الآنسة أمينة رزق

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwar El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها ومديرها
محمد أنور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالأدارة ترسل باسم محمد أنور المرصفى)

حول تنفيذ المعاهدة

انتهى الآن كل شىء . ووافق البرلمان بهيئتيه الموقرتين على المعاهدة المصرية الانجليزية ، وبذلك يجب أن ينقطع تيار المعارضة فقد كان مفهوما أن تشتد المعارضة وتقوى حين كانت المعاهدة معروضة على مجلسى النواب والشيوخ بغية التأثير على أعضائهما . أما الآن وقد بت فى الأمر وصدر قرار المجلسين الأخير فقد أصبح واجب على كل فرد من أفراد هذا القطر أن يوجه جهوده إلى ناحية أجدى على الوطن وأعود عليه بالنفع

كلنا معترفون بأن هذه المعاهدة ليست هى نهاية الارب وإنما هى بمثابة خطوات أولى نرجو أن تكون مباركة ، ونرجو أن تعقبها خطوات أخرى متممة . ولكن مما لايستطيع أن ينكره إنسان أننا لو استطعنا تنفيذ هذه المعاهدة التنفيذ الصحيح الذي يتفق مع مصلحة الوطن ، واننا لو وضعنا نصب أعيننا صالح الوطن قبل كل شىء لجنينا أشهى الثمار فى قليل من الأعوام .

المعاهدة حافلة بالمزايا العظيمة التى تستطيع البلاد أن تستثمرها كما تستطيع أن تهملها أو تفرط فيها والأمر وديعة لدى أولياء الامور أصحاب الحل والعقد فى هذه البلاد ونعنى بهم هيئة الوزارة الوفدية الكريمة التى تتولى تنفيذ هذه المعاهدة بعد أن تم التوقيع عليها فى عهدها السعيد

وما بنا خوف من تفريط الحكومة فى بعض حقوقنا فى هذه المعاهدة ولكننا أردنا ان نبين للمعارضين من هذه الامة ان جهود المصريين اليوم يجب ان تتآزر وتتساند مع هيئة الحكومة لننهض بالبلاد نهضة واحدة ولنكون يداً واحدة فى خدمة هذا الوطن الكريم

لقد قضى الأمر وتمت الموافقة على المعاهدة فأى جدوى يمكن أن تعود على البلاد من مثل هذه المعارضات؟ لا ثمرة من وراء ذلك غير انشقاق الأمة ويجب أن تكون المعارضة لا فى المعاهدة بل فى تنفيذها .

وما أحلى وأشهى إلى النفوس أن تكون المعارضة شريفة نزيهة بريئة من كل الحزازات الشخصية وان يكون الدافع اليها هى الرغبة الاكيدة فى خدمة الوطن العزيز .

وليوفقنا الله جميعا الى سبيل الحق ؟

محمد أنور المرصفى

كلام الناس

بقلم

الأستاذ صادق راشد

لم يكد الدكتور قدرى يقضى فى عشرة زوجته بضعة شهور حتى وافاها الأجل المحتوم وانتزعها الموت من بين ذراعيه . ولم يبكها زوجها فى الساعات الأولى بعد وفاتها لأن الصدمة المفاجئة أذهلته حتى لقد كان يخيل لمن يراه أن المسكين لم يكن يفهم مايرى حق الفهم

ولكنه وقد زال عنه هول الصدمة الأولى أخذ يبكى زوجته الشابة أحر البكاء فقد كان يحبها حبا صادقا فعز عليه أن يفقدها بهذه السرعة وهو فى أشد الحاجة اليها لتقف إلى جانبه وليستمد من شبابها ومن حبها قوة تعينه على الكفاح فى الحياة .

ولما انقضت ساعات البكاء أخذ التشاؤم يسرى إلى نفسه فحقد على الدنيا وبرم بالناس واعتزل المجتمعات وآثر الوحدة . وصار وهو يعيش بين الناس كأنما يقيم فى دنيا وحده لا شأن له بما حوله ولا بمن حوله .

وكان لايفتأ يذكر زوجته .... ويجد فى معالم القاهرة وملاهيها مايذكره بزوجته الراحلة والأيام السعيدة الهانئة التى قضاها فى رفقتها . ففى هذه الحديقة كانا يتريضان فى أكثر أيام الأسبوع وإلى هذه السينما كانا يختلفان فى مساء الأحد وفى هذا المشرب كانا يقضيان بعض السهرات

وكانت هذه الذكريات تعذبه وتزيد فى ألمه ولم تعد له طاقة باحتمالها فهجر القاهرة وهبط الأرياف واتخذ لنفسه عيادة فى بلدة الزوامل

وعرف أهل البلدة بنكبته فاحترموا حزنه وأحبوه وأخذوا يبذلون جهدهم فى التسرية عنه وتخفيف آلامه وحاولوا أن يشعروه أنه ليس وحيداً فى هذه الدنيا وأنهم جميعا أهل له

وتبين منهم الدكتور قدرى هذا الشعور النبيل فحمده فيهم وقدر لهم هذا العطف فبذل قصارى جهده فى معالجة مرضاهم وكان يأبى أن يتناول من الفقراء أجراً بل كان يقدم إليهم الأدوية مجانا

وما مضت أسابيع حتى صار الود متبادلا فأحبهم وأحبوه

وإذا أمسى المساء رأيت أعيان البلدة يجتمعون عنده فى داره ويجلسون على مقاعد صنعت عند الباب ويتبادلون الحديث فى شتى الشؤون

فهذا هو الشيخ عبد الجليل عمدة البلدة يتحدث عن مشاكله مع «سعادة البيه المأمور» وكيف انه طرد شيخ الخفراء فأعاده المأمور نكاية به وهذا هو

الشيخ سيد وكيل العمدة يتحدث عن أطيانه وكيف نزلت بها الدودة ، وهذا أحد الاعيان يروى كيف طرد أحد مزارعيه فانتقم منه الأثيم بأن اقتلع أشجار القطن ..

وهكذا يمضون فى هذه الاحاديث وأشباهها وهم يطلبون من الدكتور قدرى رأيه ويسألونه المشورة ولم يكن الدكتور فى كثير من الاحيان يدرى كيف يجيب عن أمور لاعهد له بها ولا خبرة ولكنه كان دائما يحاول أن يفهم محدثه ان هذا الامر يهمه وانه يفكر فيه بنفس الاهتمام الذى يوليه أى شأن يتصل به هو شخصيا .. فأكبر الناس فيه هذه الخصلة وازداد تعلقهم به .

وهكذا عاش الدكتور قدرى فى بلدة الزوامل وكأنه يعيش بين أهله ووجد فى اخلاص هؤلاء الناس وحبهم وطيبة قلوبهم ماخفف عنه ألم النكبة التى رزىء بها بفقد زوجته .

ولما مر عام أو عامان رأى العمدة أن الفرصة قد سنحت لكى يفاتح الدكتور قدرى فى أمر زواجه من ابنته فقال للدكتور يوما :

— واللهياسيدنا الدكتور الود ودى أشوف البنت فتحية بنتى خدامتك وانت سيدها ومولاها .

وكان الدكتور يتوقع أن المفاتحة لابد منها فى أحد الايام فقال مجيباً :

— واحنا أد دى المقام ياشيخ عبد الجليل .؟

— ايه .. العفو يابيه .. دحنا اللى مش أد دى المقام .

ووجد الدكتور أن المقام يقتضى منه أن يقول شيئا فقال :

— والله انا مش بفكر فى الجواز دلوقت لأن أديك شايف ان الشغل لسه حاله مش ماشى .

— مش ماشى .؟ مش ماشى ازاى يابيه .. هوه فيه عيان بيروح لحكيم بره البلد أبداً .؟ ومع ذلك أنا حنبه على أهل البلد كلهم والعزب اللى حوالينا ان مفيش حد لما يعيى يروح بلبيس أبدا .. اللى يعيى لازم ييجى عندك .. وبكره تبص تلاقى الأشياء معدن والدنيا بقت حال .

فقال الدكتور قدرى :

— والله كتر خيرك . . واهه كل واحد بياخد رزقه .

— الحمد لله .. الخير كتير .. والرزق كتير .. والبنت فتحية دى بنت مطيعة ومحتشمه ورضى بقليله .. مش زى بنات الأيام دى بتوع مصر اللى عينهم مفتجله وطالعين لى فيها ! لا .. لاوحياتك بنتنا دى طيبه خالص وتعملها خدامتك ولقمه بجبنه عندها زى الأوزى مادام تكون راضى عنها وعازها وانا علشان خاطرك كان أكتب لها عشر فدادين من الطين بتاعى .. دانت غالى عندى خالص وبعزك زى ابنى تمام

ولكن الدكتور قدرى ظل يحاور الشيخ عبد الجليل ويداوره حتى تخلص منه .

ولكن الرجل لم يفقد الرجاء بل ظل يطرق الموضوع كلما سنحت الفرصة . ولذلك أخذ بعض أعيان البلدة يحاولون ان يجعلوا الدكتور يتزوج بناتهم . ولكنه وقف من هذه العروض كلها موقف الرفض والاعتذار وكان يقول لهم ضاحكا :

— الواحد بيجوز علشان يبقى له أهل جداد وانتم والحمد لله كلكم أهلى وعشيرتى فعلى ايه الجواز .!؟

— فكانوا يقولون له

— والاولاد ؟ والأولاد ياسيدنا الدكتور؟

— أولاد .! وعلى إيه .! ماهم ولاد البلد كلهم زى أولادى . . بحبهم وبيحبونى .. فمفيش حاجه ناقصانى والحمد لله .

وأخذت الأعوام تتتابع والدكتور قدرى مصر على عدم الزواج حتى تقدمت به السنون فأشرف على الستين

وفى أحد الأيام سافر الدكتور قدرى الى القاهرة وقد ترك العيادة فى عهدة مساعده الدكتور

عبد الوهاب الذى اشترك معه حين اتسعت الأعمال وانهالت الارزاق .

وأمضى الدكتور قدرى فى القاهرة اسبوعا ، ولما رجع جاء وفى رفقته فتاة فى العشرين من عمرها هى زوجته الجديدة (درية)

ولأول مرة ثار أهل البلدة على الدكتور وأطلقوا فيه ألسنتهم وأخذوا يحملون على زوجته حملات منكرة قاسية ووصموها بكل عيب وألصقوا بها كل تهمة ممكنة . وكانت أشد الحملات انما تصدر من كل بيت فيه فتاة فى سن الزواج ! .

وبينا كان الدكتور عبد الوهاب (مساعد الدكتور قدرى) خارجا من داره إذ لمح العمدة مقبلا ، فلما تبادلا التحية قال الشيخ عبد الجليل فى لهجة ساخرة :

— والله مبروك ياسيدنا البيه ... آل الدكتور قدرى اتجوز ؟ . والله عال ! . حضرته اجوزلى واحده من بتوع مصر ! . والله عال ! .

فقال الدكتور عبد الوهاب :

— والله يظهر انها من بيت طيب وبنت حلال .

— بنت حلال ! . هيه ! . ده أنا سمعت ان أصلها رقاصة .

فقال الدكتور عبد الوهاب :

— رقاصه ! . . ياشيخ استغفر الله ! . . مين قال كده ! .

— مين قال كده ! . كل الناس .. هى دى حاجة تستخبى ! .

فقال الدكتور عبد الوهاب وهو يغالب غيظه :

— ماتصدقش كلام الناس ياشيخ عبد الجليل . الناس دايما يكدبوا لأغراض فى نفوسهم ... والله دى ست طيبة خالص .

فقال العمدة فى شىء من الحنق :

— ومنين عرفت انها طيبة ..! انت قابلتها . .؟

— آه ... طبعاً قابلتها..!

فضحك العمدة ضحكة تدل على التهكم وقال :

— بقى حضرتك قابلتها .! ودى لو كانت واحده حره صحيح كانت كشفت وشها عليك ..!

— لكن احنا عندنا فى مصر كشف الوش مش عيب ..!

— آه ... مش عيب ... مانى عارف ... علشان بنات مصر كلهم مفسودين ..!

ولوح العمدة بيده وانصرف غاضبا دون أن يجيب الدكتور عبد الوهاب .

ولم يستغرب الدكتور عبد الوهاب أن تثور أهل البلدة على زوجة صديقه الدكتور قدرى فقد كان أغلب أعيانها يتمنون لو أنه تزوج من بناتهم فلا عجب إذا كرهوا درية الآن واعتبروها مسؤولة عن افلات هذا الزوج من أيديهم .

ودخلت على الدكتور عبد الوهاب مريضة عجوز فقال يسألها :

— حسه بأيه ياستى .؟

فلم تجبه على سؤاله وانما قالت :

— قول لى ياخويه ... هو الدكتور قدرى كان انخبط فى عقله لما يروح يجوز لى واحده عمرها عشرين سنة ما تجيش بنت بنته .!

— وماله ياستى ... هو إحنا مالنا ... يجوز صغيره يجوز كبيره .. هو وكيفه .

— هو وكيفه ازاى . . . ده الراجل ما بقاش فيه عقل ... ومين عاد يجى له بعد كده .

— طيب وان كان اجوز بنت الحاج سيد أحمد إللى عمرها ستاشر سنة أظن ما كانش بقه مجنون وانخبط فى عقله . . . ! يا شيخه سيبك من الكلام ده ..!

— أما المريضة الثانية فاستهلت حديثها بأن قالت :

— ياخويه قول لى .. الدكتور قدرى ما كانش لاقى حد يجوزه غير الغازية دى ! ..

— غازيه . !؟

— آه . غازيه . . ! هو حد يشرب سيجاره

ويقف لى فى الشباك على المكشوف غير الغوازى . !

— غوازى ايه ياشيخه الكلام ده . . . انتم ظالمين الولية مع أنها ست طيبة وعلى نيتها . . ! ده شرب السجاير فى مصر مش عيب . !

— مش عيب ..! أمال ايه بقى إللى يبقى عيب ! دى بنت باجحه وحقها الحرق . !

— ياستى إعملى معروف مالناش دعوة بسيرة الناس .

— ودى مين يطري سيرتها على لسانه . . دى واحده مفضوحة .. آل مش لاقى غير الغازية يجوزهالى ياعيب الشوم .

وهكذا لم يكن لأهل البلدة من حديث الا عن زوجة الدكتور قدري وتهتكها وتبرجها وكانوا يجزمون في يقين وايمان بأنها وضيعة النشأة وأنها راقصة عثر عليها الدكتور فى احدى الحانات .

واستغرب الدكتور عبد الوهاب هذه الحملة القاسية العنيفة التى انبرت ضد زوجة صديقه ورئيسه الدكتور قدرى فقد كان يرى ان الفتاة طبعت على قدر كبير من الاخلاق الكريمة وكان يعرف أنها ليست راقصة كما يزعمون

حقيقة ان فى طباعها ما فى طباع بنات الحضر من النعومة والشعور والجرأة — ولكن هذا ليس معناه انها فتاة متهتكة وانها فاجرة كما تلوك الألسن

وعندما التقى بها الدكتور عبد الوهاب لأول مرة شعر بحسنها يطغى عليه ويجعله عيى اللسان جامد اللفظ . ولقد قال زوجها وهو يقدمه اليها :

— الدكتور عبد الوهاب صديقى والمساعد بتاعى .

فابتسمت درية وقالت :

— تشرفنا . . . وبالطبع حيكون صديقى أنا رخره . .

ثم ضحكت وأردفت تقول :

— وخصوصاً انه مش حيكون لى أصدقاء فى البلد دى لأنه كلهم بيكرهونى

وتألم الدكتور عبد الوهاب حين عرف أنها على علم بتلك الحملات العنيفة التى توجه اليها فقد كان موقنا أن علمها بذلك سينغص عليها هناءها

وقال لها :

— سيبك . مايهمكيش منهم .. بكره لما يعرفوك يحبوك .

فرفعت حاجبيها فى استغراب وقالت :

— الشىء اللى بستغرب له انهم كرهونى من قبل مايشوفونى .. بس كانوا يستنوا شوية .

فقال زوجها :

— أهل البلد دى عادتهم كده .. دايماً يسيئوا الظن بالغريب .. ولكن بعد شوية يحبوه ويألفوه

وكان زوجها لايجهل أنه يكذب عليها بهذه القول فقد كان موقنا أن أهل البلدة لن يحبوا زوجته لأن كراهيتهم لها إنما ترجع إلى أنه أهان فيهم شعور الكرامة والكبرياء حين تخطى بناتهم واقترن بهذه الفتاة التى جلبها من القاهرة فطعن أهل البلدة بذلك طعنة دامية أو كأنه بهذا الزواج يقول لهم :

— انكم لستم أهلا لى :. وبناتكن لسن أهلا لى .. فانا أرفع منكم مقاماً فلا أصاهركم ولا أناسبكم وزوجتى أجمل وأكمل من بناتكم جميعاً .

كان الدكتور قدرى يعلم ان هذا هو التفسير الوحيد لزواجه فى نظر أهل البلدة . وكان يعلم انهم لن يغفروا له هذه الطعنة الصميمة التى وجهها الى كرامتهم وكبريائهم . ولقد تحدث أهل البلدة فعلا فى هذا فقال الشيخ عبد التواب يوماً يخاطب الدكتور عبد الوهاب :

— وهى بنت العمدة مالها ... ليه ما كانش يجوزها بدل البت المايصه اللى راح جابها من مصر . وبنت الشيخ سيد مالها .. وبنت الشيخ حسن مالها وبنت الشيخ حسنين مالها ..! مالهم دول .. سابهم ليه .. عمى :. طرش .. خلقتهم وحشه .. دى عمله دى ياسيد عبد الوهاب يعملها واحد فى دماغه عقل .

يعيب بنات البلد ويروح يجيب واحده من مصر .. ليه .. مش أد دى المقام .. طيب هوه لولا أعيان البلد كان وجد لقمة ياكلها .. أعوذ بالله من نكران الجميل ..!

وكلما أشتدت هذه الحملات تألم الدكتور عبد الوهاب فقد كان يعلم ان صديقه وزوجته سعيدان هانئان . ولكن هذا القيل والقال كفيل بأن يلقى ظلا قاتما على هذه السعادة .

وفى أحد الايام تحدث الزوج الى صديقه الدكتور عبد الوهاب فقال

— ياأخى أنا مش فاهم أهل البلد مالهم ومالى ... مع انى خدمتهم طول عمرى .. مفيش بيت إلا انجيت منه واحد أو اتنين أو أكتر من الموت .. يعنى طول عمرى أخدمهم واسعدهم مايسيبونى سعيد ومبسوط أنا راخر .!

فقال الدكتور عبد الوهاب فى ألم ظاهر :

— الحقيقة أنهم ناس مش كويسين .

— بيقولوا آل مراتى زى الغوازى .. ليه ؟ علشان بتحط احمر وابيض .. علشان بتشرب سجاير علشان بتخرج بوشها مكشوف وتكلم الناس . وماله هو ده عيب ؟ انكان عيب عندهم ماهش عيب عندنا

— سيبك من كلامهم .. مايهمكش !

— إزاى مايهمنيش .. هوه انت مش شايف ان الناس مابقتش تيجى العيادة كتير زى زمان .؟ وان استمر الحال على كده حييجى يوم مانلاقيش ناكل .

وكان الدكتور عبد الوهاب قد فطن حقيقة إلى ان الأهالى بدأوا ينصرفون عن العيادة واصبحوا بعد زواج الدكتور قدرى يفضلون الذهاب إلى الطبيب الموجود فى بلدة النشاص . وان الحال قد أخذ فى الكساد

وحاول الدكتور عبد الوهاب أن يقاوم هذه الحملات المستمرة فأخذ يدافع عن درية ويحاول أن يفهم الناس طيبة قلبها وكرم خلقها ، ولكن دفاعه كان على العكس سببا فى اشتداد الحملة وتلفيق التهم وخلق العيوب .

وجابهته إحدى النساء يوما بقولها :

— طبعا ... لك حق تدافع عنها ... ماهى ... لسه شباب ... عمرها عشرين سنة ... وانت كان شباب ؟ . وجوزها فات الستين ! .

فاستولى الغضب على الدكتور عبد الوهاب وقال :

— بتقولى إيه ؟ .

فغمزت المرأة بعينها غمزة ذات معنى وقالت :

— مابقولش حاجه ... ربنا يهدى سركم ! .

وكان فى وسع الدكتور عبد الوهاب أن يبطش بها وأن يضربها ، ولكنه كان يعلم أن مثل هذا العمل منه حماقة لاتغتفر لأنه كفيل بأن يثير ضجة وفضيحة من الخير عدم إثارتها .

ولكن الشيء الذى أراد الدكتور عبد الوهاب اتقاءه وقع فعلا ، فقد بدأ الناس يدعون اسمه باسم درية وتناثرت الاشاعات بأن بين الدكتور عبد الوهاب ودرية علاقة أثيمة . ودارت هذه الاشاعات حتى بلغت مسامع عبد الوهاب فحاول أن يفندها ولكنه مالبث أن أدرك أن ذلك من المحال وأن الفكرة قد استقرت فى الأذهان فليس هناك ما ينزعها .

وكان الحل الوحيد الذى رأى فيه إنقاذا لسمعة صديقه الدكتور قدرى أن يرحل هو عن البلد

وفعلا ذهب إلى صديقه فى أحد الايام وقال له :

— أنا مسافر مصر

— ايه ..؟ وراجع إمتى ؟

فغض الدكتور عبد الوهاب من بصره وقال :

— مش راجع ... حفضل فى مصر على طول

فبدت الدهشة على وجه الزوج وقال :

— على طول .؟ إيه الكلام ده .؟

— أيوه ... انت شايف دلوقت ان الحالة مش زى الاول وان الفلوس قلت كتير فشفت من المصلحة انى أوفر عليك الماهية اللى باخدها لأن اللى بيجى

يدوب يكفيك

— لكن أنا مبسوط كده .. وانت زى ابنى.. مقدرش أسيبك

— معلهش .. أنا برضه يعز على فراقك .لكن الظروف تقتضى كده

وساد الصمت برهة ثم قال الزوج :

— اسمع .. انت صحيح علشان السبب ده وإلا فيه سبب تانى .؟

— سبب تانى ؟ أبداً .

— أسمع ماتخبيش عنى . أنا عارف ان أهل البلد بيتكلموا عنك وعن مراتى .. ولكن أنا عارف ان الكلام كله كدب . مالوش اصل . ولكن يظهر انك مسافر علشان ماتخليش حد له كلمة . مش كده ؟

— هى دى الحقيقة .

— اذن أنا مش حسمح لك بالسفر . لأن الناس برضه مش حيبطلوا كلام . فنتيجة سفرك انى حخسر صديق مخلص .

ولكن الدكتور عبد الوهاب لم يتزحزح عن رأيه وأصر على السفر .

واشتدت الاشاعات على أثر سفره وقيل إن الزوج ضبط الدكتور عبد الوهاب فى مخدع زوجته ولهذا سافر .!

وبدأ الناس ينقطعون عن التردد على عيادة الدكتور قدرى وإذا مر بهم تغامزوا عليه وهزأوا به .

ولم يكن هناك مفر وقد كسدت الحال من أن يرحل الدكتور قدرى نفسه عن بلدة الزوامل وفى رفقته زوجته فهبطا القاهرة . ولكن القاهرة ما كانت لترحب بطبيب فى الستين من عمره لا يعرفه انسان وليس له فيها أى حظ من الشهرة . فلم تكد تنقضى شهور على قدومه إلى القاهرة حتى نفد ما كان يدخر من مال دون أن يكون هناك رزق جديد . فاشتد الكرب وضاقت الحال حتى اضطر الدكتور قدرى أن يسكن مع زوجته غرفة حقيرة فوق سطح بيت .

وكان المسكين شديد التألم وكان يبكى فى كثير من الاحيان ولطالما توسل الى زوجته الشابة أن تتركه وتعود إلى بيت أهلها ولكنها أبت أن تتخلى عنه فى محنته .

وكان يقول لها دائما :

— يامسكينة ... اجوزتك علشان أعذبك وأوريك الفقر والغلب . . . لولا كلام الناس كانت حالتنا عال وفلوسنا كتير ... الله يقطع كلام الناس .

فتجيبه زوجته مرددة :

— الله يقطع كلام الناس .!

وكأنما أراد الله رحمة بالدكتور قدرى فاستيقظ فى صباح أحد الأيام وقد جن واختبل عقله فنقل إلى مستشفى المجاذيب . وكتبت عنه سجلات المستشفى العبارة الآتية :

« الدكتور قدرى — مجنون هادىء الطباع جداً لا يتهيج ولا يثور — هناك جملة واحدة يرددها دائماً ولا ينطق بسواها كأنما لا يعرف من الالفاظ غيرها فاذا تكلم أو سئل عن أى سؤال كان جوابه الوحيد :

— الله يقطع كلام الناس . . . ! الله يقطع كلام الناس . . !! »

صادق راشد

ملابس الشتاء الصوفية والقطنية والحريرية والقطيفة والملابس الجاهزة والبلاطى والروبات والجاكتات والشيلان والملابس الداخلية جميعها والبطانيات المدفئة الصحية تجدها بمحل

الفرنوانى

بأول شارع عبد العزيز بالعتبة بمصر

للكاتب الفرنسي الشهير جي دي موباسان

ترجمة همس الأذن

كان العمدة يهم بالجلوس على مائدة الفطور حين أنبيء أن شرطي الغابة في انتظاره في المكتب مع سجينين ، فذهب العمدة إلى المكتب على الفور ، وهناك وجد هوتشيدو الكهل واقفا يخفر اثنين من الطبقة المتوسطة متوسطين في العمر ، ويحدجهما بنظرات قاسية

وكان الرجل بدينا كهلا ذا أنف أحمر ، وشعر أبيض ، بادي الاضطراب ، بينما كانت المرأة بدينة مثله لامعة الوجنات ، تنظر إلى الشرطي الذي قبض عليها بنظرات ملؤها التحدي

وقال العمدة للشرطي :

— ما الأمر ياهوتشيدو ؟

وأفضى الشرطي بقصته فقال انه خرج في ذلك الصباح في موعده المألوف ليجول جولته المعتادة في غابة شامبيو الى حدود الارجنتيك ، ولم يرشيئا غير عادي في تلك الأماكن الخلوية إلا أن جو ذلك اليوم كان بديعا رائقا ، وأن نباتات القمح كانت نضيرة حسنة الثمار ، وفيما هو في تجواله إذ أقبل عليه ابن بريدك الذي كان يجمع عناقيد العنب مرة ثانية وأهاب به بقوله :

— اسمع يا أبي هوتشيدو . اذهب والق نظرة في الغابة الوشيجة ، وستقبض على زوج من الحمام هناك عمرهما لا يقل مجتمعاً عن مائة وثلاثين عاما

وذهب الشرطي إلى الجهة التي أشير له عليها ، وتغلغل وسط الأشجار الوشيجة وهناك سمع ألفاظا ولهثات جعلته يستريب في وجود ما يخل بالآداب . لهذا تقدم الى الأمام على يديه وركبتيه كأنما هو يريد أن يفاجئهما ، ثم قبض على الاثنين الحاضرين أمام العمدة في اللحظة التي كانا يهمان فيها بترك أنفسهما لغرائزهما الطبيعية .

فنظر العمدة الى المقبوض عليهما نظرة الدهشة والعجب لأن الرجل كان في الستين من عمره بدون شك ، ولأن المرأة كانت لا تقل عن الخامسة والخمسين . ومن ثم بدأ يحقق معهما بادئا بالرجل الذي كان يجيب بصوت خافت ضعيف يكاد لا يبلغ الآذان .

— ما اسمك ؟

— نقولا بورين

— ماصناعتك؟

— تاجر « خردوات » فى شارع دى مارتير بباريس .

— ماذا كنت تفعل فى الغابة ؟

فلزم الرجل الصمت ، وعيناه مستقران على معدته المنتفخة ، ويده مستقرة على فخذه فاستطرد العمدة قائلا :

— هل تنكر ماقرره شرطى البلدية ؟

— كلا ياسيدى

— اذن فأنت تعترف به ؟

— نعم ياسيدى

— ماذا تقول فى الدفاع عن نفسك ؟

— لاشىء ياسيدى .

— أين التقيت بشريكتك فى هذا العمل المخل بالآداب ؟

— انها زوجتى ياسيدى

— زوجتك ؟

— نعم ياسيدى .

— اذن .... اذن .... فأنتما لا تعيشان معا فى باريس ؟

— معذرة ياسيدى ولكنا نعيش معا

— ولكن فى هذه الحالة ..... لابد أنك رجل مجنون ، مطبق الجنون ياسيدى العزيز حتى تسمح بأن يقبض عليك فى مثل هذه الحالة فى مكان خلوى وفى الساعة العاشرة صباحا !

وكان الرجل يبدو عليه انه يهم بالبكاء خجلا ، ودمدم بقوله :

— انها هى التى أغرتني . وقد قلت لها إن هذا العمل جنونى وسخيف ولكن المرأة حين تستقر فكرة فى ذهنها ..... لاتستطيع أن تنتزعها منه كما تعلم .

وكان العمدة رجلا يحب الصراحة فابتسم وأجاب .

— فى حالتكما كان يجب أن يكون الأمر على نقيض ذلك ، ولو أن الفكرة كانت فى ذهنها لماجىء بك إلى هذا المكان

وإذ ذاك استولى الغضب على الرجل المسكين فالتفت إلى زوجته وقال فى حدة :

— أترين إلى أين ساقنا خيالك الشعرى ؟ والآن فلا مفر لنا من الذهاب إلى المحكمة والوقوف فى ساحتها ونحن فى هذه السن متهمين بالاخلال بالآداب العامة . ولا مناص لنا من إغلاق حانوتنا والرحيل من مكاننا إلى مكان آخر . وهذه هى النهاية .

فوقفت مدام بورين دون أن تلقى نظرة على زوجها، وراحت تشرح أمرها فى غير ارتباك ، وفى غير تواضع لاجدوى من ورائه ، ومن غير تردد تقريبا فقالت :

— طبعاً أعرف ياسيدى اننا وضعنا أنفسنا فى موضع مخجل فهل لك أن تسمح لى بالدفاع عن نفسى كأحد المحامين، أو بمعنى آخر أدق كامرأة مسكينة؟ وإنى لأرجو بعد ذلك أن تكون من العطف والمروءة بحيث تعيدنا إلى منزلنا وأن تحمينا من فضيحة المحاكمة

منذ أعوام طويلة خلت حين كنت فى ربيع العمر عرفت المسيو بورين فى يوم أحد فى الجوار . كان موظفا فى متجر للأقمشة ، وكنت أنا فتاة فى ريعة العمر وأشتغل فى متجر للثياب الجاهزة . وإنى لأذكر كل شىء كأنما قد حدث بالأمس . اعتدت أن آتى إلى هذه الناحية مع صديقة لى فى بعض الأحيان لقضاء أيام الآحاد ، واسمها روز ليفيك وكنت أقيم معها فى شارع بيجال . وكان لصديقتى روز حبيب بينما لم يكن لى حبيب . وكان قد اعتاد أن يأتى بنا إلى هذه الناحية ، وفى يوم سبت قال لى ضاحكا انه سيأتى معه بصديق له فى اليوم التالى

وفهمت طبعا مايعنيه ولكنى أجبته أن لافائدة

من ذلك لأنى كنت فتاة تقية عزوفة عن هذه السيئات ياسيدى .

والتقينا بالمسيو بورين فى اليوم التالى عند محطة السكة الحديدية وكان فى تلك الأيام شابا وسيم الوجه أنيق الشكل فاعتزمت ألا أخضع له أو ألين وفعلا لم أخضع له .

ووصلنا إلى بيزون أخيراً وكان يوما جميلا ، من تلك الأيام التى تحرك ساكن القلوب وتثير العواطف والواقع أن الجو فى يوم ما حين يكون بديعا رائعا كما كان فى الايام الغابرة أفقد رشدى واتزانى ، فالجو والأطيار وهى تطير فى مرعة ورائحة الاعشاب وأريج أبى النوم القرمزى والرياحين الأخرى ، كل ذلك يثيرنى ، كما تثير الشمبانيا من لم يذقها من قبل .

كان جوا بديعاً ، دافئا جميلا ، وكأنما هو ينفذ الى جسمك وإلى كل جارحة فيك من خلال عينيك حين تنظر ، وعن طريق الفم حين تستنشق وتلائم سيمون وروز وتبادلا القبلات والضمات بين كل لحظة وأخرى ، فكان هـذا منظراً أستطيع النظر اليـه .

وسرت انا والمسيو بورين وراءهما ، دون أن نتبادل كثيرا من الاحاديث ، لأن الناس حين لا يعرف بعضهم بعضا حق المعرفة ، لا يجدون مايتحدثون به كثيراً . وكان ظاهر الخجل والحيـاء ، فراق لى ان أرى هذا الارتباك منه .

وأخيرا وصلنا إلى الغابة الصغيرة ، وكانت رطبة كأنما كان فيهـا حمام ، فجلسنا نحن الاربعة ، وراح سيمون وروز يمزحان معى ويضحـكان لأنى أبدو جادة ، ولـكنك تفهم طبعـاً إنه لم يكن فى استطاعتى أن أكون غير ذلك . ومن ثم عادا إلى التقبيل والضمات مرة أخرى ، دون تحرج كأنما لم نكن موجودين معهما وأخيراً انبعثا من مكانهما وتغلغلا بين الاشجار الوشيجة دون أن يفوها بلفظ .

وتستطيع ان تتصور ماكنت عليه وأنا وحدى مع ذلك الشاب الذى رأيته للمرة الأولى . اضطربت كل الاضطراب حين رأيتهما يذهبان وشجعنى ذلك

فبدأت الحديث وسألته عن عمله فقال انه يشتغل فى متجر للأقمشة كما أنبأتك الآن . وظللنا بضع دقائق نتبـادل الحديث فجرأه ذلك كثيرا وأراد أن ينـال حريته معى ولـكنى طلبت منه فى حدة أن يلزم حده أليس الامر كذلك يامسيو بورين .

غير أن المسيو بورين الذى كان ينظر الى قدميه فى اضطراب لم يجب فاستطردت زوجته وقالت :

— ثم رأى انى فاضلة فبدأ يغازلنى مغازلة رقيقة كرجل شريف ، ومن ذلك الحين بدأ يأتى معنا كل يوم أحد لأنه كان يهوانى من أعماق قلبه ، وكـذلك كنت به مغرمة ، جد مغرمة ، فقد كان شابا جميلا رشيقا فيما مضى من الايام وفى ايجاز تزوجنا فى شهر سبتمبر التـالى ، وبدأنا العمل فى شارع دى مارتير .

وكان نضالا عنيفا فى الحياة لبضعة أيام ، فان العمل لم يثمر ولهذا لم نستطع أن نقوم بكثير من النزهات الخلوية حتى أصبحنا ونحن لا نفكر فيهـا كثيرا لأن كثيرا من المشاغل كانت تملأ الأذهان فتدعه يفكر فى صندق النقود أكثر مما يفكر فى الأمور الأخرى وكانت السن تكبر بنا تدريجاً دون أن ندرى ذلك كأولئك الذين لا يفكرون كثيرا في الحب والمرء لا يأسف على شىء البتة مادام لم يدرك مبلغ مافقده .

وبدأت الأعمال تنضر وتزدهر بعد ذلك ياسيدى وأصبحنا فى رخاء بالنسـبة للمستقبـل — ثم بعد لا أدرى ماذا داخلنى ، كلا فانى لا أدرى حقاً شيئا من ذلك وكل ماأعرفه انى بدأت أحلم كالفتاة الصغيرة فـكانت مناظر العربات الصغيرة المليئة بالازاهير وهى تسير فى الطرقات تجعلنى أهم بالبكاء ، وكانت رائحة البنفسج تحيـل قلبى خفاقا . ومن ثم بدأت استيقظ وأخرج الى الباب لانظر الى زرقه السماء . ومثل هذه الحالات سخيفة فى مثل سنى . ولـكن ماذا يصنـع الانسان ؟ اذا كان قد قضى طوال حياته فى الاعمال ؟ وتصور امامه عشرين عاما كنت أستطيع قضاءها بين القبلات والضمات فى الغابات كالنساء الاخريات ، وكنت قد ألفت أن أتخيل مبلغ الجمال فى رقدة تحت

الاشجار مع حبيب محبوب . وجال هذا بذهني ليلة البارحة كما جال في كل ليلة . حلمت بضوء القمر فوق صفحة الماء حتى شعرت بالرغبة في اغراق نفسي

ولم أجرؤ ان احدث مسيو بورين في ذلك بادىء الأمر لانى كنت أعلم انه سيحرمنى وعلى ان المسيو بورين لم يقل لى شيئاً الا انى كلما القيت نظرة على صورتى فى المرآة أدركت كل الادراك انني أيضاً لا أصلح لاجتذاب قلب انسان وانتويت نية واقترحت القيام بنزهة خلوية إلى المكان الذى تعارفنا فيه أول مرة فوافق على الفور وفى صباح اليوم وصلنا فى الساعة التاسعة

وشعرت برجوعى إلى عهد الصباحين أصبحت بين الغابات لان قلب المرء لا يهرم ابداً ورأيت أنى لا أرى زوجى كما أراه الآن بل كما كنت أراه فى أول عهدنا وهذا ما اقسم لك عليه ياسيدى . والحق أقول لك انى كنت نشوى فبدأت أقبله فازدادت دهشته أكثر مما لو كنت أهم بقتله وظل يقول لى « لابد أنك قد جننت انها مجنونة فى هذا اليوم » ماذا حدث لك ؟

على أنى لم أصغ إليه بل أصغيت الى قلبى فحملته على المجىء معى الى الغابة .. هاك قصتى قد انبأتك بها ياسيدى العمدة

وكان العمدة رجلا متزن التفكير ، فوقف على قدميه وابتسم وقال :

— اذهبا بسلام ولا ترتكبا خطيئة أخرى .. تحت الاشجار

تليفون ٥٦٧٠٣

محـــلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أنخم الموبليات وأنخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

الصدفة الثالثة

قصة بوليسية للروائى المشهور ادجار ولاس

(ترجمة)

الأستاذ خليل عبد القادر

يؤمن ليون جونسالز إيمانا غريبا بالصدفة ، فهو يعتقد مثلا أن الانسان إذا صادف فى الصباح بقرة حمراء ذات قرن واحد فهو لابد مقابل «بتأثير قانون غريب غامض» فى نفس اليوم قبل أن يرخى الليل سدوله بقرة حمراء ذات قرن واحد أيضا

واستطرد ليون متابعا حديثه عن الصدفة ...

— إن الصدفة ياعزيزى جورج حوادث لا بد منها ، ولا مفر من وقوعها ... فهى وإن كان مدلولها ...

وقاطعه مانفريد بضحكة ساخرة ... ولكن ليون استطرد قائلا :

— وإنى لأقص عليك صدفة صادفتنى اليوم.. أردت فى الصباح أن أستنشق الهواء الطلق على الشاطىء فركبت سيارتى متجها نحو وندسور ، فماذا وجدت فى لانجلى ؟ ... رجلا يجلس أمام فندق ... كان الرجل مخموراً ثملا ،وأعتقد أنه من الذين يشتغلون بالزراعة ، وقد لفت نظرى فى يده خاتم كبير ، لايقل ثمنه عن خمسمائة من الجنيهات . وقال لى الرجل إنه كان فى كندا ، وإنه أقام فى قصر فرونتنس وهو من أكبر الفنادق فى هذه البلاد

وقال بويكارت باهتمام :

— وماهى الصدفة ؟

— إنى على استعداد لأن اذكرها اذا أنصت جورج .

وأدار مانفريد وجهه الى ليون فاستطرد جونسالز قائلا :

— أشكرك ... وقبل أن ابدأ استجواب صديقنا السكران وقفت أمام الفندق سيارة كبيرة « رولز رويس » ونزل منها سيد أنيق ، يلبس فى أصبعه الخنصر خاتما ماسيا كبيراً

وقال جورج مانفريد :

— رب صدفة خير من ميعاد

— سأغضب اذا لم تسمع الى ياجورج .... تصوروا أن المزارع قفز فجأة على قدميه عند رؤيته الرجل كأن عقربا لسعته ، أو كأنه رأى شبحا ، وهتف وهو يلهث قائلا :

— امبروز

وكان وجهه ممتقعا . وشفتاه تضطربان وتختلجان

ويظهر أن امبروز لم يسمعه لأنه دخل الفندق دون أن يلتفت اليه

أما صاحبنا الثمل فقد أسرع فى خطواته مبتعدا عن الفندق ، وكبا مرتين وهو يسير مترنحا وهذا

دليل جديد على أن رأس الانسان أثقل من نصفه الأسفل .. وكان ينظر خلفه فى خوف ورعب كأن الشيطان يتبعه

ودخلت الفندق فوجدت أمبروز يشرب شايا . والرجل الذى يشرب الشاى فى الساعة الحادية عشرة صباحا لابد أن يكون من سكان جنوب أفريقيا أو من المقيمين فى استراليا ، ويغلب على ظنى انه من جنوب أفريقيا ، وأنه من المشتغلين بالبحث عن الماس ، وأنه قد سبقت له الخدمة فى الجيش

وبعد ان ترك الرجل الفندق ، خطرت لى فكرة فقمت أبحث عن العامل فوقع نظرى عليه وهو يدخل فيلا فخمة

وكانت الفيلا ياعزيزى جورج مزدحمة بأثاث كثير لافائدة فيه ، بحيث لايجد الانسان مكانا يجلس فيه .

وسمعت المزارع يقول وأنا أدخل البهو مقتفيا خطواته .

— لم يقتل ... انه حى ... وهو هنا ...

وكان فى الحجرة امرأتان تضع كل منهما فى أصبعها خاتما ماسيا كبيرا وترتديان ثيابا رخيصة قذرة

وقالت احداها فى دهشة وشك :

— ياالهى ، كيف ذلك ؟

وقالت الأخرى :

— انه قتل ، لاشك فى ذلك ، لقد كان اسمه مدرجا فى قائمة القتلى

وبدا الاهتمام على وجه جورج مانفريد واتكأ على ذراعى مقعده ، وأخذ يستمع لحديث ليون بعناية واهتمام ، ثم سأله :

— هل أخذت رقم سيارة امبروز ؟

وأومأ ليون برأسه إيجابا ، وسأله جورج .

— أهو يلبس خاتما ماسيا ؟

— اجل خاتم سيدة ، وكان يلبسه فى أصبعه الخنصر . وهو من طراز الخواتم التى تلبسها الفتيات .

وقال بويكارت :

— نحن الآن فى انتظار الصدفة الثالثة .. الصدفة التى لا مفر منها .

***

بعد بضعة دقائق كان ليون يسير نحو فليت ستريت ثم دخل ادارة إحدى الصحف ، وطلب من صديقه مدير الجريدة أن يطلعه على بعض مجموعات الجريدة القديمة ، وأخذ يبحث بينها عن اسم جندى اسمه الأول «أمبروز» .

***

قال مفتش البوليس :

— لقد اصبح «الثلاثة العادلون» من رجال الهيئة المحترمين الذين ينظر اليهم المجتمع بعين التقدير والاعتبار ، ونحن نتقدم اليهم دائما بكل المساعدات التى يطلبونها منا .

— ولكن لماذا يراقب هؤلاء الشياطين هذا المكان ؟ انى لأود بأى ثمن أن اعرف السبب ؟!

وأبدت اللادى أدرين بلفين بروحتها الثمينة اشارة تدل على السأم ، والملل ، وكان يبدو عليها انها قليلة الاهتمام بحديث الثلاثة العادلين ، مع أن كل كلمة من كلمات الكلونيل وينفورد كانت تدوى فى أذنها دويا .

كانت امرأة بديعة على قسط وافر من الجمال ، فى الخامسة والثلاثين من عمرها ..

توفى زوجها تاركا الهائروته الطائلة ترتم فى بحبوحتها وتجعل من حياتها فردوسا ونعيما .

وقالت فى صوت هادىء ناعم .

— وما هى وظيفتهم أو أعمالهم ؟ هل هم يشتغلون فى البوليس السرى ؟ انى أعرف بالطبع ماذا كانوا يعملون منذ سنوات ..

ومن ذا الذى لايعرف ماذا كان يعمل الثلاثة العادلون فى تلك الأيام التى كانت الايدى كلها تناوئهم وتعمل ضدهم ؟

عندما كان الموت يقتفى تهديداتهم فى خطوات سريعة جريئة .

عندما كان عالم كبير من العابثين بالقوانين تحت ستار الظلام يرتجفون لذكر اسمائهم .

***

دقت اللادى جرس مسكنها الأنيق فى بيكادلى بعد أن دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ببضعة دقائق .

وكان الخدم جميعاً قد آووا إلى فراشهم ماعدا خادمتها الخاصة ، التى أسرعت إلى الباب عندما شعرت بالمفتاح يدور فى ثقب الباب .

وقالت الخادمة فى صوت منخفض .

— انها تنتظر منذ الساعة التاسعة ياسيدتى .

— وأين هى ؟

— اجلستها فى حجرة المكتبة ياسيدتى .

وخلعت السيدة معطفها وناولته الى الخادمة ، ثم سارت فى الممشى العريض وفتحت باب المكتبة ، ثم دخلت وأقفلت الباب وراءها .

ونهضت المرأة التى كانت تنتظر فى الحجرة عند مرآى اللادى .

كانت ترتدى ثيابا رثة ، وكان وجهها طويلا ، له طابع غريب ، وكان يبدو عليها كأنها لم تغسل وجهها منذ أيام .

— لقد عاودته النوبة الليلة أيضا ياسيدتى .. لم تنفع معه كل الوسائل التى تخذناها معه لكيلا يبرح سريره . . انه يريد أن يأتى الى هنا . . ويقول الدكتور انه يجب أن نرسله الى . .

ورفعت عينيها الى اللادى ، ثم أطرقت الى الارض ثانيا واستطردت قائلة :

— الى جنوب افريقيا

— كانت المرة الأخيرة الى كندا .. هذه الرحلات تكلفنا كثيراً يامسز دنيس

ودمدمت المرأة كلمات هامسة مضطربة ، وهى تضغط على يديها بحركة عصبية وانفعال

— انى أشعر بهم وانزعاج نحو هذه المسألة .. وانى اعتقد ان أقل من خمسة آلاف من الجنيهات تكفى لأخذه الى جنوب أفريقيا

وبدت الدهشة الشديدة على وجه ارين لهذا الطلب الغريب

خمسة آلاف من الجنيهات

— لقد تكلفت رحلة كندا ثلاثة آلاف جنيه ، وكان التقدير الأصلى ألفا واحداً

.. وساد بينهما الصمت لحظة

وفجأة قالت اللادي :

— انى أحب أن أراه بنفسى

وارتسمت فى عينى المرأة نظرة ناعمة خبيثة ، وأجابت .

— انى لاأستطيع ان ادعك تأتى وتريه ، .. لا يمكننى ان أتحمل المسؤلية .. لاأستطيع .. وهذا هو السبب فى انى لم أخبرك بمكان اقامتنا .. ولقد يخيل الىّ انه سيقطعك أربا ، لو ان عينيه وقعتا عليك

وعلت الوجه الجميل ابتسامة مغتصبة .. ثم قالت بعد فترة صمت

— ومع ذلك فانى لا أشعر برهبة أوخوف منه أوانى فى الواقع لا أكاد أعرف حقيقة شعورى . . . . تطلبين خمسة آلاف جنيه . . متى تبحرين؟

— يوم السبت القادم .

— اتفقنا ، ولكن لايجب أن تأتى الى هنا ثانيا الا اذا أرسلت لك

— أين ومتى سأحصل على المبلغ ياسيدتى ؟

— هنا فى الساعة الثانية عشرة ، غداً .. وأرجوك ان تبذلى قليلا من العناية نحو ثيابك عندما تأتين إلى هنا

وتجهم وجه المرأة وقالت :

— إنى لاأسألك احسانا أوثيابا ،.. وان كل بنس أربحه أنفقه على المسكين جيم ، محاولة بذلك انقاذ حياته . . ولو انه كان يتمتع بحقوقه لأصبح اليوم يلعب بالملايين

وفتحت إرين الباب ، وانتظرت فى الممشى حتى خرجت الزائرة ، وأقفلت الخادمة الباب وراءها ،

ثم قالت :

— افتحى النوافذ وجددى هواء الحجرة

وجلست أمام مائدة الزينة ، يبدو عليها التفكير العميق ، والقلق

وفجأة نهضت عن مقعدها ، وتناولت دفتر التلفون وهى تردد فى صوت منخفض كأنها تحدث نفسها

— الثالوث السرى ، بشارع كرزون .. ولكنهم ربما يكونون الآن نائمين ...وإذا لم يكونوا قدذهبوا إلى فراشهم بعد ، فهل يقبلون ان يهتموا بمسألتها فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

وأدارت أرقام التليفون وبعد لحظة سمعت صوتا يسألها :

— هالو من أنت ؟

— أنا اللادى ايرين بلفين .. انك لاتعرفنى .. ولكن ..

وقاطعها الصوت الآخر قائلا :

— إنى أعرفك تمام المعرفة يااللادى ارين

وشعرت انه يبتسم وهو يقول لها ذلك واستطرد الصوت قائلا :

— وكنت تتناولين الليلة طعام العشاء مع الكولونيل وينفورد ، وبرحت بيته بعد الساعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة وأمرت سائق سيارتك ان يعود بك عن طريق هايدبارك .. هل تريدين مقابلتى ؟

— متى أستطيع ؟

— الآن .. اذا كنت تعانين مشكلة جدية . . . وأظنك كذلك

واضطربت فى يدها سماعة التليفون ، وترددت قليلا ثم قالت :

— انى فى انتظارك ، إذا سمحت ؟

بعد خمس دقائق فتحت الخادمة الباب لرجل طويل رفيع ، انيق الثياب يرتدى بذلة السهرة وقادته إلى حجرة المكتبة حيث تنتظره سيدتها

ولم تعرف اللادى ارين كيف تبدأ قصتها . .

— ... وكنت صغيرة جدا .. وهذا هو عذرى الوحيد . وكان شابا رشيقا ، جذابا .. والسائق ربما لا يعد خادما . . اعنى ان الانسان قد لا يأنف من معاملته . . معاملة صديق . . أو على الاقل معاملة لا يستطيع ان يعامل بها الخدم

وأومأ برأسه ايجابا

— وكان تصرفا أحمق ، مرذولا ، ولما طرده والدى خيل إلى أن قلبى قد تحطم شر تحطيم

وسألها جونسالز باهتمام ؟

— لقد عرف والدك إذن ؟

— لا لم يعرف ، ولكنه طرده لخطأ لم يكن هو السبب فيه . . وكان هذا آخر عهدى به .. لم أسمع عنه شيئاً الا بعد ان تزوجت بسنة أوسنتين .. إذ وصلنى خطاب من هذه المرأة تقول فيه ان ابن عمها مريض بالسل الرئوى ، وأنها تعرف اننا كنا . . . كنا أصدقاء .

ودهشت اللادى وبدا عليها الألم عندما رأت زائرها يبتسم .

وقال :

— انك لم تقولى شيئا جديداً على . . كل هذا يدور فى خلدى

— يدور فى خلدك ؟ ولكنك لا تعرف . .

وقاطعها ليون قائلا :

— هل كان زواجك الثانى سعيداً يااللادى ارين ؟ لست أحب ان اكون وقحاً .. ولكنى يجب أن أعرف .

وترددت فى الاجابة ثم قالت :

— أجل كنت سعيدة .. كان زوجى أكبر منى بنحو ثلاثين عاما . . لماذا . . لماذا توجه إلى هذا السؤال ؟

وابتسم ليون ثانياً :

— لأنى انسان عاطفى . . احب ان استمع الى قصص الحب . . الخيالية ، والحقيقية ألم يكن جيم انسانا كريها ؟

وهزت رأسها نفيا وقالت :

— لا . .

ثم استطردت قائلة ببساطة :

— لقد أحببته .. ولازلت أحبه .. وهذا أسوأ شيء في المأساة، إني ليستولى على الفزع والرعب كلما فكرت فيه ، طريح الفراش مع هذه العمة المريعة .

وسألها ليون في صوت هادىء متزن

— أليس له أقارب ؟

ونهضت عن مقعدها ، وحملقت في وجهه وقالت :

— ماذا تعلم ؟

— لقد ذهبت الليلة إلى منزل الكولونيل وينفورد ، وعلمت انك كنت ضيفته . واريد ان ارى فمك .. هذا ضرورى .. آسف إذا كنت أبدو لك غامضا غريباً ولكنى أحكم دائماً على النساء من أفواههن .. وهذا الاختبار لايكذب أبداً ، معصوم عن الخطأ

وتجهم وجه ارين بلفين وقالت :

— انى لاأفهم شيئاً يامستر جونسالز .. ماعلاقة فمى بهذه المسألة ؟

— إذا كان فمك ذا طراز خاص كما هو ..

وسكت برهة ثم قال :

— ستجدين جيمس امبروز كلاين فى حجرته فى فندق بيكاديلى ، ولا يزال الخاتم الذى أعطيته له فى أصبع يده الخنصر ، ولا توجد فى حجرته صورة غير صورتك .

وامتقع وجه المرأة ، وارتمت على مقعدها خائرة القوى، وجسمها يرتعش .

واستطرد جونسالز قائلا :

— هو رجل غنى جداً ، وظريف جداً . وغبى جداً ، وإلا كان قد أتى اليك .

* * *

وقفت السيارة أمام فيلا لانجلى الأنيقة ، ونزلت منها امرأة ترتدى ثوبا رثا ، وفتح لها الباب خادم عجوز ، ثم دخلت حجرة الجلوس المزدحمة بالأثاث حيث كان يجلس الرجل الخشن المظهر الذى يلبس فى يده الخاتم الماسى .

وقال الرجل :

— إذن ستكون وجهتنا كندا بعد ان نحصل على المال . لا أريد أن أكابد مرة أخرى الشعور بالخوف الذى قاسيته ليلة الخميس . . . . لماذا تأخرت كثيراً يا ماريا ؟

— ما الذى يزعجك ياسول ؟ نحن لم نهددها . . . اننا لم نرتكب جريمة ، كل ما فعلناه ، اننا طلبنا منها أن تساعد صديقا مسكينا وقع فريسة المرض ... ليست هذه جريمة .

وقطع عليهما حديثهما صوت طرق على الباب ، فقام الرجل ليرى الزائر .

وقال ليون جونسالز :

— إذا لم تسمح لى بالدخول ، فسأدخل ومعى البوليس ... سيصدر غداً صباحاً أمر بالقاء القبض عليك بتهمة التآمر على ارتكاب جريمة الغدر والغش .

* * *

عاد جونسالز فى ساعة مبكرة من الصباح إلى بيته ، وكان فى انتظاره بويكارت وجورج مانفريد .

وقال ليون وهو يخلع معطفه :

— صاحبنا امبروز شاب مهذب ، أحب ابنة مخدومه ايرل اف كارلسيك، فأفقده حبها عمله ، ولما أشعلت الحرب نيرانها جند مع المجندين وأرسل إلى نوف شابل فى المقدمة .

وفى اليوم الذى سبق معركة نوف شابل كتب إلى صاحبة بيته يكلفها أن تأخذ مظروفا مقفلا من دولابه فيه خطابات ارين وتحرقها .

وفى الوقت الذى وصل فيه الخطاب إلى صاحبة البيت ، ذكرت تقارير وزارة الحربية ان امبروز كان بين الذين قتلوا فى المعركة .

ودفع الفضول مسز دنيس صاحبة البيت أن تفتح المظروف فعلمت أشياء كثيرة استغلتها بعد ذلك فى ابتزاز المال من الفتاة التعيسة بطريق التهديد بفضحها .

ولكن امبروز لم يمت .

كان قد أصابه جرح بليغ صيره عاجزاً عن الاستمرار فى خدمة الجيش فأخلى سبيله ، ثم سافر إلى جنوب أفريقيا بناء على دعوة أحد أصدقائه واشتغل هناك ، فى مدينة الرأس ، بالتجارة .

وفى نفس الوقت كانت مسز دنيس تتظاهر بأن « جيم » — كما يدعونه — مريض مرضاً خطيراً ، منتهزة فرصة ان ايرين لم تسمع بخبر موته ، وبهذه الوسيلة ، وبتهديدها بأخبار زوجها عن علاقتها مع الشاب استنزفوا منها أكثر من عشرين ألفاً من الجنيهات .

وقال بويكارت :

— وما هى خطتك الآن ؟

وأخرج ليون من جيبه خاتماً ماسياً كبيراً وقال :

— لقد أسديت لهم النصح ، وكان هذا الخاتم أجر النصيحة .

وابتسم جورج وقال :

— وما هى نصيحتك ياليون ؟

— ان يهربوا من انجلترا قبل أن يكتشف امبروز أمرهم ؟

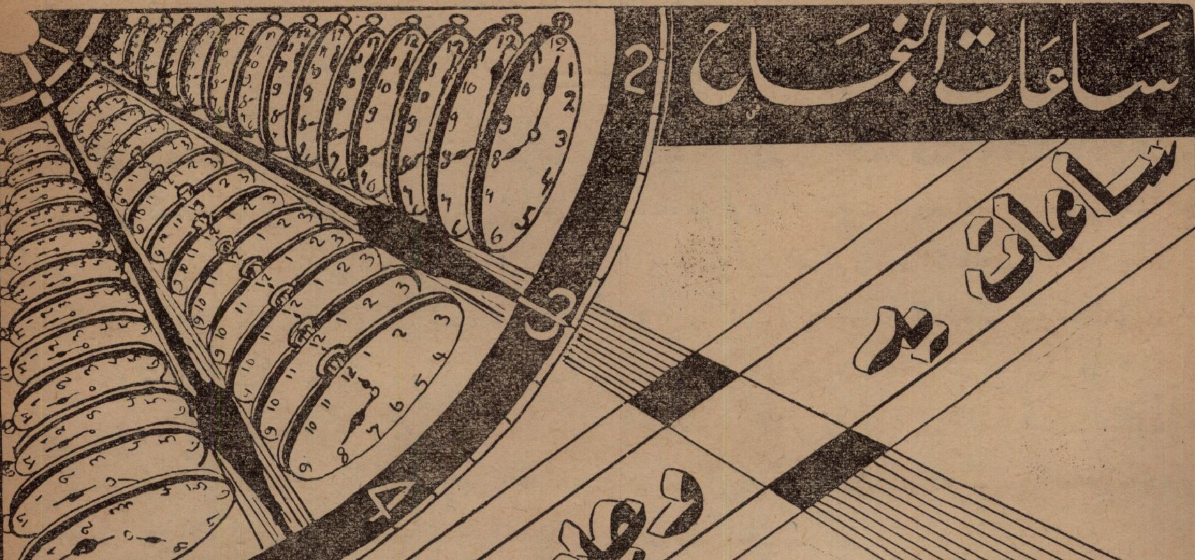

القاتل

وهى أول قصة كتبها المؤلف الانجليزى الشهير لويس جولدنج

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

كان البرت ويجبول يقيم فى بيت صغير يشرف على النهر تشاركه فيه مدبرة شؤونه مسز شوكروس وكذلك أكداس مكدسة من الكتب.

والواقع ان « الكتب » هى التى كانت تقيم فى هذا البيت وتشغل كل ركن فيه وان مستر ويجبول لم يكن فى هذه الدار إلا متطفلا!

لقد امتلأت الرفوف بالكتب حتى فاضت بها فصفت فى الاركان حتى كادت تبلغ السقف فوضعت على المقاعد وعلى الأرائك وفوق الدواليب وتحتها. وظلت الكتب تتزايد وتتضاعف وتكثر حتى ضاقت بها الغرفة فانتقلت إلى الغرفة المجاورة ثم إلى الردهة ثم إلى المطبخ ثم إلى الدرج فكان على كل درجة كوم من الكتب.

ولقد بلغ الأمر حده الأقصى حتى صار البرت ويجبول لا يخطو خطوة واحدة إلا فوق الكتب.

ولا عجب فى هذا فقد كان مستر ويجبول ناقداً أديباً.. ولم يكن كغيره من النقاد لاذع الكلمة شديد الوطأة صعب الارضاء. بل كان ناقداً لين العريكة كريم الثناء رحيم الأسلوب.

وكان يعتقد ان الكتاب صوت للمؤلف.. وما من رجل فى الدنيا خلق شراً مجسداً ففى كل انسان نزعات من الشر والخير.. ولقد كان دأب مستر ويجبول كلما نقد كتابا أن يعرض على الناس ما فيه من عناصر الخير.

ولهذا كانت الكتب تنهال عليه من المؤلفين والناشرين لكى يدرسها ويكتب عنها كلمة من كلماته الرحيمة المثنية.

ولقد ضاقت مسز شوكروس ذرعا بهذه الكتب المكدسة وأقبلت يوماً على الناقد العظيم وقالت له:

— مستر ويجبول.. يجب أن تجد حلا لهذه المشكلة! لقد احتلت الكتب كل ركن من أركان البيت فاين يمكن أن نعيش نحن..؟!

وحاول ويجبول أن يبيع بعض هـذه الـكتب لكى يتخلص منها ولـكن ضميره لم يطاوعه على ذلك فقـد كان يخشى أن يفاجئه أحد المؤلفين وهو يبيع كتابه فيرى فى هذا العمل الذى أقدم عليه النـاقد طعنا أليما فى فنه وكتابته فلو أنه كان جيداً لاحتفظ الناقد بالكتاب بدل أن يبيعه .! ولم يكن ويجبول — وهو مطبوع على الوداعة — ليرضى بأن يوجه مثل هذه الطعنة إلى أحد المؤلفين .

ولـكن جاء الوقت الذى لم تعد فيه مسز شوكروس لتصبر على هذا السيل الجارف من الـكتب . ولقـد وعدها ويجبول مرة بعـد مرة بأن يتخلص منها ولـكنه لم يكن يبر بوعده بل كانت الـكتب على العكس من ذلك تتزايد يوما بعد يوم .وكانت مسز شوكروس كلما ازدادت الحاحاً عليه ازداد هو نكولا واستمساكا بكتبه . والواقع أنه كان شديد الرغبة فى أن يتخلص من هذه الـكتب ولـكنه لم يكن يدرى أيها يستحق أن يبقى وأيها لايستحق ؟!

كلها كتب تمثل شخصيات أصحابها .، انها ليست كتباً من حبر وورق ولـكنها مخلوقات من لحم ودماء فمن هو حتى يحكم على بعض هـذه المخلوقات بالموت والفناء ؟!

وكانت مسز شوكروس لاتفتـأ تلح عليه وهو يجيبها بقوله :

— حسنا .. غدا سأتخلص من هذه الـكتب .. غداً ..!

ولـكن الغد إنما كان يأتى بكتب جديدة !

وفى أحـد الايام قالت له مسز شوكروس وقد استولى عليها الغضب :

— لقد اصبحت أكره هذه الـكتب وسأذهب اليوم إلى زيارة ابنتى فاذا عدت ووجدت هذه الـكتب مازالت فى البيت فسأخرج على أن لا أعود ! إما أنا وإما الـكتب .

وكان مستر البرت ويجبول يحب مديرة بيته ويكره أن يفرط فيها . ولم يجد مناصاً أمام اصرارها من أن يتخلص من هذه الـكتب ،

وغاب فى المطبخ لحظات عاد بعدها يحمل غرارة فارغة أخذ يحشوها بالـكتب دون أن يحاول المفاضلة بينها فأى كتاب وقعت عليه يده دسه فى الغرارة على الفور وقد استقرت نيته على أن تنقل هذه الـكتب إلى الغابة المجاورة فيحفر لها فى الارض حفرة كبيرة يدفنها فيها .

وحمل الفأس ومضى إلى الغابة وبعد ربع ساعة من العمل المتواصل لم يكن قد تقدم إلا قليلا وأيقن أن حفر الارض ليس بالمهمة الهينة وانه فى حاجة الى نهار كامل لـكى يبلغ العمق الذى يريده . فعدل عن هذا الرأى وهو كاره إذ كان يعتقد ان دفن الـكتب خير وسيلة للتخلص منها إذ فيه معنى التكريم والاجلال لها ألم يدفن مؤلفوها أو سيدفنون فلماذا لايكون الدفن هو مصير هذه الـكتب ..

واستقر رايه إذ ذاك على أن يقذف بهذه الـكتب فى النهر فيحملها التيار الى حيث لاتعود .

وانتظر حتى أرخى الليل سدوله ثم حمل الغرارة على ظهره واخترق الغابة متجها الى النهر حتى اذا انتهى اليه ألقى فيه بالغرارة ثم رجع الى داره وقد استولى عليه الهم والأسى كأنما فقد عزيزاً لديه.

ولم يكد البرت ويجبول يستقر فى داره حتى سمع الجرس يدق فقال فى نفسه :

— عجباً .. ان مسز شوكروس تحمل مفتاحها الخاص فلماذا دقت الجرس !

ولـكنه حين فتح البـاب وجد أمامه رجلين لايعرفهما . فقال لهما :

— نعم ماذا تريدان ؟

فقال أحدهما مجيبا :

— نريد أن نعيد اليك مافقدت .

— ماذا تعنى ؟

— هذه الغرارة اليست غرارتك ؟ لقد رأيناك وأنت تلقيها فى النهر ؟

ولاحظ ويجبول ان غرارة الـكتب التى القاها

في النهر موضوعة على الأرض خلفهما فقال:

— ولكني لا أريدها لا أريدها

فقال أحد الرجلين مقاطعاً:

— دعنا ندخل .. اننا من رجال البوليس السري

— البوليس السري .. ! ولكن ما شأني أنا والبوليس السري !؟

فقال وهو يومىء إلى الغرارة:

— إذن فأنت تظن ان في هذه الغرارة جثة قتيل؟

غير انهما لم يحفلا باعتراضه وأزاحاه من الطريق ودخلا وهما يسحبان الغرارة.

وصاح مستر ويجبول:

— يا إلهي! ماعسى أن تقول الآن مستر شوكروس! لقد أردت أن أتخلص من الكتب فتعيدها الأقدار إلى ثانية!

وقال أحد الرجلين مخاطبا الناقد:

— أتعترف بأن هذه الغرارة تخصك؟

— نعم .. انها غرارتي .. وهي ملأى بالكتب

فضحك الرجل ساخراً وقال:

— نعم .. انني أعرف انها ملأى بالكتب !! ها .. ها .. ها أتظن انك تستطيع أن تخدعني !؟

فقال ويجبول:

— أخدعك! . انني أؤكد لك أن ليس فيها سوى الكتب! ولكن أي شيء تظن أنت انه موجود في هذه الغرارة؟

فحدجه البوليس السري بنظرة فاحصة وقال:

— هل تحسبني غبياً بحيث لا أعرف القاتل من النظرة الأولى!

— قاتل ..! قاتل .!

— وأومض ذهنه بغتة ففهم ما يرمي اليه البوليس السري فقال وهو يومىء الى الغرارة:

— إذن فأنت تظن ان في هذه الغرارة جثة قتيل؟

فكان جواب البوليس السري:

— انني لا «أظن» وانما أعرف ذلك وأوقن منه!

وتكلم البوليس السري الثاني فقال:

— كم تدفع لكي نسكت وننسى ماحدث؟

وأدرك البرت ويجبول إذ ذاك ان هذين الرجلين ليسا من رجال البوليس السرى وانهما محتالان يريدان ان يبتزا منه المال ظنا منهمـا ان ويجبول قاتل وانه وضع الجثة فى الغرارة واراد اغراقها فى النهر .

وقال البوليس السرى .

— كم تدفع ثمنا لسكوتنا ؟

وقبل ان يجيب ويجبول على هـذا السؤال سمع صرير المفتاح فى قفل الباب الخارجى . فعرف ان مسز شوكروس قد جاءت فصاح يقول :

— مسز شوكروس .. مسز شوكروس .. الى الى .. النجدة .. النجدة !

وقبل ان يتمكن المحتالان من الفرار كانت مسز شوكروس قد سـدت باب الغرفة بجسمهـا الضخم العريض وهى ممسكة بقضيب من الحديد .

وقص عليهـا البرت ويجبول ماحدث فقالت مسز شوكروس :

— حسنا لقد ساقت الينا الأقدار هذان السيدان لكى يتوليا عنـا مهمة اغراق الكتب .. ! هيا . اسرعا .. وإلا ابلغت بأمركما البوليس ..

وأتت مسز شوكروس بعدد من الغرارات اخذ المحتـالان يحشوانهـا بالكتب ويحملانها الى النهر فيفرغانها فيه ثم يعودان فيحشوان الغرارات من جديد

ولـكن العمل شاقا مرهقاً فان حمل الغرارة المملاى بالكتب ليس بالامر الهين فبعـد ساعتين من عمل متواصل احس الرجلان ان ظهرهما قد تقوس

واخيراً تم نقل جميع الكتب واغراقها فى النهر . والتفتت مسز شوكروس إلى الرجلين وقالت لهما وهما يهمان بالأنصراف :

— لو اننى ابلغت عنكما البوليس لقضت عليكما المحكمة بالسجن .. ولكننى فضلت ان احكم عليكما بحمل الكتب .

فقال احد الرجلين :

— صدقينى ان السجن عندى اهون من حمـل الكتب ؟

جميع الامراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية

النحافة — السمنة — قصر القامة — عيوب البشرة والوجه والصدر والظهر والاكتاف والارجل — ضعف الاعضاء الداخلية — الروماتزم — عرق النسـاء — الشلل — ضعف الاعصاب — الضعف التناسلى — آثار الأمراض السرية — ضعف الذاكرة والارادة — الاضطرابات النفسية والوهم والخوف

تعالج فى المنزل بنجاح بطريقة فائق الجوهرى

عضو معهد مكنادين للطب الرياضى والطبيعى والنفسانى بأمريكا
وليسانس فى الحقوق من الجامعة المصرية

كتاب الانسان الكامل فى ١٠٠ صفحة مجاناً لكل من يطلبه كتابة أو بالحضور أو بالتليفون من

معهد الجوهرى للتربية البدنية والعقلية

شارع قنطرة غمره بغمره — مصر تليفون ٥٠٣٥٩
المواعيد — من ١٠ — ١٢ صباحاً — ومن ٤ إلى ٦ مساء
وتوجد سيدات للسيدات

الفرقة القومية المصرية على مسرح دار الأوبرا الملكية

من يوم الخميس ٢٦ نوفمبر إلى الثلاثاء أول ديسمبر سنة ١٩٣٦

رواية

تأليف الكاتب الروسى فيدور دستويفسكى	**الجريمة والعقاب** **Crime & Chatiment** de F. M. DOSTOIEVSKY	من ٣ فصول فى ٢٠ منظرا

ترجمة الدكتور ابراهيم ناجى والممثل فتوح نشاطى

اخراج الاستاذ عزيز عيد

يمثل الشخصيات الرئيسية :

الاستاذ جورج ابيض	السيدة زينب صدقى	الاستاذ حسين رياض
(المحقق)	(سونيا)	(راسكولنيكوف)

مع قيام جميع افراد الفرقة بتمثيل باقى الشخصيات

الشعبة الموسيقية قوامها الأساتذة عبد الحميد عبد الرحمن ومحمود عبد الرحمن

مؤلف موسيقى الرواية عبد الحليم على

اسعار الدخول خالصة ضريبة الملاهى بالقرش

بنوار	١٢٠	قرشا	مخصوص	١٥	قرشا
لوج أول	٨٠	«	ستال	١٢	«
لوج ثان	٦٠	«	بلكون	١٠	«
ممتاز	٢٠	«	اعلا	٧	«

يرفع الستار الساعة ٨ و٤٥ تماما

شباك التذاكر يفتح يوميا من الساعة التاسعة والنصف صباحا إلى الساعة الواحدة ومن الرابعة بعد الظهر تليفون الشباك ٥١٧٩٣

فنون

هل يحضر جلالة الملك

افتتاح موسم الفرقة القومية

كان المعروف أن الفرقة القومية ستفتتح موسمها الثانى برواية المعجزة ، ولكن عدل عن هذا الرأى وتقرر أن تكون رواية الافتتاح هى « الجريمة والعقاب » للكاتب الروسى العظيم دستوفيسكى ومن تعريب الدكتور ناجى والاستاذ فتوح نشاطى وأبطالها حسين رياض وجورج أبيض وزينب صدقى .

ووافقت السراية على اختيار هذه الرواية ليشهدها جلالة الملك .

وستقتصر حفلة الافتتاح على الوزراء وأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب وكبار الموظفين .

ونحن نستطيع أن نؤكد بناء على المعلومات التى لدينا ، وهى تخالف جميع ماذكرته الصحف المسرحية أن جلالة الملك سوف لا يحضر التمثيل ليلة الافتتاح .

ويسعى الاستاذ الكبير خليل بك مطران لدى ولاة الأمور ليستصدر مرسوماً ملكياً بتسمية الفرقة « الفرقة الحكومية » لا الفرقة القومية ، ولكن الذين تحدث معهم فى هذا الشأن أجلوا النظر فى الأمر حتى يرى جلالة الملك تمثيل الفرقة .

معهد التمثيل الحكومى

تقدم إلى إدارة الفرقة القومية حتى كتابة هذه السطور مائة وأربعون شابا يريدون الالتحاق بمعهد التمثيل الحكومى ، وبين هؤلاء عدد كبير من حملة البكالوريا ، كما ان بعضهم قطع مرحلة فى التعليم العالى ومن الغريب انه لم تتقدم فتاة واحدة للحاق بمعهد ، وهى ظاهرة غريبة جديرة بالتسجيل .

فى بعثة الاخراج

قررت لجنة ترقية التمثيل العربى قرارا بارسال بعثة من شخصين لدراسة فن الاخراج فى فرنسا .

ونحن مع احترامنا لقرار اللجنة نرى أن الوقت لا يسمح بتنفيذ القرار ، لاننا لا نجد أمام اللجنة أحداً تتوفر فيه الشروط التى تؤهله لهذه البعثة .

غير اننا نرى ، اذا كانت اللجنة عازمة عزما صادقا على ارسال بعثة الى فرنسا لدراسة فن الاخراج ، أن تختار لها الشاب الأديب فتوح نشاطى الممثل بالفرقة القومية ، إذ تجتمع لفتوح مواهب ومزايا قد لا تتوفر فى غيره ، وتزكيه أمام اللجنة وهو مع اتقانه اللغة الفرنسية كأحد أبنائها ، يميل ميلا غريزيا إلى الاخراج ، وقد مارس بنفسه الاخراج فى فرق المدارس زمنا طويلا .

ونستطيع أن نقول إنه أظهر استعدادا طيبا فى الروايات التى أخرجها للجامعة المصرية والجامعة الامريكية ، ودار العلوم ، ومدارس الخديوية والقبة الثانويه ، والسعيدية ، والابراهيمية الثانوية .

وفتوح أديب مثقف كثير الاطلاع ، ولا شك ان كثرة اطلاعه ، وقراءته ودأبه على دراسة آداب المسرح وفنونه تزكيه عند لجنة ترقية التمثيل العربى فتقرر ارساله لاستكمال علومه فى الاخراج .

فرقة يوسف وهبى

تدور مفاوضات بين الاستاذ يوسف وهبى وشركة مصر للتمثيل والسينما لاستئجار مسرح الحديقة لتعمل به فرقته بعد رمضان ، وإذا تم بينهما الاتفاق فستكون رواية الافتتاح هى « القلب الكبير » .

أبطال المسرح المصرى يحدثونك عن :

علاقة الشهادات بالفن

في أوائل ديسمبر القادم، تفتح أبواب معهد فى التمثيل الحكومى، وسيكون مقره سراى الجامعة المصرية، ويريده التلاميذ على أمره خمس فتيات وخمسة شبان، عشرة أشخاص هم تعداد مدرسة فنية تصرف لهم مرتبات قدرها خمسة جنيهات

وقد أفضى مدير الفرقة الحكومية بحديث إلى محرر البلاغ الغراء، قال فيه انه يريد للمعهد شهادات عالية، ان أمكن مع استثناء حامل البكالوريا

ولما كان لنا رأى خاص فى علاقة الشهادات المدرسية بالفن، يختلف كثيرا عن الرأى الذى قال به الأستاذ الجليل خليل بك مطران للزميل محرر البلاغ الفنى فقد أردنا ان نستفتى زعماء مسرحنا المصرى فى هذا الصدد فتوجه مندوب « شهرزاد » إلى الأستاذ زكى طليمات وسأله رأيه فأجاب، هذا ونحب قبل ان نسجل هذه الآراء القيمة فى هذا الموضوع الفنى الدقيق ان نذكر ان لجنة ترقية التمثيل العربى لم تشترط فى اعلانها الخاص بمعهد التمثيل الذى نشرته الصحف منذ أيام توفر الشهادات العالية فى طلبة وطالبات المعهد فقد قنعت بأن يكونوا ممن يجيدون اللغة العربية واللغة الاجنبية كالانجليزية أو الفرنسية

ونعود إلى اجابة الاستاذ زكى طليمات، قال أرى ان الحد الدرامى المعقول الذى يجب ان يقف عنده طالب اللحاق بمعهد التمثيل هو شهادة البكالوريا، فهو فى رأيى متأهب للتخصص فيما يراده من الدراسات !

أما صاحب الشهادة العالية، فان سنه بحكم قطعه السنين الطويلة فى الدراسة العالية، قد كبرت عن السن اللائقة ببدء دراسة فن التمثيل

زد على هذا ان شهادة البكالوريا هى فى الحقيقة نهاية طريق وبدء طريق جديدة وفى وسع طالب الفن ان يتلقاه ونحن مطمئنون إليه إذ جعله طريق تخصصه

وحامل الشهادات العالية الذى أنفق حياته فى دراسة خاصة إذا أغريناه بالمادة ليعمل ممثلا فسيطرق ذلك الباب من أجل الحياة، وكفى المسرح المصرى مايتكبده من عمال الفن وصناع التمثيل

وإن أردت رأيى الشخصى فيجب ان يفضل صاحب الموهبة والاستعداد، مهما كان قسطه ضئيلا من الثقافة، فالفنان يولد فنانا وما المعهد ودراساته إلا تهذيب وتأهيل ما أودعته الطبيعة فى ذلك الفنان الموهوب. وقد نزلت على تلك الحقيقة كافة معاهد أوروبا. أما الشهادات العالية فليست فى حساب الفن

***

ثم ولى مندوب «شهرزاد» وجهه شطر الاستاذ جورج ابيض واستوضحه رأيه فقال مندهشا :

— شهادة عالية ؟! ألا تكفى البكالوريا ؟ ماذا يريدون بقصدهم حامل الشهادة العالية ؟ هذا مهندس ماهر فى تخطيط المدن . فما للهندسة والتمثيل ؟ لا . لا إن أردت رأيى أنا فاكتب هكذا : أفضل العدة لنهضة المسرح هو الهاوى المثقف — ليس معنى هذا انه لابد من شهادة عالية — ليفهم المسرح ويتذوق الفن

يشعرف طريق العظمة فى الشخصيات ويحس بجمالها الفنى .. اكتب : ان الأفضل والأولى هو صاحب الموهبة والاستعداد ، المثقف ولا دخل للعلم العالى فى ميدان الفن ، فالفن موهبة قبل كل شىء . غير مكتسب بالمران والتدريب ..

***

وعرج المندوب فى طريقه على الاستاذ يوسف وهبى وسأله إبداء رأيه فضحك ضحكته المسرحية الظريفة وأجابه قائلا :

— العباقرة نشأوا من لاشىء ! فطاحل الفن فى العالم أجمع ارتقى بهم الفن إلى قمة المجد ! خلدوا وكان الفن دعامة خلودهم ، لم يخلقوا هم الفن ! فاذا أراد اهل معهد التمثيل أن يخلقوا مسرحا بشهاداتهم فهذا محض خيال ، سيكون ذلك الامر سهما مريشاً يصيب مسرحنا فى الصميم . اذكر لهم فى صحيفتك ياصديقى أن يبحثوا عن المواهب حيث وجدت . نقبوا عن الاستعداد الفطرى فى أى فرد يعرف فى نفسه صدق الهواية مع الثقافة التى تخول له الدراسة الفنية التى تخرج منه مخرجا أو ممثلا يحب الفن للفن ! أما هذا الذى يقررونه بعد أن أصبح طبيبا أو محاميا أو مدرساً ، بالمال ليكون ممثلا فسوف يكون سوسة تنخر عظام مسرحنا المصرى لأنه يعتلى خشبة المسرح من أجل أجره لا من أجل هويته المتغلغلة فى أعماق نفسه ، فتصوره أنت بعد ذلك ثم احكم عليه حكم الناقد النزيه ، أيصح أن نطلق عليه لفظة ممثل أو حرفا منها ؟!

***

ثم قصد مندوبنا نابغة الكوميديا الأستاذ نجيب الريحانى فذكر له الأمر فأجابه بسرور ظاهر .

— يكون جميلا ! وجميلا جداً ، أن يصبح طلبة المعهد من حملة الشهادات العالية :

وسكت نجيب عندما كنت مجدا فى تدوين قوله ثم قطب جبينه وفركه براحة يده وقال :

— لكن كيف ؟ حامل الشهادة العالية قد اختط لنفسه خطة ، هل يطرحها وراء ظهره ، ليلتحق بالمعهد ؟

فأجابه المندوب : ان سوف يحفظ له المعهد حياته المستقبلة ويصرف له مرتبا يحثه على طلب الفن

— إذن سيكون عاملا ، سيطلب الفن بأجر . هذا لافائدة منه ترتجى وليس فى الشهادة شفيع لدى الفن ، فالفنان مخلوق هكذا ولا حاجة به إلى أحد يغريه ليطلب الفن ، انه يضحى ، يجرى وراء الفن فى أى طريق يجرفه التيار دون أن يشعر فلا يمهله حتى ينال شهادة عالية

من مذهبي أن يختار طلبة المعهد من بين الهواة الأدباء ، الذين كونوا لأنفسهم مثلا عليا ، ورموا بأنظارهم نحو هدف سام وان يكونوا على جانب من الثقافة العربية الناضجة ومؤهلات طبيعية كاملة ودعك ياشيخ من الشهادات ، هؤلاء أناس يتسلون ، فالهاوى بمعنى الكلمة يضع نفسه حيث يروق له الفن ! فالرأى عندى أن يقبل فى معهد التمثيل الهواة اللائقون فنيا من الأدباء .

* * *

أجمع الأبطال الأربعة على وجوب تفضيل صاحب الموهبة قبل كل شىء وأن المستعد بطبيعته وبسجيته لتلقى أصول فن التمثيل هو الأولى من أى فرد آخر بالدخول الى المعهد

ونحن يسرنا أن تجىء هذه الآراء متفقة أخيراً مع الرأى الرسمى الذى قالت به لجنة ترقية التمثيل العربى .

فى كازينو بديعة

لاتفتأ السيدة بديعة مصابنى تبذل جهوداً موفقة فى تغذية فرقتها بكل جديد وظريف ، والجمهور من جانبه يقابلها بالتشجيع والاقبال الذى هى جديرة به غير اننا نحب أن نلفت نظرها إلى النكات المبتذلة والتوريات البذيئة التى تملأ روايات واستكشاف الكازينو فتطهر البرنامج منها ، خصوصاً وان بعض الأمر ترتاد صالتها .

نصف ساعة مع

الأستاذ أحمد علام

قليلون من يعلمون ان علاما ذاق الأمرين فى سبيل فنه ، من سخط أب إلى لعنة أقرباء ، إلى عزل أسرة إلى لوم رفقاء

ولكن علاما سار فى طريقه نحو تحقيق آماله الفنية صابرا حتى فاخرت به أسرته اليوم .

لقيته فهش لى باسما وصافحنى بحرارة الشباب ووثوق المؤمن المعتد ، فسألته قصة هوايته للتمثيل وما ناله منها فأجابنى بعد أن ضحك عاليا :

— انكم معشر الصحافيين دائما مغرمون بزحزحة الماضى الراسخ

— وأظن ان فى ذلك بعض التسرية والسلوى

— أجل ويمكنك ان تجد فى قصتى ما يعجبك او يعجب قراءك

لقد نشأت على هواية التمثيل منذ الصغر ، ولم أشرع فى العمل على تنمية تلك الهواية حتى تركت المدرسة ووظفت بوزارة الحقانية . وبعدها كونت أنا ونخبة من رفقائى المثقفين جمعيات للتمثيل . أذكر منها « جمعية زهرة التمثيل » « وجمعية النجم الابيض » ولقد مثلنا حينئذ مسرحيات موليير وراسين وكورنى وكنت دائما أظفر منها بأوفر نصيب أى بأحسن الادوار

الاستاذ احمد علام

ثم أبلغ أبى وكان عمدة آنئذ فى بلدتنا بالقليوبية — ان ابنه هوى التشخيص وانحدر إلى الهوة وسط بنات الهوى فهرع والدى الى القاهرة يرجونى تارة ويهددنى أخرى أن أعدل عن ذلك الطريق المظلم الذى أسير فيه وأبيت إلا ان ألبى النداء الحار الذى يضطرم فى نفسى ويسيطر على جميع مشاعرى واحساساتى

وسلك أبى معى طريقا ظن انه سيقتل فىّ حب للتمثيل إذ لم أشعر بعد زيارته للقاهرة الا وأنا قد نقلت إلى احدى قرى الغربية البعيدة عن المدينة ولكن ذلك لم يحل بينى وبين حضورى الى القاهرة يومى الخميس والجمعة لاشهد التمثيل فى مسارح مصر . وكنت أكتفى بالرحيل الى طنطا . وقد كانت قريبة من قريتى — اذا كانت تمثل بها احدى الفرق . وذات يوم كانت تحتل مدينة

طنطا فرقة الاستاذ عبد الرحمن رشدى وكانت تضم فطاحل الفن آنئذ ومن بينهم الاستاذ عمر وصفى الذى راح يزين لى المسرح ويزخرفه ويزيد مكانة الفن فى نفسى علوا ، وجاء دور الاستاذ عبد الرحمن رشدى وكان الأستاذ عبد المجيد شكرى قد قدمنى اليـه ذات مرة فى مصر ، فراح هو الآخر يزيد فى اغرائى ويقول لى إنه يريد تطهير المسرح ورقيه على يد الشباب المثقفين أمثالى .. وأنهى حديثى معه بطلب ان أنضم إلى فرقته فقلت له دعنى أفكر .. وفكرت طويلا وانتهى تفكيرى بتقديم استقالتى إلى رئيسى الذى اتهمنى بالجنون والطيش ولم يقبل منى ان أسلمه مهام وظيفتى فتركتها له ورحلت الى القاهرة وأرسلت له برقيـة مشفوعة بخطاب مسجل .. وانضممت على الأثر إلى فرقة الأستاذ عبـد الرحمن رشـدى وهنا كانت الطامة الكبرى. إذ أقبـل والدى وكثير من أفراد عائلتى الذين كانوا ينظرون الى المسارح آنئذ نظرتهم الى البؤر، وراح الجميع يرجونني فلم يظفروا بطائل، فعمد والدى الى التهديد والوعيد .

فكنت أقابل هذا كله بهدوء ورزانة وأقول له: لست طفلا ياأبى حتى أخاف من مثل هذه التهديدات.. فاذا به يرفع صوته قائلا : « روح لا أنت ابنى ولا أنا أبوك . انى برىء منك ليوم القيامة » . اكتفيت منه بهذا المقدار وجاء دور عمى فجلس إلى يقول لى :

إن كنت يابني قد عشقت امرأة فقل لنا من هى حتى نمهد لك الطريق ونحضرها لك ،خذ مالا كما تريد ولـكن ابتعد عن هذا الوسط إنه موبوء يا أحمد . دعك من النزق والطيش لا تغتر بالمظاهر ان الحياة داخل المسرح حياة سافلة ماجنة .

فكنت أضحك من عمى كثيراً وأقول له هـذا لا يهم ، الانسان كما تربى وكما نشأ وأنا لست صغيراً حتى تؤثر علىّ مثل هذه الأشياء .. ضاق عمى بى ذرعا وقال لى أخيراً . أتعرف أنت ابن من ؟ قلت نعم . أتعرف من أمك ومن أهلها ؟ قلت نعم . أتعرف من عائلتك والأسر المتصلة بها ؟ قلت نعم . قال اعمل كل ما تريد ولكن، حذار أن تدنس اسمك فيدرك العار أى اسم آخر إلى جوارك .. قلت : طيب حاضر ستري

وبعد ذلك أخذت أعمل وأعمل ولا يزال أهلى يسعون سعياً متواصلا فى سبيل ابعادى عن التمثيل ولكنى كنت قد ذقت حلاوة التمثيل وتصفيق الجماهير والانحنـاء على المسرح محييـاً ذلك الجمهور الذى يقدرنى . فلم يقدر أحد أن يرجعنى من طريقى الذى سلكته وراقني أن أسلكه .

والحمد لله لم يجرفنى التيار ، وعرفت كيف أمسك زمام نفسى . لان الوسط المسرحى فى ذلك الوقت — أصارحك القول بأنه كان قذراً إلى أبعد ما تتصور — فسلكت طريقى وحيداً جاعلا نصب عينى نصيحة عمى. ولا زال أبى ناقماً علىّ يبرأ منى فى كل مجتمع يحل به ويعلن جهاراً أنه لم يلد أحمد هـذا المنبوذ ! . حتى أصدقائى كانوا ينظرون إلىّ فى ذلك الوقت شـذراً وكنت أتغاضى وأتحمل كل هذا وأقول بينى وبين نفسى ألابد أن يقدرنى هؤلاء النـاس يوما ما حق قدرى .. وهكذا ترى يا صديقى أنى أصبحت بعيداً عن كل معارفى وأقربائى الذين كانوا يفرون منى كما يفر السليم من الأجرب ! . .

حتى نلت ما كنت أتمنى بعد أن صبرت وصبرت طويلا .. وكان جزائى طول الطريق أن أظفر بتقدير العظماء والصحافة التى أدين لها بالشىء الكثير .

ـ وبعد، ألازلت مكروها من كل هؤلاء الذين نبذوك؟

— لا، لقد تطور الموقف وأصبح الأمر عكس ما كان . فمنذ أربع سنوات فقط عرفنى أبى وأصبحت ابنه من جديد . هـذا بعد ان نشأ جيـل جديد فى أسرتنا من الشـباب الجامعى استطاع أن يقنع أبى بمركزى فى الهيئة الاجتماعية مستشهدا بحديث الصحافة عنى بكل خير ، فرضى عنى أبى وأصبح هؤلاء الذين كانوا يسخرون منى ويستهزئون بى يزهون فخاراً .

ولقد نسيت الآن الماضى وأصبحت أرحب بأقاربى وأعتز بصلتهم بى بعـد ان اعترفوا بمكانة الفن وقدروا مركزى وشهدوا لى بالتفوق والجدارة.

انتفاضة قلب

بقلم الأديب محمد عبد المنعم الوكيل

. . . . المنزل جميل ، والموقع شعرى خلاب ، له حديقة متسعة جميلة غنية بما احتوته من أزهار القرنفل والورد والجلاديول ذات الألوان الجذابة التى تنطق بالجمال المثير للعاطفة ، تطل على النيل من الجهة الغربية ، وتزين سطحها ببساط جميل نسجته يد الطبيعة من السندس فجملت منه ثوبا قشيبا يدعو للتأمل ، وتوسطتها أشجار النخيل ذات السيقان الرخامية البيضاء الباسقة ، وانطلق فوقها النبات يسعى وراء النمو فيزيد رونقها وكان ذلك من أروع ما يجذب النظر وتخللتها طرق ممهدة فرشت بالرمال الصفراء وضعت على جوانبها بضعة مقاعد من الطراز الانجليزى فزادها حسنا

يملكه شاب ثرى من أصل عريق ممتلىء الجسم متوسط القامة ذو وجه خشن يشعرك برجولة فذة له قسمات غليظة وبشرة بيضاء كستنائى الشعر غزيره . . . . درس القانون باحدى جامعات باريس واحترف المحاماة فتألق نجمه فيها وبز اخوانه بنبوغه

ولم يشأ كيوبيده إلا ان يلعب بقلبه الطموح فأغرم بفتاة من فتيات الطبقة الراقية تعرف بها فى احدى السهرات الخاصة بصالون أحد أصدقائه جذبته بشرتها الخمرية المعسولة بالجمال الشرقى النادر والرقة والظرف ، لها وجه خلاب دقيق التفاصيل تنيره عينان نجلاوان تطل منهما نفس وديعة ساذجة حنونه . . تفاهما بلغة العيون ومن ثم كانت الابتسامات فالمقابلات فحب جارف توثقت عراه بمضى الأيام فصارا قلبا واحدا لا ينفصلان ولا يتجزآن

* * *

مرت هذه الصورة بخاطرى بينما كنت غارقا فى خيالى وسط سكون رهيب يشملنى فى جلسة هادئة على مكتبى والمصباح الصغير على نهايته ينشر ضوءه القاتم الحزين على رسالة صديقى جلال فخرى فاكرر تلاوتها وأنا غارق فى أفكارى

عزيزى . . .

فى يوم صفت سماؤه وغابت غيومه وهدأ جوه يوم ربيعى بزغ فجره وفاض على الدنيا بنوره وأرسل خيوطه الفضية خالصة يحيى بها القلوب وتناثرت نجومه وسط السماء كأنها لآلىء تزين جيد حسناء . . . . . فى ذلك اليوم وتحت ظل احدى أشجار النخيل وبين زهرات البنفسج جلست أبث هواى وأغذى قلبى . جلست « وناهد » تلك الفتاة الساحرة التى طالما حدثتك عنها حديثاً عذبا . . . وحدثتك عن غرامى بها . . . ومقدار حبى لها . . . حبى الذى كنت أضعه فى المقام الأول من حياتى فكان أملى وسط بحر الحياة وخضمها المتلاطم . . . ونور الهداية الذى كنت اليه أصبو . . . جلست تلك الجلسة الشاعرية أطوقها بذراعى وترعانا عيون الطيور فتغنى لنا طربا . . . . .

عشنا فى عناق طويل وسط قبلات متبادلة ملتهبة بنار العاطفة المتأججة ... تبادلناها فى هدوء يغرى على اقتطاف القبل بل يدفع إليها بلا هوادة فيخرقنا تيار الحب وغرقنا فى خيال المستقبل وأنا أضمها إلى صدرى أتلمس نهديها بجسمى بل واستنشق أريجها كأنها زهرتى المفضلة فتنفخ فى روحى آمالا واسعة ... قبلتها ثم قبلتها ولم نفق من سكرة الغرام إلا وقد أفرغنا آخر ما فى الكأس من حب صاف برىء ...

صحونا من نشوتنا على صوت جميل عذب سرى فى جسمى سريان البرق ولست أدرى لم ارتعدت فرائصى عند سماعه واهتز له قلبى عند وقوعه .. انبعث من جوف النهر وتحت ضوء القمر الفضى المنعكس على صفحة الماء مكون منها لوحة خيال فنيـة زادت من روعـة المكان .. انبعث من قارب صغير به شاب يردد بصوته الحنون وسط صفاء الجو وخرير الماء أغنية جميلة مطلعها :

هجرتنى ليه يانوم فى سكون الليل
تركتنى وحدى ليه آقول ياليل
بعد الحبيب كان السبب فى الميل
الوحدة والعزلة فى سكون الليل

كان صوته على شىء عظيم من والعاطفة . عاطفة محب هب من مرقده يسرى عن نفسه بالتمتع بجمال الطبيعة . فبـادرتنى ناهد عند سماعها ذلك الموال بقولها :

— سامع ياجلال المراكبى ده صوته جميـل ازاى خد بالك من الموال اللى بيغنيه معناه مدهش .

ثم سكتت وتنهدت وقالت :

— مسكين ده لازم بيحب وتعبـان فى حبه ..

وهنا شردت أفكارى وتجهم وجهى واستولى على الصمت ولعبت برأسى الوساوس .

فقالت وهى تهزنى برفق : مالك مابتردش علىّ ليه ياجلال ؟

— لا ولا حاجة .. آه . والله دا مدهش صحيح مظبوط .. يظهر عليه تمام انه بيحب وحبيبته بعيدة عنه أو معذباه ..

وهنا أردت أن أدير دفة الحديث إلى اتجاه آخر لأبعد عن رأسى ماساورها بسبب هذا الموال .

— الا احنا مالنا وماله خلينـا هنا فى حالنا . مادام احنا مع بعض مبسوطين .

وعدت اطبع على ثغرها الدقيق قبلاتى رمزاً لعهد حب واخلاص وأساساً لعهد زوجية سعيدة مستقبلة وأخيراً عرضت عليهـا الانتقال الى المنزل حيث كان العشاء فى انتظارنا فلم تتردد .

لا أنكر أيها الصديق انها كانت تحبنى وتغار علىّ تغار على حتى من أصدقائى كانت تمنعنى من مصـاحبة فلان .. وفلان بحجة ان هذا له صديقة وذاك له أخت وثالث له زوجة جميلة .. كانت تتفنن فى حبى فبعث

ذلك فى نفسها نوعا من الغيرة .. غيرة المرأة التى أحبت ولا تريد من يشاركها فى حبها .. وكنت أبادلها نفس العاطفة إلى حد الكمال .

قضينا الليلة بين ضحكات وسرور بل كانت ليلة من أجمل ليالى الغرام فى حياتى .. تذوقت فيها أنواعا مختلفة من القبل لم أحاول تجربتها من قبل .. بين الهادىء الرزين .. والشديد المثير كلاهما كان فعالا بل أضرم فى نفسى نار الغرام وزاد العاطفة فى قلبي التهابا حتى انحدرت دموعى بين منديلى فرحا . . ذرفت دموع الفرح بالحب البرىء .. اقسم لك ان ذلك أثر فىّ بل زادنى حبا فيها .. خرجت من عندى والليل بظلامه الهادىء يشمل الكون برداء حالك خفف من حدته تألق القمر وسط السماء الزرقاء

فانطلقت بسيارتها تحت نور البدر الخفيف فكانت كالملاك السابح .. هابطة من أبواب السماء . . غابت فى جوف الظلام شيعتها بنظراتى وقلبي يهتف بها وتفيض لها شوقه .. وغابت عنى أياما كنت فيها أقرب الى الجنون منى الى العقل والثبات وبينما كنت جالسا الى مكتبي أدون بعض مذكرات خاصة ببعض القضايا فى ليلة ليلاء لاقمر فيها اذ دق جرس التليفون ، وسرت فى نفسى رجفة خفيفة لعلها كانت من فرحى عندما حملت الىّ الأسلاك صوتها ولكنى بهت لأن صوتها كان فيه شيء من الانفعال وشدة اللهجة فى الكلام .. كانت فى تلك الليلة على نقيض ما عهدتها .

— ألو مين . . جلال

— أيوه ناهد ! بون سوار

— بون سوار . إلاقولى انت كنت فين امبارح

— آنا ؟

— أيوه انت .. قول بصراحة .. متخبيش عنى حاجة .

— آه . . . كنت فى سينما ديانا مع احسان بنت خالتى . .

— احسان بنت خالتك ! اودى طلعتلك فى البخت من امتى . .

— أوه . . بتبقيش مجنونه ياناهد وفيها ايه لما أروح مع بنت خالتى افسحها ليلة فى سيما ولافى تياترو انت رايحة تفضلى طول عمرك غياره كده ..

— والله طيب يامسى جلال .. والله عشت وشفت ومش مكسوف كمان من نفسك انت مش وعدتنى وعد صريح انك لاتخرج مع قريبة ولا غريبة أنت بتخونى ياجلال .. أيوه بتخونى

وهنا انقطع صوتها وبدأت اسمع صوت بكاءها الذى كان يمزق قلبي .

— اعقلى أمال يانينى .. أنا غلطان ولكن الحكاية ماتستحقش الزعل دا كله .

— لا أنا سمعت عنك كتير وانت بتحب البنت دى واهلك عاوزين يجوزوهالك .. وأخيرا شفت بعينى .. على العموم مبروك يا أستاذ .

— ماتبقيش كده أمال .. مين قالك كده .. بلاش جنان دى قريبتى .

— وإذا كانت قريبتك كان لازم تروح معاها ومش كده وبس وهو كان ضرورى انك تشترى لها من قيمة تلات ايام فستان من عند شكوريل .. آنا عارفه كل حاجة مافيش لزوم انك تخبى عنى . دىّ تالت أو رابع مرة تمشى مع بنات وتقول دى صاحبة أخويه ودى قريبتى ودى مرات واحد صحبى .. أنا مالى ومال البهدلة دى أنا من النهاردة مش عاوزه أعرفك، مش عاوزه أعرف واحد خاين يلعب بمستقبلى .

. . . وألقت السماعة فى حركة عصبية خيل الى معها أن اسلاك التليفون كادت تتمزق ..

كان لكلماتها وقع كبير فى نفسى وأثرت فىّ إلى حد بعيد فتركت عملى وأخذت أفكر فى ذلك الموقف الجديد وما كنت انتظره ترى من أوشى بى لديها واختلق ولفق ما لم أفعله ... لا شك فى ذلك وما حاولت أن أخونها قط بل كنت أحاول دائما أن أكون نقياً طاهراً أمام الله وضميرى حتى أحيا معها حياة سعيدة لا تشوبها شائبة .. لم لايكون ذلك الذى وشى بى اليها هو حسين رفعت ابن عمها ، وقد كان

صديقى أيام الدراسة وكثيراً ماحدثنى عن حبه لها وكراهيتها له وعدم ارتياحها اليه .

فحاولت الاتصال بها لأدافع عن نفسى ولكنى أخفقت فقد نفذ القضاء ومضت أيام طويلة وأنا مكتوف اليدين عاجز لاحول لى ولا قوة فأخذتنى الهموم وقتلتنى الاحزان بين أوقات نفسية حارة تكاد تطوى صفحة حياتى وتفكير مضن مجهد وألم قلبى الذى لا يداوى .. وأخيراً وصلنى منها خطاب فافتر له ثغرى عن ابتسامة جذابة وما كنت على علم بما يحتويه ، ليته لم يصلنى فقد عاهدت نفسها أن تقاطعنى .. تقاطعنى إلى الأبد وتتركنى وحيداً أقاسى الآلام ... وهكذا انطوت صفحة غرامى بعد ان قررت الزواج من ابن عمها حمدى رفعت المهندس المعمارى . نكاية بى وقد نالت منى كل ما ابتغت . كانت صدمة شديدة ... لا أقدر على وصفها .. فلست بقادر على تسجيل ماجاش بصدرى وما أصاب فؤادى المحطم فى تلك اللحظة اللعينة ...

لم أحتمل موقفها منى فهجرت مكتبى إلى الريف حيث الطبيعة ، فيها بعض العزاء ألتمس الراحة والهدوء وأغذى نفسى بالهواء الطلق . ولكن سرعان ماملكت الحياة الجديدة . . حياة الركود . . أنا الذى كنت أسعى ليلى ونهارى وراء العمل لاسعادها فلم أقو على المكوث هناك . إذ كانت ذكراها تطاردنى فى كل مكان وقلبى يناديني بالحب فى كل لحظة وروحى تهتف باسمها المحبوب ... كم دهشت ... عند ما عدت إلى منزلى بالقاهرة وهو مهد غرامى . . . فوجدت علبة من « السيفر » تحوى مقداراً من الحلوى مع رسالة صغيرة .

جلال . .

تذكرنى دائماً بعد ان نسيتك إلى الأبد .. لا تفكر فى الاتصال بى بعد ان زهدتك وأصبحت لغيرك أنعم بالحب الصادق بين أحضان زوجى فأصبحت له إلى النهاية . ؟

« ناهد »

اعترانى ذهول شديد .. بل تألمت .. ياللهول علبة الملبس التى كنت أتمنى أن .. أن .. أن تكون احدى علب عقد قرانى عليها . . . ها هى أصبحت لشخص آخر . . يالمصيبة . . . لقد نفذ فكرته المسمومة ونجح . .

ربى ماذا اعددت لى ؟ ؟

أخذت أردد هذا وأنا أقرأ رسالتها الاخيرة . . رسالة الوداع والدموع بين جفونى تجرى . . فلم أجد خيراً من ان أترك القاهرة فسعيت لدى وزارة الخارجية لتلحقني بأحدى سفاراتها فنجحت وصدر الأمر بتعيينى . . ونشرته الصحف اليومية . وحاولت الاتصال بناهد .. كى أراها للمرة الاخيرة .

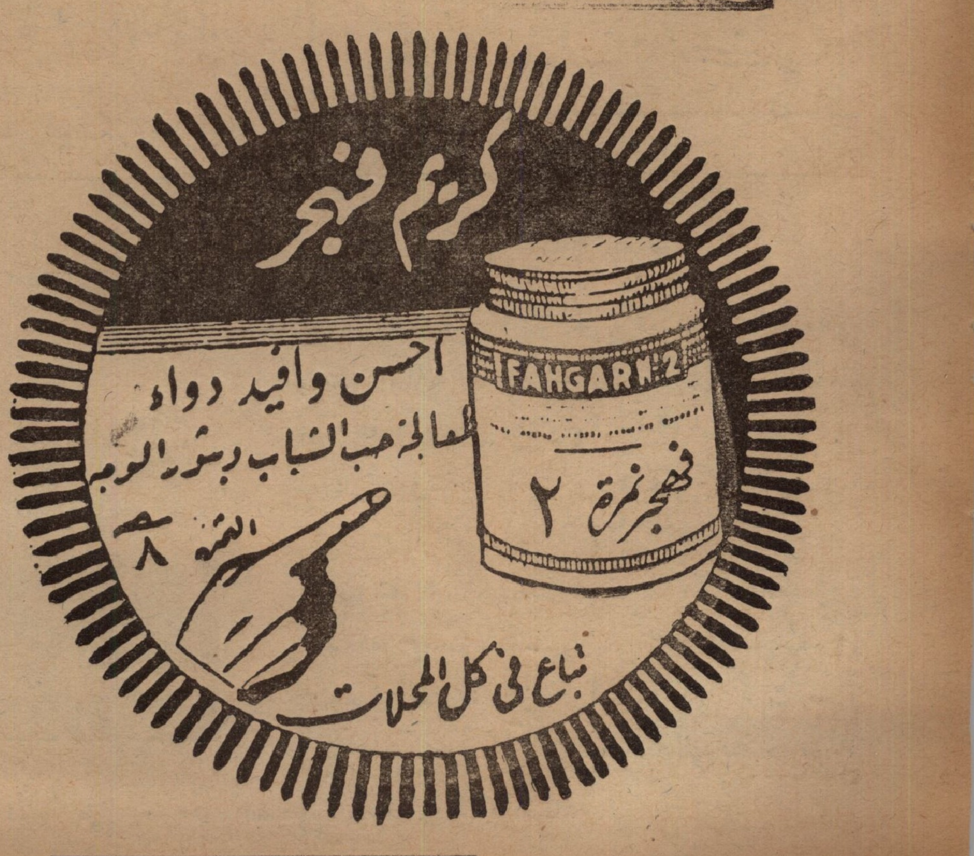

وأخيراً قابلتها فهشمت علبة السيغر أمام ناظريها هشمتها ويا ليتني أهشم قلبي .. لم أقو على ذلك فلا زلت أحبها وسأحبها دائماً وما فعلت ذلك إلا لاستفزازها ولكنها سخرت مني . . وعدت ذلك انتصاراً لها .. وحقيقة خذلت وبينما كنت في طريقي الى سطح المركب على صفير الباخرة ايذاناً بالرحيل تعانق المسافرون والمودعون كل يلوح بمنديله ... وأنا وحيد .

وبدأت تتحرك وقلبي يهتز وتركت الاسكندرية ورائي بل تركت وطني العزيز حيث دفنت قلبي بين قبور الحب ولم تكد الباخرة تخرج الى عرض البحر حتى طاردتني الذكرى وهي كل ما بقي لي وقلبي يبكي بدموع من الدم وخيالي سابح حيث هبط تحت ظل شجرة النخيل الجميلة التي غرست تحتها أول حبات غرامنا وشاهدت جانباً عظيماً من حبنا وسط حديقة منزلي حيث قضيت أسعد أيامي وكم طربت عندما تردد في أذني ذكرت صوت ذلك المراكبي الشاب وهو ينشد :

هجرتني ليه يانوم في سكون الليل
وتركتني وحدي ليه أقول ياليل
بعد الحبيب كان السبب في الميل
للعزله والوحده في سكون الليل

وأخيراً استعرضت غرام سنوات مضت أمام عيني فوجدتني ضحية لغيرة امرأة جنت ورجل انكر الحقيقة

ضحية التسرع في الحكم فكان نصيبي سجن الهموم والآلام

(جلال)

... ...

... ...

قص علي صديقي العزيز (...) قصة غرامه على صفحة رسالة مطولة أرسلها إلي من حيث استقر في حياته فأردت أن أنسج منها قصة للقراء مع تغيير أسماء الاشخاص وتبديل بعض الوقائع وقد كان ما

مسامرات شهرزاد
روايات كبيرة
كل منها في ١٤٦ صحيفة
وبعشرة مليمات لا اكثر

من ثمار النهضة

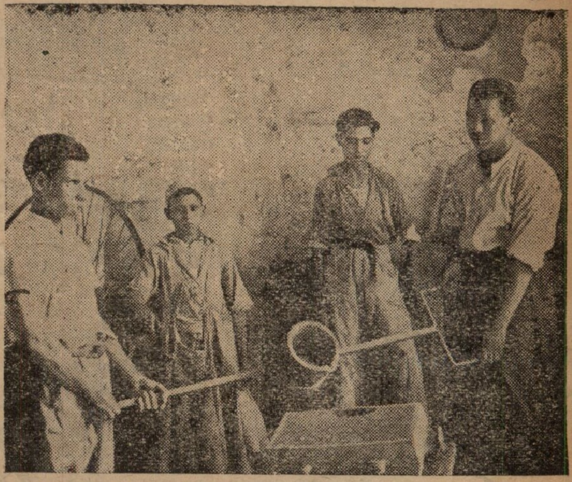

إلى اليمين صورة الأسطى عبد الحليم مصطفى صاحب مسبك النصر بشارع محمد علي بجوار الست صفية بمصر سجل تجاري رقم ٢٠١٩٠ وهو يصهر المعادن وينقش السراير وجميع أنواع الموبليات وما تحتاج إليه من حلية أو زخرف .

واعتقادي أن أي مصري يقع نظره على هذه الصورة يأخذه الفرح ويتولاه السرور من تقدم العامل المصري خصوصاً في صهر المعادن وهي الصناعة التي كانت قاصرة على الأجانب نظراً للآلات الحديدية التي يستخدمونها

فنهنئ الأوسطى عبد الحليم مصطفى بنجاحه في هذه الصناعة

في ستوديو كاتساوروس

ذكرنا في العدد الماضي أن شركة سينمائية تألفت حديثاً وأعطت الاستاذ ادمون تويما قصة سينمائية ليبدى فيها رأيه ونزيد اليوم ان صاحب هذه القصة هو المسيو جورج كاتساوروس المعروف .

وقد أبدى الاستاذ ادمون للمسيو كاتساوروس اعجابه بالسناريو فقرر هذا اخراجه لحسابه على أن يقوم بالدور الأول في الفيلم الممثل انور وجدى ، وسيتولى إخراجه الاستاذ ادمون تويما ، وربما يبدأ العمل فيه في آخر ديسمبر القادم

فلاحة !

أصبح في حكم المقرر أن يخرج الاستاذ زكى طليمات فيلم « فلاحة ! » التي تقوم بدور البطولة فيه السيدة روز اليوسف بأستوديو كاتساوروس ولا زال الامر موقوفاً حتى ينتهى الاستاذ طليمات من تمثيل دوره بفيلم نشيد الأمل .

والاستاذ زكى طليمات يجمع الى مهمه الاخراج كونه شريكا في الفيلم ، ومما هو جدير بالذكر ان الاستاذ زكى يريد أن يسرع في اخراج هذا الفيلم حتى يكون معداً للعرض في العيد الكبير .

أمينة رزق

في فيلم جديد

يفاوض الاستاذ سليمان نجيب الآنسة امينة رزق لتمثل في فيلم جديد ، وقد وافقت الآنسة امينة مبدئيا على الظهور في فيلم يشترك فيه الاستاذ سليمان نجيب ، لانها كما تقول ، تعتقد ان سليمان لايشترك في عمل إلا إذا كان هذا العمل قوياً ومحترماً ، غير انها تصرح بانها لاتستطيع أن تتفق نهائيا الا اذا وافق على ذلك الاستاذ يوسف وهبي .

ويظهر أن الراقصة العراقية نزهة سيكون لها حظ الظهور في الافلام المصرية ، إذ أن الاستاذ سليمان نجيب من أشد المعجبين بها وبجاذبيتها الجنسية ، وقد أهدى لها ، دليلا على اعجابه ، زجاجة عطر أنيقة اسمها « سكس ابيل » أى الجاذبية الجنسية .

ريبا بلك بكتشرز

وصل الى القاهرة أخيرا المسيو ج. سيجال وكيل شركة ريبا بلك بكتشرز بنيويورك في الشرق الأدنى واليونان وقبرص .

وسينتهز مسيو سيجال مدة وجوده في القاهرة لتنظيم مكاتب لتوزيع أفلام شركته في القطر المصرى

أخبار صغيرة

عدل توجو مزراحي عن السفر إلى ايطاليا لاتفاقه مع فوزى الجزايرلى ليخرج له كل عام فيلمين ، ومدة الاتفاق ثلاث سنوات ، وسبحان من فرق وجمع .

* * *

اتفقت زوز ولبيب مع شركة الفيزى لتعمل بها أربعة أفلام ، وستبدأ العمل في الفيلم الأول في أوائل يناير القادم .

* * *

ابتدأ كمال سليم في تصوير مناظر فيلم « وراء الستار » لحساب شركة أوديون يوم الأحد الماضى .

كيف تعرف نفسك

وتستغل مواهبك وتنمي مداركك

للأستاذ أحمد بدرخان

> «بحث من البحوث الطريفة التى ضمنها الشاب الفنان احمد بدرخان مخرج فيلم نشيد الأمل . كتابة « السينما » »
>
> «سوفوكليس»

كيف تعرف نفسك

«اعرف نفسك بنفسك» حكمة قالها سقراط . وهى نصيحتى لكل من يريد أن يحترف التمثيل السينمائى لأن أول مرة تظهر فيها على الشاشة تعطى فكرة ثابتة عنك اماحسنة وإماسيئة . وهذه الفكرة تلازمك طول حياتك الفنية فتكون سعداً أو نحسا عليك . وكثير من الممثلين الخاملى الذكر لم يتقدموا خطوة واحدة من جراء فكرة سيئة كونت عنهم وأول فيلم ظهر لهم . فقبل أن تعرض نفسك على مخرج يجب أن تقدر نفسك بنفسك . قدرها الحقيقى . فتعرف من انت ؟! وماتريد ان تعمله ؟ والذى يمكنك أن تعمله؟!

من انت ؟. إذا ألقيت هذا السؤال على أى شخص فسوف لا تظفر منه إلا ببعض البيانات التى تكفى لاستخراج جوازات السفر . فانه يجيبك أن اسمه فلان وعمره كذا سنة وانه رعية مصرية وان مهنته .. الى آخر البيانات التى تفيدك فى التعرف الى شخصيته الحقيقية .. كثيرون من يجهلون شخصيتهم الحقيقية لأنهم لايهتمون بذلك فيعيشون فى تبلد وخمول ذهنى يتمتعون بلذات الحياة . وهم يعجبون مما ينبههم إلى إلى أن لهم شخصية أخرى غير شخصيتهم مجهولة منهم وهذه الحالة مألوفة فى وسط العمال والتجار والموظفين رجال الجيش .. وهم لايضيرهم هذا الجهل فليس ثمة فائدة تعود عليهم من معرفتهم لأنفسهم .

لكن الحال تختلف مع الكتاب والفنانين والفلاسفة والممثلين على الأخص حيث إن مهمتهم وصف الطبيعة البشرية والتعمق فى دراستها . فاذا أردت أن يكون جوابك صحيحاً على سؤال من أنت ؟ فيجب أن يكون هذا الجواب مستنداً إلى دراستك لنفسك من الجهتين الجسمانية والعقلية . وأن تكون شخصاً صريحاً مع نفسك وتعترف بعيوبك ونقائصك ولا داعى لأن تخدع نفسك بنفسك .

وبعض العيوب الجسمانية كانت بركة على أصحابها فضخامة فاتى وسمنته . وكبر أنف دورانت سببت لهما الشهرة .

وكذلك قبح مارى درسلر . وبولى موران وهؤلاء جميعاً يستعيضون عن كمال الأجسام وروعة الجمال بمقدرتهم الفنية .

فعليك ياسيدتى أن تنظرى فى مرآة . وحاولى

أن تختاري لنفسك الشخصية التي تتفق مع ملامح وجهك وتكوينك الجسماني بأن تقارني بين شكلك وشكل من تعرفين من الممثلات الشهيرات في عالم السينما .

أما أنت ياسيدي فقم بنفس هذا الاختبار . ولكن اعلم ان كنت ممن يرشحون انفسهم لأدوار الفتى الأول أن الجمال لاقيمة له ان لم يكن متحلياً بشخصية قوية جذابة . شخصية تجعل كل فتاة تراك على الشاشة تعرف فيك الرجل الذي يمكنها أن تعتمد عليه وتحبه .

أما الشاب المخنث الفاتر الهمة فلا يصلح مطلقاً لأن يكون ممثل سينما ..

والآن كيف تعرف خبايا نفسك ؟

لاتوجد مرآة تعكس مافي النفوس أنت وحدك يمكنك أن تلاحظ نفسك .

استعد ذكرياتك ولاشك في أنك تحتفظ من أيام صباك بعادات لم تفارقك رغم تقدمك في السن . وتعد هذه كأساس حياتك النفسية وكذا العادات التي ورثتها عن أهلك تسهل عليك معرفة نفسك .

أما التطور العقلي الذي طرأ عليك من ايام صباك . وهو نتيجة للحوادث التي مرت بك أثناء حياتك والأوساط الاجتماعية التي عشت فيها والأمراض والانفعالات المختلفة التي شعرت بها خصوصاً في زمن المراهقة العصيب . ثم تأتي بعد ذلك المهنة التي احترفتها ووقائعها الغرامية وعلاقتك بالأفراد . كل هذا أثر في شخصيتك وجعل منك الشخص الذي أنت هو الآن .

هذا الاختبار يلوح صعباً في أول الأمر ولكن سوف ترى مع قليل من الانتباه انك ستكتشف خبايا نفسك وستعترف إلى شخصيتك الحقيقية ولكن واجبك في هذا الاختبار النفسي أن تكون دقيقاً . واعلم ان الاعتراف بالضعف من دلائل قوة الذكاء وهو الأساس في تربية الفرد لنفسه . وفي الواقع ليس هناك ضعف خلقي إلا ويمكنك التغلب عليه بقوة إرادتك واليوم الذي تعرف فيه بدقة ماينقصك . هو نفس اليوم الذي يمكنك أن تبدأ فيه بمعالجة هذا النقص .

كيف تستغل مواهبك .

الآن وقد عرفت نفسك على حقيقتها تأتي مرحلة اختيار الدور الذي يلائم حالتك الجسمانية والعقلية والذي يوافق ذوقك وميولك . والآن يجب أن تقوم بمجهود آخر حتى لا تخدع نفسك مرة أخرى . فمن الجائز أن يقودك ذوقك وميولك إلى دور لا يتفق وقدرتك الفنية . نفرض أنك تريد أن تصير ممثلا هزلياً وانك تشعر برغبة قوية تدفعك لهذا النوع من التمثيل . بينما مواهبك لا تؤهلك إلا لأدوار الفتى الأول . ونفرض انك تريدين تمثيل أدوار النساء المغريات برغم انك رقيقة الشعور هادئة النظرات فتية الوجه مما يؤهلك لدور الفتاة البريئة .

والاستديوهات مملوءة بالممثلين والممثلات الذين انتهت بهم الحال الى احتقار أنفسهم لأنهم لم يستمعوا لنصح الناصحين في اختيار الأدوار اللائقة بهم بل خدعهم غرورهم . والواقع ان اختيار الممثل للدور اللائق به هو أدق وأحرج لحظة في حياته الفنية إذ يتوقف عليهما نجاحه أو سقوطه .

والسينما غنية بشخصياتها في النوعين الجدي والهزلي . فبتخيلك بشخصيتك تكتشف الشخصية التي يمكنك أن تمثلها على الشاشة البيضاء . أتظن أن شارلي شابلن اكتشف شخصيته مصادفة ؟ كلا . تأثر شارلي شابلن منذ حداثته من رؤية البؤساء الذين صادفهم في حياته ووجد فيهم الشخصية التي تتفق مع شخصيته الحقيقية .

كيف تنمي مداركك التمثيلية

كما أن عازف البيانو يحتاج إلى مرونة أصابعه ، وكما أن المصور يحتاج إلى نظرة دقيقة في معرفة نسب الأحجام والألوان ، وكما أن الشاعر يحتاج إلى معرفة التشبيه والاستعارة والكناية وعلم العروض ، كذلك يحتاج الممثل الى السيطرة على نفسه ليكيفها كما يشاء كالآلة الموسيقية في يد العازف

فالممثل خالق يستمد قوته من نفسه . فجسمه ووجهه وأعصابه وحواسه هي كالأوتار ، والممثل القدير هو الذي يحسن العزف على هذه الأوتار ، ومن هنا الحاجة الماسة للممثل أن يحكم نفسه حتى لا يفقد توازنه ، والسر في القوة والبشرية التي يسميها الانجلو سكسون السيطرة على النفس منحصرة في تقوية الارادة ، ولذا كان الممثل مطالبا بتهذيب وتقوية ارادته حتى يصبح سيد نفسه وعليه أن يطبق ذلك عمليا في حياته اليومية ، كأن يعين لنفسه ساعة يستيقظ فيها ويحدد دقائق يلعب فيها تمارين رياضية ليقوى جسمه فيبدأ بالتمارين السهلة متدرجا إلى الصعبة ويعود نفسه على بعض الفضائل كالصدق وحب الغير وانكار الذات والتواضع ، وكذلك تقوى ارادته في الوقت الذي يقوى فيه جسمه واخلاقه والحياة اليومية هي مورد لا ينفق الدراسات والملاحظات . انظر الى الناس كيف يعيشون وكيف يفكرون . ثم كيف يقومون بأعمالهم لن تجد اثنين يتشابهان : كل — من الحقير الى العظيم له أطماعه ورغباته وأحزانه وعاداته وطريقة خاصة في التعبير . فعلى هاوى السينما أن يتكهن بما في نفوس الناس الذين يصادفهم وأن يدون في كراسة ملاحظاته عليهم : على ملامحهم ، على حركاتهم ، على ملامح وجوههم وهكذا يحصل على مجموعة وافية من الشخصيات المختلفة تفيده في معترك حياته الفنية ومن المحتمل أن يشعر أثناء ملاحظاته باستلطاف غريزى لشخص ، وأن بينه وبينه تشابها في العقلية والميول وهذا الاكتشاف يهديه الى اختيار الشخصية التي توافقه في عالم التمثيل السينمائي وفي الوقت الذي يعنى فيه بدراسة الغير وملاحظتهم يهتم الهاوى بملاحظة نفسه ودراستها وليوجد لنفسه مثلا أعلى يسعى دائما للوصول إليه وليعلم أنه لا يوجد ضعف أو فشل أمام المثابرة وقوة العزيمة ، وعلى الهاوى أن يثقف نفسه ثقافة سينمائية صميمة وأن يهتم بكل شؤون السينما في العالم ، ويجب أن يعرف أهم الأطوار التي مر بها تاريخ السينما ، وأن يعرف تراجم أهم رجالها ، فمن العار ان تجهل من هو ستروهيم أو ماموليان ، وأن يقرأ المجلات السينمائية وأن يداوم على زيارة صالات العرض ، لأنه بمشاهدته الممثلين والممثلات وهم يقومون بأدوارهم يعرف سر مهنتهم وقواعد فنهم ، ولكن لا تذهب إلى السينما لتلهو كأغلب الناس . بل لتتعلم ، شاهد الافلام وأنت متنبه الحواس . لأن السينما أحسن مدرسة عملية للهواة .

للأمراض السرية والجلدية

الدكتور روبنلخت

الزهري . السيلان . البروستات . ضعف الأعصاب . الاكزيما . حب الشباب . النمش

استئصال الشعر من الوجه . السعفة . القرع . أشعة اكس . الوشم . آثار الجروح . جميع أمراض الشعر .

وتجميل وجه السيدات بالكهرباء وبأحدث الطرق العلمية

العيادة : عمارة الخديوى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

من هوليوود رأسا

منذ عشر سنوات

قد تحدث تغييرات وانقلابات عظيمة في مدى عشر سنوات خصوصاً في هوليوود حيث الحياة قصيره، والشهرة أكثر قصرا

كانت كولين مور اشهر كواكب السينما واعظمهم مكانة في هوليوود سنة ١٩٢٦

ولقد نالت روايتها « شريرة . ولكن جميلة » أعظم فوز وأكبر نجاح في ذاك الوقت، أما اليوم فنادرا ماتظهر كولين على الستار

وفي سنة ١٩٢٦ كانت ليليان جيش وجون جيلبرت بطلا رواية « البوهيمية » وكان شارلس راي والينور بوردمان يمثلان في رواية « كتلة المزاد » واليوم أصبح جون جيلبرت في عداد الأموات، وليليان جيش تمثل على المسرح، واليونور بوردمان اعتزلت العمل على الستار، وشارلس راي هو الوحيد من بين الاربعة، الذي لايزال يظهر في افلام السينما

وفي سنة ١٩٢٦ بدأت الاشاعات تتحدث عن الفيلم الناطق ولكن الجمهور لم يقابل الاشاعات على أنها مسألة جدية

ظهر رونالد كولمان وفيلما بانكي في رواية «الملاك المظلم»

تدفق ملايين من رواد السينما على دور السينما في جميع انحاء العالم ليشاهدوا فيلم « كوبرا » الذي يمثله رودولف فالنتينو ونيتا نالدي

ظهر سيدني شابلن في فيلم « عمة شارلي »

وصلت جريتا جاربو إلى هوليوود وظلت شركة مترو جلدوين ماير تبث الدعايه لها سبعة أشهر قبل أن تظهرها في رواية «التيار»

مثل اميل جانتجز رواية فاوست في السينما لحساب احدى الشركات الالمانية

معلومات طريفة

عن كواكب السينما

يعتبر كلارك جابل من أمهر الخبراء في الميكانيكا وهو كثيراً ما يؤدي بنفسه الاعمال الميكانيكية في منزله وقد حدث مرة ان خلع معطفه ونزل تحت سيارته وراح يصلح عطباً أصابها بحمية وحرارة؛ وهو يقول، ماحك جلدك مثل ظفرك.

* * *

اليما لاندي الممثلة الجميلة القديرة تحب الرحلات كثيراً ولا تستقر في مكان واحد عند ماتأخذ اجازتها ومن البلاد التي زارتها أخيراً، تركيا، سويسرا فرنسا، السويد، الجزائر البريطانية، كندا الولايات المتحدة.

* * *

امتهنت جوان كرافورد قبل أن تشتغل في السينما وتتبوأ مركزها السامي بين كواكبها مهنا عديدة، فقد كانت راقصة، وبائعة، وعاملة تليفون ..

* * *

ربح بودي ابسن خمسة عشر جنيهاً في الثلاثة الشهور الاخيرة بأخذه كل يوم درساً في الملاكمة.

* * *

دخلت جان روجرز إلى عالم السينما على أثر فوزها في مسابقة للجمال.

كان جاري كوبر ممثلا ثانويا يظهر في أدوار قصيرة جدا في بعض الروايات الصغيرة

أحسن الروايات التي أخرجت في سنة ١٩٢٦ هي:

فودفيل، بن هور، الاستعراض الكبير، القرصان الاسود، جست الجميلة، ستلا دلاس، قارب الفولجا، ثمن المجد، وحش البحر، البوهيمية

الحبل القاتل

« قصـة بوليسية مصرية بديعة »

بقــلم الأديب حسن عبد الفتاح ابراهيم

— ١ —

وقف البوليس السرى الشهير عـلى شوقى أمام المرآة وهو يصلح ربطة عنقه حينما لاحظ فى المرآة أن خادمه الأسود واقف بالباب ولاحظ من هيئتـه أن عنده شيئاً يريد أن يقوله ولـكنه يتردد فى ذلك فأراد أن يستحثه فبادره بالـكلام وهو يبتسم ابتسامة خفيفة :

— ماذا حدث . ؟

فاجاب الخادم بلهجة مضطربة :

— لقد حدث حادث ياسيدى .

وبدا على وجه شوقى الاهتمام والتفت نحو الخادم وقال مستفهما :

— أين ؟

— على بعد عدة أمتار من هنا فى منزل حفنى بك فقد وجدوا جثة فى الحديقة ياسيدى

— حادث قتل ؟

— ربمـا . ولـكن الظاهر انه بالقضاء والقدر وان الله قد انتقم من هؤلاء الطائفة اللذين ...

فقاطعه بقوله :

— دعنا من هذه التفصيلات وافصح عما حدث

— الظاهر انها جثة لص حاول دخول المنزل من النافذة فوقع على الأرض جثة هامدة .

وقال شوقى وهو يضع قليـلا من الـكلونيا فى يديه ويمسح بها رأسه ووجهه :

— وما أدراكم انها جثة لص ؟

— هكذا يقولون فقد وجدوا على النافذة سلما من الحبل مما يستعمله اللصوص عادة

— استنتاجات صائبة . . وبعد ذلك ؟

— لا أعرف فقد جئت لأخبرك ياسيدى ؟

— شكراً لك .. أمسك السترة

فتقدم ابراهيم فأعان شوقى على لبس السترة

— أتريدمنى ان اذهب ياابراهيم . ولـكنه حادث تافه ولا يستدعى ازعاجى . ولـكن لا تحزن فسأذهب ولا بأس من تمضية بعض الوقت هناك فليس لدى ما أعمله هنا وإذا سأل عنى أحد فأنت تعرف أين تجدنى

وقال وهو يتهيأ للخروج :

— إذا كان حادثا جديرا بالاهتمام فسأعرف كيف أكافئك .

كان شوقى رجلا قوى الملامح له حاجبان عريضان وعينان غائرتان تحت جبهة واسعة تدل على الذكاء والنقـد مع نية الخير وله شفتان دقيقتان اما إذا نظرت إليه من جانب فتجد جبهته عمودية دلالة على قوة الاستنتاج

ووصل شوقى إلى منزل حفنى بك بعـد مسير

عشر دقائق وكان الناس قد اجتمعوا على بعد متر من أسياج الحديقة يمنعهم رجلان من رجال البوليس من الاقتراب من السياج وكان الشجر كثيفاً داخل الحديقة حتى كان من الصعب ان يرى الانسان ما يحدث فى الداخل. وكان ضابط المباحث واقفاً فى الداخل وهو منحن نصف انحناء وكان ظاهراً انه لم يصل إلا منذ دقائق ووقف بجانبه حفنى بك تاجر القطن المشهور. ولم يمانع الشرطى من دخول شوقى فقد كان يعرفه حق المعرفة ويعرف صداقته لضابط المباحث أحمد صدقى الذى انتصب واقفاً عند ما رأى شوقى وقال:

— أنت هنا ياشوقى؟

— أجل وطاب صباحكما.

وصافح ضابط المباحث وكان شاباً نشيطا فى تقاطيع وجهه حدة وقال صدقى:

— ان الحادث أتفه من أن يسترعى انتباهك يا شوقى.

فقال شوقى وهو يضحك:

— لقد أمرنى خادمى بحضور التحقيق فأجبت ملتمسه.

ثم صافح حفنى بك تاجر القطن وكان وجهه مزيجا من الاستدارة والطول مما يدل على انه ناجح فى الاعمال التجارية فقد كان حفنى بك فقيراً ولكنه عرف كيف يستغل الظروف لجمع ثروة طيبة بالمتاجرة بالقطن ومنذ أربع سنوات رحل من طنطا موطنه الأصلى وجاء إلى القاهرة عند ما رأى أن تجارته قد اتسعت وزادت.

وقال صدقى وهو يشير الى الجثة الملقاة على الارض

— انه لص وقد وقع من النافذة وهو يحاول الخروج بعد ما سرق ما كان فى الخزانة من أوراق مالية ... لو كان الله ينتقم من كل مجرم بهذه الطريقة لاسترحنا واستراح الناس.

— لاتقل هذا ياصدقى وإلا فمن أين كنت تحصل على الرزق.

وأخرج صدقى من جيب القتيل الأوراق المالية ونظر فيها ثم قال:

— ٨٠٠ جنيه مبلغ يستحق المغامرة حقا... يلوح لى أن صديقنا هذا كان رجلا لا يرضى بالقليل.

وأخذ يخرج مافى جيوب القتيل فأخرج منديلين نظيفين مطويين باعتناء ثم تذكرة سيارة أومنيبوس ثم ورقة قطعت باعتناء من جريدة يومية ونظر اليها صدقى باهتمام فتقدم حفنى وشوقى اليه فرأيا فى ورقة الجريدة صورة حفنى بك ولما رآها حفنى قال متعجباً:

— هذه صورتى التى نشرت لى منذ أيام على أثر ربحى خمسة آلاف جنيه فى البورصة ... إذن فهذا هو السبب الذى دعاه للحضور فقد عرف انى فزت بمبلغ كبير ... ولا شك انه أخذ يراقبنى ولما عرف انى سحبت مبلغا كبيراً من البنك حضر ليسلبه.

فقال صدقى وهو يهز رأسه: كلا ان هذا لم يحدث لانه لم يخرج من السجن إلا منذ أسبوع واحد.

فتجهم وجه حفنى وقال:

علاج السيلان

بالدياترمى -- ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدرات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة «ديمورفين»

المستشفى بميدان العتبة. فوق قهوة

النيل رقم ٣

من السجن ... إذن فقد سجن قبل ذلك .

— هذا ما أعرفه فقد رأيته قبل أن يغادر السجن فقد صادف انى كنت هناك فى اليوم الذى أفرج عنه فرأيته وهو خارج . . . ان وجهه ليس مما ينسى بسهولة .

— صدقت فان هـذه الأنف المعكوفة نادرة الوجود .

وانحنى صدقى على الجثة وأخرج من جيب القتيل مطواة وقال :

— هذه هى الاداة التى استعملهـا فى فتح باب الشرفة .

والتفت الى حفنى وقال : هل كان الباب مفتوحا من قبل فقال حفني على الفور — كلا لم يكن مفتوحا .. اننى لا أتركه مفتوحا مطلقاً خوفا من مثل هذا الحادث .

وفحص صدقى المطواة بدقة فوجد منقوشا عليها الحرفين ى . ح فقال :

— ى . ح . يوسف حجاج .

فقال حفنى : يوسف حجاج .! هل هذا اسمه ؟

— اجل لقد عرفته صدفة .

وانحنى صدقى على الجثة مرة أخرى وأخرج من الجيب الداخلى بعض أوراق أخذ يفحصها فلم يجـد فيها شيئا مهما فسلمها للشرطى الواقف بجانبه وانحنى مرة أخرى وأخرج من جيب البنطلون الخلفى مسدساً متوسط الحجم .

وقال حفنى عندما رأى المسدس : يالله .. لو قدر لى وفاجـأنه وهو يسرق الخزانة لكنت فى عداد الأموات الآن فشكراً لله على ان نومى ثقيل فلم اشعر به وهو يسرق من حجرة المكتب .

— هذا مجرم من الدرجة الأولى مادام يستعمل مسدساً صامتاً لايحدث صوتا . وحق الله لقد اصبح مجرمونا يضاهون كبار مجرمى شيكاغو فبعد أن كان المجرم لا يستعمل إلا السكين الذى يدل عليه أويترك خلفه بصمات أصـابعه أو لا يعرف كيف يزيل آثار الدم التى لوثت ملابسه أصبح الآن حذرا فلا يترك وراءه أى أثر يهدى اليه وفوق ذلك يستعمل مسدسا صامتا .

وكان صدقى يهم بأن يترك الجثة فى حراسة الشرطة ويصعد لمعاينة غرفة المكتب عندما خرج شوقى من جموده وتقدم الى الجثة وانحنى يفحصها بدقة .

— ٢ —

كان شعر الرأس قصيرا ومكسياً بطبقة كثيفة من الطمى الحديث المبلل من أثر وقوع اللص على رأسه فأخذ شوقى يمشى بيده على شعر القتيل وهو لايعبـأ بتلوثها بالطمى (الطين) ثم ترك الرأس وأخذ يفحص الأرجل فرفع القـدم الأولى وفحص الحذاء بعناية ثم رفع القدم الثانية وقال : هيه ماهذا .؟

فتقدم صدق وحفنى نحوه فوجدا أن قطعة من أسفل البنطلون قد تمزقت وكان التمزق يدل على انها اشتبكت بشىء مدبب كمسمار فتمزق البنطلون . وبينما كان الاثنان يفحصان الأثر مد شوقى يده اليسرى والتقط عودا محترقا من الكبريت ثم ترك القدم وأخرج منديله ووضع العود فيه ثم نظر الى الشرفة التى وقع منها اللص فقال صدقى :

— ان المسافة كافية ليصاب بصدمة قوية وخصوصاً وقد وقع على «أم رأسه» .

فأشار شوقى برأسه علامة الايجاب وهو ما زال ناظراً إلى الشرفة ثم خفض بصره وهو مازال ذاهلا فنظر اليه صدقى بتعجب وقال :

— إن الحادث ليس فى حاجة إلى أثر هام فهو فى غاية البساطة فقـد وقع اللص وهو يحاول النزول على السلم الذى علقه فى الشرفة . . لابد أنه سمع صوتاً تخيله وقع أقدام فأراد الاسراع بالهرب فزلت قدمه فهوى إلى الأرض فاقد الرشد .. هذا كل مافى الأمر وسنرى الآن غرفة المكتب

وأشار إلى الشرطيين اللذين كانا واقفين بجانبه وقال :

— البثا بجانب الجثة وعندما يأتى الطبيب اخبرانى

بذلك .

والتفت إلى حفني وقال :

— تقدمنا ياحفني بك .

وتقدمهما حفنى الى السلم ونظفوا احذيتهم مما علق بها من الطين وماصعدوا بضعة درجات حتى سمع صدقى ضجة بالباب فالتفت الثلاثة إلى هناك فوجدوا شخصاً يحاول الدخول ولما تبينه حفنى قال :

هذا خادمى اتركوه يدخل

وكان شوقى فى ذلك الوقت يفحص قطعة من القماش عثر عليها عندما التفت ليرى سبب الضجة

وقال صدقى بمدان رأى أن رجال الشرطة مازالوا ممسكين بالخادم

— دعوه يدخل ولكن ليبق بجانبكم وسأناديه إذا احتجت إليه

ثم استمر الثلاثة فى صعودهم إلى الدور الثانى حيث كان مسكن حفنى

— لقد نسيت أن أقول ان الخادم أخذ إجازة منى أمس ليذهب إلى والدته المريضة وبقيت زوجته فى المنزل وقد أغمى عليها عندما شاهدت الجثة ولما استفاقت ذهبت إلى غرفتها وهى متعبة

ووصلا إلى غرفة المكتب وكانت ثمينة الرياش ففى ركن منها مكتب فاخر ثمين وبجانبه الخزانة

رقم التليفون ٥٢٣٤٣

المفتوحة وفى الجهة المقابلة كانت الشرفة التى يفصلها عن الغرفة باب ذوستائر وكان فى ذلك الوقت مفتوحا وعلى جانبي الغرفة دولابان كبيران قدرصت فيهما الكتب والمجلدات بانتظام ، هذا غير الكراسى المريحة التى وضعت بنظام تدل على ذوق سليم وبالقرب من المكتب وضع دولاب صغير من غير وجه وقد استعمل لحفظ بعض الصحف والمجلات

وتقدم حفنى إلى الخزانة وهو يقول :

— هذه هى الخزانة وقد تركتها كما هى عندما دخلت الغرفة ولم أمس شيئا بل أسرعت إلى التلفون عندما وجدت الخزانة مفتوحة والنقود مسروقة وأخبرتكم بالحادث ثم اكتشفت الباب المفتوح ورأيت الجثة الملقاة فى الحديقة فنزلت مسرعا فوجدت الرجل جثة هامدة وكانت الخادمة قد وصلت بعدى فما شاهدت الجثة حتى أغمى عليها من الخوف فاعتنيت بها حتى أفاقت وأمرتها بالذهاب إلى حجرتها الى أن تستفيق تماما بينما ذهبت أنا إلى الباب فى انتظاركم ووجدت شرطياً على مقربة مني فناديته وأخبرته بما حدث وسمع بعض الناس حديثى فأخذوا يتجمعون فمنعهم الشرطى من التجمهر أمام الباب

وتقدم صدقى إلى الخزانة المفتوحة وهو يقول:

— هذا يدل على أن المجرم كان فى عجلة من أمره وانه سمع صوتا من الخارج فظنه وقع أقدام .

ألم تستيقظ ياحفنى بك ليلا .

— كلا ... لم أفق من نومى إلا فى الصباح وأظن انى ذكرت ان نومى ثقيل .

وفحص صدقى المفتاح ووضع عليه مسحوق بصمات الأصابع فلم يجد عليه أى أثر لبصمات الاصابع فقال : ليس عليه آثار بصمات الأصابع ... كان حذراً فى ذلك أيضا .

فتقدم شوقى وقد بدا عليه الاهتمام وقال :

— أليست هناك بصمات أصابع ؟

وأجابه صدقى بالايجاب فأخرج شوقى منظاره ووضعه على عينه ودقق النظر فى المفتاح .

— هذا مما يحير حقاً .

— ما هو ؟

— البصمات . . . هل وجدت فى جيب القتيل القفاز ؟

— كلا .

— ومع ذلك فالبصمات ليست موجودة .

— ربما استعمل منديله .

— المناديل كانت مطوية واستعمالها وهى مطوية مما يعيق فتح الخزانة وخصوصا والمفتاح مصطنع .

والتفت صدقى إلى حفنى وقال — أليس هذا مفتاحك ؟

— كلا انه يختلف عنه كثيراً ... أنظر

وذهب إلى المكتب وفتح أحد الأدراج ولكنه عاد فأقفله بسرعة ثم فتح درجا آخر وأخرج حلقة من المفاتيح وأمسك باحداها وقال : ها هو المفتاح الأصلى .

وأخذ شوقى يسير فى الحجرة جيئة وذهابا ثم وقف وأخذ يتأمل الكتب الموضوعة فى الدولاب ولو كان هناك من يمكنه أن يقرأ تقاطيع وجهه بسهولة لعرف انه يتتبع أثراً خطيراً .

وانتهى صدقى من فحص الخزانة ولم يجد — كما يتوقع — أثراً يخالف رأيه الأول وسار هو وحفنى إلى الباب ففحصه ثم إلى الشرفة ليعايناها وكان شوقى من ذلك الوقت قد ابتدأ يسير ببطء وهو غارق فى التفكير ثم وقف أمام الدولاب الصغير الذى يستعمل لحفظ الصحف . كان ارتفاع الدولاب يزيد عن المتر بقليل ولونه قاتم وقد وضع عليه غطاء أبيض قد طرز طرازا جميلا ووضعت عليه ساعة مكتب وعلقت فوقه نتيجة فقطع شوقى ورقة من أوراق النتيجة وباعتناء ودقة وضع فيها الشىء الذى اكتشفه على الدولاب الصغير وكان عبارة عن برادة حديد منثورة بغير عناية ثم فحص الدولاب فوجد فى الرف الأول مبردا من الحديد وحلقة من المفاتيح بها خمسة مفاتيح من نوع المفتاح الذى استعمل فى فتح الخزانة ولم يكد ينتهى من عمله هذا حتى كان صدقى وحفنى قد انتهيا كذلك من فحص الشرفة ورجعا إلى الغرفة .

— لم نجد خدشاً فى الباب وكذلك لم نجد قطعة القماش التى انتزعت من البنطلون .

فقال شوقى بكل هدوء :

— هذا ماتوقعته ولذلك لم أعن بفحص الباب والشرفة

— ٣ —

كان قوله غريباً حقاً فأخذا ينظران إليه باندهاش ولكنه لم يقل شيئا بل أخرج علبة سجاير ثمينة وقدم لحفنى فاعتذر بأنه لا يدخن ثم قدم سيجارة لصدقى ثم جلس على حافة المكتب وتناول هو الآخر سيجارة ثم وضع العلبة فى جيبه ومد يده وتناول علبة كبريت كانت موضوعة على المكتب فأشعل بها السيجارة

وتجهم وجه حفني لأن ما فعله شوقى لم يكن من الأدب وأمسك شوقى سيجارته وارتكن بكوعه الأيمن على فخذه الموضوع فوق المكتب ثم قال :

— ان فى هذا الحادث بعض الغموض ياصدقى . انى أرى ان للمجرم شريكا لحجاج لم يخرج من السجن الامن منذ أسبوع وفى خلال هذا الاسبوع عرف ان حفني بك قد ربح مبلغاً كبيراً من البورصة وعرف انه سحب مبلغ ٨٠٠ جنيه من البنك وحصل حجاج كذلك على رسم لمفتاح الخزانة وعرف موضع الغرف تماما :

— هذه فكرة لا بأس بها .. ولكن إذا كان له شريك حقاً فكيف ترك معه مبلغ الثمانمائة جنيه من من غير ان يأخذها .. هل لديك دليل على أن له شريكا

— الجواب على سؤالك الأول سهل وهو أن الشريك أسرع فى الهرب عندما خيل للاثنين انهما سمعا وقع أقدام فى الخارج ولم يشأ الشريك ان يأخذ شيئا من المبلغ الذى كان مع حجاج بل سارع بالفرار حتى ينقذ نفسه . . هذا هو التفسير لسؤالك الأول وإن كان هذا لم يحدث قط أما عن سؤالك الثانى فلن أجيب عليه قبل أن أذكر لك ان المجرم لم يدخل هذه

الغرفة من الشرفة ولم يستعمل الحبل مطلقاً

فقال صدقى وهو لا يصدق هذه الفكرة :

— أخشى أن تكون قد أخطأت فى استنتاجاتك ياشوقى فان . .

فقاطعه شوقى قائلا :

— إن هذا هو الحل الصحيح لحذاء القتيل ليس به أى أثر للطين مع أنه من المستحيل أن يصل الانسان إلى أسفل الشرفة دون أن يمشى على الطين وكذلك الحبل كان نظيفاً جديداً وليس به آثار الطين أى انه لم يستعمل وهناك نقطة أخرى وهى أن اللص اذا لم يدخل من الباب فعليه أن يقفز من فوق السور ولا بد أن يتلوث حذاؤه بالطين أيضاً ومادام حذاء القتيل نظيفاً فانه استعمل الباب لدخول المنزل وليس هناك أثر لاغتصاب الباب فلابد انه فتح من الداخل وهذا يعني أن للص شريكا وأن الشريك واحد ممن فى هذا المنزل

فصاح حفنى بحدة ياإلهى هل تقصد ان تقول ان فى منزلى شريكا للص ؟

— لابد أنك مخطىء ياشوقى إلا إذا كان لديك دليل قوى على صحة ماتقول :

وأخذ شوقى نفساً طويلا من السيجارة ثم رماها ووضع يده فى جيبه وأخرجها ثم قال — هذا هو دليلى .

وبسط يده فاذا فيها قطعة القماش التى انتزعت من بنطلون القتيل .

فصاح صدقى — يالله هذه هى القطعة التى لم نعثر عليها فى الشرفة .

ووضع شوقى قطعة القماش فى جيبه ومد يده ليتناول قلما من حوض الأقلام الصلب الموضوع على المكتب ولكن يده بدلا من أن تأخذ القلم رفعت الصلب من مكانه ونظر إلى ما تحته ثم رده إلى مكانه وتناول القلم وأخذ يهزه بين أصابعه — هذه القطعة وجدتها فى درابزين السلم وهذا يدل على أن القتيل صعد السلم واشتبك بنطلونه فى الحديد فانتزع هذه القطعة التى لم يرها فى الظلام كما تدل على أنه دخل من الباب وهذا يفسر لنا سر حذائه النظيف .

فصاح حفنى — ولكن من هو شريك اللص؟ فأصحاب الدور الأول من الاسكندرية وكذلك زوجتى وابنى الصغير ولم يكن فى المنزل أمس إلا البواب وزوجته والبواب أخذ إجازة أمس وزوجته هى الوحيدة التى بقيت معى وقد أغمى عليها عند ما رأت الجثة .

فوضع شوقى القلم مكانه ونزل من فوق المكتب وقال :

— الخادمة التى أغمى عليها عند ما رأت القتيل انني أحب أن نستجوبها يا صدقى .

فلم يسع صدقى إلا أن يقول : لك ماتريد .

وكان باديا على الخادمة انها كانت تبكي فقد كانت عيناها حمراوين وفى يدها منديل مبلل وأخذ صدقى يسألها الأسئلة العادية فعرف ان اسمها فاطمة محمد وعمرها اثنان وثلاثون سنة وهى وزوجها يشتغلون عند حفنى بك منذ ثلاث سنوات وذكرت انه أغمى عليها – عند مارأت جثة القتيل – من شدة الخوف وانها لم تستيقظ أمس من نومها ولم يتمكن صدقى من ان يعرف منها أكثر من ذلك فقد كانت تجهش بالبكاء بين حين وآخر وهمس شوقى فى أذن صدقى ببضع كلمات وفى هذه اللحظة جاء الشرطى يعلنهم بوصول الطبيب فخرج صدقى وحفنى وتركا شوقى مع الخادمة فالتفت اليها وقال :

— ان الكذب لاينفع معى يافاطمة .. لقد أغمى عليك عند ما رأيت الجثة لا من الخوف ولكن لان الجثة التى رأيتها أمامك كانت جثة أخيك .

كان صوته فى بادىء الأمر هادئا ثم أخذ يعلو شيئاً فشيئا حتى إذا مابلغ الكلمة الأخيرة أصبح قويا شديداً فأجفلت فاطمة وأخفت وجهها بين يديها وأخذت تبكى وهى تقول :

— كلا .. كلا ... بربك لا تحدثنى عن ذلك .

فأمسك بيديها وقال : دعى عنك البكاء الآن واذكرى بصراحة كل ماتعرفينه. واعلمى أن الكذب

سيوقعك فى قبضة البوليس .. أو ليس هو أخاك ؟

— بلى .. كان هو .. كانوا قد أخذوه منذ خمس سنين ومن ذلك الوقت لم أره إلا فى هذا الصباح .

وتمكن شوقى من استجوابها عن سجن أخيها فذكرت — وهى تجفف دموعها بين حين وآخر — انه منذ خمس سنوات قبض على أخيها يوسف حجاج بتهمة السرقة . قبض عليه متلبساً بالجريمة ولكن المجوهرات التى فقدت من الخزينة لم تكن معه وكان ظاهراً أن لحجاج شريكا وأن هذا الشريك هو الذى استولى على المجوهرات ولكن حجاجا أبى أن يعترف بذلك وفشل البوليس فى العثور على هذا الشريك وبذلك حكم على حجاج بتهمة السرقة على انه أخفى المجوهرات فى مكان مجهول »

وألقى شوقى عليها بضعة اسئلة ثم تركها وذهب إلى المطبخ واخذ بتفتيشه بدقة حتى وجد من داخل الوابور الحديدى الكبير ورقتين محترقتين وعودين من الكبريت فأخرج من جيبه ورقة من دفتر مذكراته ووضعها تحت الورق المحروق وسار إلى النافذة ووضع منظاره على عينه وأخذ يدقق النظر فيها فلم يتمكن من قراءة شىء من الورقة العليا لأنها كانت قد تمزقت أما فى الورقة الثانية فأمكنه أن يرى فيها بضعة كلمات من طرفها :

« . . . . . . الحادية عشرة ».

« . . . . وحدى »

« . . . . ملآنة »

وترك الورقة وأخذ يبحث عن علبة الكبريت فلم يجدها فترك المطبخ ونزل الى الحديقة حيث كان الطبيب يفحص الجثة . أما الطبيب فقد اكتشف جرحا فى مؤخرة الرأس وقد تجمد الدم حوله وحضر شوقى فى الوقت الذى كان الطبيب يفسر سبب الجرح قائلا :

— اصطدم الرأس بطرف قالب الطوب هذا فجرح رأسه ومن الجرح وقوة الاصطدام حدثت الوفاة مباشرة .

وعرف شوقى انه جاء فى الوقت المناسب فالتفت إلى الطبيب وقال :

— عفوا يادكتور فليس هذا ماحدث فعلا فقد حدث الجرح قبل الاصطدام فانت ترى أن الطين قد غطى الدم وإذا كانت الرأس قد اصطدمت بالطوب فمن أين تلوث أعلاها بالطين ثم انظر الى ماحول الجثة تجد انها حركت من مكانها مسافة عشرين سنتيمترا .

وأشار بيده الى مكان منخفض من الارض وقال :

— هنا بالضبط اصطدمت الجثة بالأرض فأحدثت هذه الحفرة القليلة العمق أما الجرح فقد حدث من قبل .

فقال صدقى مندهشا : ماذا تعنى بكل هذا ياشوقى ؟

فقال شوقى بلهجة المتأكد الواثق : أعنى ان حجاجا قد قتل .

لمناسبة سهرات ليالى رمضان

يقدم محل الوسط الراقى

أفخم المكسرات من جوز ولوز وفستق وبندق ولب وفول سودانى

وجميع أنواع الفواكه الطازجة

شارع الخديوى اسماعيل ١٦٢ بالقرب من ميدان الاسماعيليه تليفون ٥٦٥٠٩

لو أن قنبلة انفجرت بينهم لما أحدثت فيهم من الذهول ما أحدثته عبارة شوقى .

وبعد لأى قال صدقى : انك تزيد المسألة تعقيداً ياشوقى فمنذ برهة قلت ان لحجاج شريكا فى المنزل والآن تقول ان حجاجا قد قتل وإذا كان قد قتل هنا فمن هو قاتله ؟؟

وأشار شوقى — وقد بدا بريق حاد فى عينيه — إلى حفنى وقال :

— هذا هو القاتل .

وكان قوله هذا كقنبلة أخرى انفجرت بينهم فظلوا صامتين برهة قصيرة صاح بعدها صدقى : انك لاتعنى . .

ولكنه توقف فجأة لأنه تحول الى ناحية حفنى فراعه ماوجده مرتسما على وجهه فقد كانت أسارير وجهه تعترف اعترافا صريحا بالجريمة التى ارتكبها فقد كان ذاهل اللب مشدوها وعلى وجهه جمود غريب وعيناه تلمعان ببريق وحشى ووجهه بدا مخيف المنظر .

ومرت دقيقة وهم فى صمت عميق لم يشك صدقى فى أن حفنى هو القاتل فتقدم ووضع القيد الحديدى فى يدى حفنى وما شعر هذا ببرودة القيد حتى بدأ يزمجر ويدعى براءته ولكن الوقت كان قد فات .

— اننى لا أستطيع حتى الآن أن أفهم كيف حدث هذا بل اننى حتى الآن لا اشتم رائحة أى أثر وأخشى أن يظهر فى التحقيق خطأ كبير .

— لاتخش شيئاً من هذا والآن هيابنا إلى حجرة المكتب ويمكنك هناك أن تفهم كل شىء .

وفى حجرة المكتب أخرج شوقى من جيبه عود الكبريت (من منديله) وقطعة القماش وورقة النتيجة التى فيها برادة الحديد .

— والآن سأشرح لكم كيف حدثت الجريمة ولكن قبل ذلك ولكى تعرفوا الدافع للجريمة سأقص عليكم طرفا من ماضى حجاج .

ولما فرغ من ذكر القصة التى سمعها من فاطمة قال:

وحفنى هو شريك حجاج الذى لم يعثر عليه البوليس فى ذلك الحين وقد باع الجواهر واستثمر ثمنها فى تكوين رأس مال تجارته والآن بعد مضى خمس سنوات على ذلك خرج حجاج من السجن وهو عازم على البحث عن حفنى ليأخذ نصيبه من ثمن الجواهر ولم يلبث كثيرا حتى عرف مقر شريكه فقد وجد الصورة التى رأيناها فى جيبه وأرسل خطابا له يخبره بذلك فرد عليه حفنى محدداله الساعة الحادية عشرة موعدا لحضوره إلى المنزل وقد عرفت ذلك من الخطاب الذى وجدته فى الفرن الحديدى . وكان حفنى قد عزم على أن يعطيه مبلغ الثمانمائة جنيه دفعة واحدة ليرحل بها إلى مكان بعيد وجاء حجاج فى الموعد المحدد وكان حفنى فى انتظاره ففتح له الباب وسار الاثنان فى الظلام حتى السلم حيث تمزق بنطلون حجاج . وأخذ حفنى يراوغ حجاج ويداهنه ويعظم له المبلغ الذى سيعطيه إياه ولكن حجاجا رفض أن يأخذ هذا المبلغ الصغير وقد أطمعه ماعرف عن ثروة حفنى الكبيرة . ورأى حفنى أن حجاجا سيكون خطراً عليه إذا ظل على قيد الحياة فسيهدده بين حين وآخر فيبتز أمواله ففضل التخلص منه وتنفيذا لخطته تظاهر بأنه رضى بماذكره حجاج وغافل حجاج وفاجأه بحوض الاقلام الصلب الموضوع على المكتب .

وأمسك شوقى حوض الأقلام الموجود على المكتب وأردف يقول :

— وستعرفون فى حينه كيف عرفت ذلك ...

الآن تمت الجريمة وبقى أن يبعد حفنى عنقه عن المشنقة ففتش جيوب القتيل فلم يجد شيئاً ذا أهمية إلا الخطاب الذى أرسله لحجاج من قبل وكان هذا وحده كافياً لادانته فأخذه ووضع مكانه الأوراق المالية التى كان عازماً على أن يعطيها له ليظهر ان القتيل لص قد سرق المبلغ . وحمل حفنى الجثة الى الشرفة بعد ان فتح الباب من الداخل ولذلك لم تجد أى خدش به وقذف حفنى بالجثة لتسقط على رأسه فيموت فى الحال ثم رجع إلى الغرفة فأخذ حوض الاقلام فغسله بالماء ولم

يعنى بتجفيفه تماماً فترك الماء أثراً على المكتب ومن هذا الاثر عرفت ان حوض الاقلام هو الأداة التى استعملت فى القتل وأحضر حفنى حبلا وأدلاه من الشرفة لكى يظهر ان اللص وقع وهو يحاول الهرب وبعد ذلك أخذ مفتاحا من الحلقة وبرده حتى أصبح مماثلا لمفتاح الخزانة فوضعه فيها ولكنه نسى أن يزيل البرادة فبقى بعضاً منها على غطاء الدولاب بينما وقع الباقى على الارض ومن البرادة الموجودة على الدولاب والمبرد وحلقة المفاتيح الموجودة فى الدولاب عرفت ان المفتاح صنع فى الغرفة. من المحتمل أن يقال إن اللص هو الذى صنع المفتاح وترك المبرد فى الدولاب سهواً ولكن ما الذى يدعوه ليفعل هذا مع ان من السهل عليه أن يكسر درج المكتب ويبحث عن المفتاح الحقيقى للخزانة بدلا من أن يضيع وقتا طويلا فى صنع مفتاح مماثل له ويكون فى ذلك الوقت معرضا للقبض عليه.

ذهب حفنى بعد ذلك إلى المطبخ فأحرق الخطابين داخل الفرن الحجرى وأراد أن يتأكد أن حجاجا قد مات فأخذ علبة الكبريت معه ونزل إلى الفناء ولم يرد أن يضىء النور الكهربائى فيتنبه أحد ممن فى الشارع وسار إلى أسفل الشرفة وأضاء عوداً من الكبريت — (وأشار شوقى بيده إلى العود الذى أخرجه من منديله) ورأى حفنى أن يحرك الجثة فيضع الرأس بجانب قالب الطوب لكى يظهر ان الجرح حدث باصطدام الرأس بقالب الطوب. وأشهد ان حفنى كان قديراً جداً فلم يترك أثراً لحذائه فى الحديقة ... وهناك ايضا نقطة جديرة بالنظر ياصدقى فان حفنى لا يدخن ومع ذلك فقد وجدت علبة الكبريت على المكتب واظنك تتذكر انني اشعلت بها السيجارة. لقد كان ذلك برودا منى ولكنى أردت ان أرى تأثير هذا فى وجه حفنى وقد رايت ان وجهه قد تجهم قليلا ثم عاد إلى طبيعته.

وصعد حفنى إلى حجرة المكتب وبعد ان وثق ان كل شىء على ما يرام خلع القفاز الذى كان قد لبسه لكى لايترك أثراً لبصمات أصابعه على الأشياء التى يمسها أما القفاز فكان فى درج المكتب الثانى وأنت لاشك تتذكر أنه عندما فتح ذلك الدرج أقفله ثانية بسرعة ومع ذلك فقد لاحظت كل شىء وخمنت كل شىء

ولما انتهى شوقى من بيانه فرك الطبيب يديه بسرور وقال: حقا انك أوضحت كل شىء حق الايضاح ياعلى بك

— فاتنى أن أذكر نقطة مهمة وهى وجود المسدس فى الجيب الخلفى للقتيل فالمعقول ان اللص مادام يحمل سلاحا وهو يسرق فسيضعه فى أقرب مكان ليده فلا يضعه مثلا فى الجيب الخلفى ويزرر الجيب

وسكت قليلا ثم أردف يقول:

— لقد دبر حفنى جريمته بكل عناية ودقة ومع ذلك فقد فاتته أشياء كثيرة هدتنى إلى الحقيقة

وصاح صدقى وهم نازلون على السلم — يالله .. لو لم تمر على هذا المنزل هذا الصباح لظل الحادث خافياً

— الفضل فى ذلك لخادمى وسأجازيه أحسن الجزاء

اشتروا بالتقسيط

أسهم بنك مصر وشركاته من

شركة مصر للأوراق المالية

ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

الاعتراف

كان بوكس رئيس الخدم فى شرفة القصر بين نفر من زملائه حين رأى سيارة مولاه قادمة من بعيد فأصلح من هيئته وركض إلى الباب وهو يقول منبها :

— قد عاد مولاى اللورد .

وفتح باب المركبة ثم أحنى رأسه فنزل اللورد بوجه عبوس وقال :

— بوكس ، هل الليدى فى القصر ؟

— نعم يامولاى ، وهى الآن تتناول طعام الافطار

فسار اللورد مسرعا وارتقى الدرج القصير العريض قفزاً ثم دخل قاعة الطعام فرأى زوجه جالسة إلى المائدة تنظر فى الصحن الذى بين يديها .

وسعل ثم قال بصوت ينم عن مبلغ غضبه :

— لويز ، أين كنت ليلة أمس ؟

وكانت لويز وهى شابة رائعة الحسن وفى السابعة والعشرين من سنيها لم تسمع وقع خطوات زوجها فلما دوى صوته فى القاعة ارتعبت وأدارت وجهها الى الباب وقالت بصوت موسيقى عذب :

— آه ، عزيزى ميلفورد ، ان اليومين اللذين غبت فيهما طالا على وكأنهما شهور متى رجعت الآن ؟

قالت ذلك ومدت إليه يدها الصغيرة الرخصة فاشتد غضبه وقال :

— أين كنت ليلة أمس ؟

فبهتت وغمغمت تقول فى شىء التردد :

— أين كنت ليلة أمس ، كنت هنا !

فدق اللورد الأرض بقدمه وكان يكبر زوجه بخمس سنوات وقال :

— ان الرجل الذى يعاشر امرأته ثلاث سنوات لا تخفى عنه من طباعها خافية

فنظرت إليه متسائلة وقالت :

— أى عزيزى ميلفورد ، ماذا تعنى ؟

فهدر بقوله :

— أعني ان رجلا مثلى حلب الدهر أشطره لا تخدعه الغوانى

— لم أفهم بعد .

— أين كنت ليلة أمس ؟

— كنت هنا ، فى القصر

فهز رأسه وعض على شفتيه كمن يريد أن يكبح جماح غضبه وقال :

— بل كنت فى نادى براملى حيث رقصت مراراً وسمحت لابن عمى بأن يغازلك ويحتضنك ويلثم شفتيك أتنكرين ؟

فبدا الرعب فى عينى الزوجة وجف ريقها فلم تستطع تحريك لسانها

واستتلى الزوج الغيور الحريص على سمعة بيته يقول :

— وكانت الحفلة تنكرية فظننت ان أحداً لا يمكنه ان يعرفك مادام القناع على وجهك ، إن اخى بونى كان هناك وقد رآك

وتماسكت الليدى وقالت :

— أقول للمرة الثالثة انى لم أغادر القصر ليلة

مس ، وسل الخدم .

— الخدم ، لعنة الله عليهم جميعاً وهل يعجزك ن تعقلي ألسنتهم بالمال ، والباب الخلفي ، ان مفتاحه معك دائما ولوخرجت منه في أي وقت لما رآك أحد

احمر وجه الزوجة وصاحت بلهجة شديدة

— أنت تهينني ياميلفورد !

فضحك ضحكة الساخر المتهكم وقال :

— وأنت ، أما أهنت زوجك وبيتك وطفلك ، ن الزوجة التي تراقص رجلا غزلا سيء السمعة وتدعه ضمها إلى صدره ويقبلها أمام الملأ يجب أن تجلد بالسياط لا أن تهان فقط .

— ميفورد . اني لا أفهم ماتقول ؟

— أتنكرين انك ابتعت منذ أسبوع ثوبا لتلك لحفلة ؟

— كلا ، وقد اريتك الثوب قبل سفرك

— وإنك ابتعت حذاء خفيفاً لتلك الحفلة ؟

— كلا

— لقد رآك أخي وعليك ذلك الثوب

— ان بوبي كذاب ثم أنت تعلم أنه يكرهني

— ان بوبي لايكذب ولكن لنفرض جدلا انه كذاب أشر فماذا تقولين في عدسة المصور التي لا تكذب ن أحد مصوري المجلات كان في الحفلة وقد التقطت ما صورة ، انظري !

وأخرج من جيبه مجلة وفتحها ثم قال :

انظري ، من هذا الذي يعانقك ، انه آرثر ، وقد بدا لفجوره بدون قناع وهذه السيدة من هي ، هذا الثوب الذي على طراز الثياب الرومانية ، أليس و ثوبك الذي ابتكرت تفصيله فصنعه متجرهانس بنارد كما رسمت ؟

— نعم هو ثوبي .

— والتي في الثوب ياسيدتي ، من هي ؟

— لا أدري .

— أليست هذه رأسك ، وهذا قوامك

— لعل هذه السيدة تشبهني

— أية سيدة ؟

— السيدة التي سرقت ثوبي

فضحك ضحكة تدل على حنقه وقال :

— لا يالويز . كفى خبثا ومكراً

وضغط زر الجرس فأقبل رئيس الخدم يسعى فأمره بأن ينادي وصيفة الليدي فما عتمت أن جاءت فقال :

— هاتي الثوب الذي فصلته الليدي لحفلة براملي وهاتي الحذاء الجديد !.

فأحنت الوصيفة رأسها وخرجت وقالت لويز :

— أرجو أن تعلم ياعزيزي اني لم أغادر القصر ليلة أمس .

فخطا نحوها خطوة وصاح قائلا :

— أنت لا تذهبين الى حفلة فيها آرثر اللعين ! وأية حفلة ، حفلة تنكرية لايعرف الرجل فيها زوجته ولماذا لم تذهبي ياسيدتي ؟ وقد تهيأت لها منذ اسبوع وقد أعددت لها ثوبا ثمينا غريب التفصيل ؟

— كنت مصابة برعدة خفيفة فلزمت حجرتي

— نعم ، والصورة ؟.

— لعل إحدى الخادمات سرقت الثوب وذهبت به الى الحفلة .

— إن الخادمات لايجرأون على ما تزعمين ، والشقي آرثر أكيس وأخبث وأبعد نظراً من أن يضم إلى صدره ويقبل خادمتك .

ودخلت الوصيفة تحمل صندوقا كبيراً من الورق فأمرها اللورد بأن تفتحه وتضع مافيه على المائدة ، ولما فعلت قال لزوجته :

— أليس هذا هو الثوب المرسوم في المجلة ؟.

— بلى ياميلفورد .

فقال للخادمة :

— ارجعي الثوب الى مكانه من الصندوق ولما فعلت تناول الحذاء وألقى على كعبه نظرة قصيرة وقال :

— هل استعملت الحذاء ؟

— كلا

— إذن لماذا اتسخ ؟

ووضع الحذاء على المائدة وقال :

— لقد لبس هذا الحذاء أتنكرين ؟

وانثنى إلى الخادم وصاح :

— أنت هنا ، احملي الصندوق واخرجي !

ولما فعلت قال بصوت يشبه الرعد :

— لم يبق ريب فى انك حضرت الحفلة وأن هذه صورتك أنت والشقي ارثر حبيبك

فابيض وجهها وقالت :

— ميلفورد أنت تعلم أن ارثر .. ..

فصاح مقاطعاً :

— أعرف ان ارثر كان يغازلك قبل أن اقترن بك .

— كان جارنا وكنت طفلة فى الرابعة عشرة

— وكان يغازلك وأنت طفلة

— كلا ، وأذكر انه قبلني ثلاث مرات فى أولئك الأيام .

— وكم عدد قبلات أمس ؟

فصاحت وقد عيل صبرها :

— إني لا أكذب ياميلفورد

— وأخي يكذب والصورة تكذب والثوب يكذب والحذاء المتسخ يكذب !

— لايمكنني أن أعلل سر تلك الظاهرة .

— أما انا فاعرف كيف أعللها

فنظرت اليه متسائلة فقال :

— سأترك لك القصر وسأرسل طفلي إلى أمي

وضغط زر الجرس ولما جاء رئيس الخدم أمره بقوله :

— قل للآنسة بيجي انى أريد أن أراها ، أين هي ؟

— فى غرفة سيدى الصغير

— إصعد اليها ، وأسرع !

ولما غاب بوكس صاحت الأم :

— لايمكنك ياميلفورد أن تحرمنى من ولدى

— بل يمكننى وهو طفلي

— ولكني أمه

— وأنا والده ، ومن الحماقة أن أأتمنك عليه بعد ما رأيت من مجونك وخلاعتك واستهتارك

فدقت الأرض بقدمها وصاحت قائلة :

— لاتقل هذا القول .

ووضع الحذاء على المائدة وقال :

— لقد لبس هذ الحذاء أتنكرين ؟

— لقد قالته الصورة من قبل

— لن أترك لك ولدى

— إن الحاكم ستجبرك على الخضوع لأمري

— الحاكم !

— نعم.

— انى بريئة مما تتهمني به .

فهز كتفيه وقال :

— هذا ما يقوله كل متهم .

فطفرت الدموع من عينيها فأعرض عنها وقال :

— وسأرسل بيجي مع الطفل إلى أمي .

فقالت متهكمة :

— لان بيجى ...

فصاح مقاطعاً :

— إياك أن تذمى بيجى بكلمة .

فكفكفت دموعها وقالت :

— كان يجب أن تتزوج من بيجى وتجعلنى أنا مربية طفلك.

— لو كانت بيجى زوجتى وأم طفلى لما رضيت بك مربية للصغير .

— آه ، أرى الفتاة قد فتنتك .

— بل علمتنى بآدابها وأخلاقها كيف أحترمها .

ودخلت بيجى فاستقبلها اللورد بقوله :

— أنت يا بيجى لاتعرفين الكذب فأجيبى على سؤالى بصراحة !

فقلبت المربيـة الحسناء بصرها بين الزوجين وقالت :

— ولماذا أكذب ؟.

فقالت الليدى بصوت متهدج :

— بيجى ، ألم أقل لك ليلة أمس انى أشعر برعدة وانى ساأوى إلى مخدعى ؟

فصاح اللورد بزوجته قائلا :

— دعينى أتكلم ياسيدتى !.

إلا انها لم تدعه يتكلم واستطلت تقول: ولما قلت وحضور الحفلة ؟ .

هزت كتفى وقلت :

— إن الصحة أثمن من حضور الحفلات وقد رأيتك مضطربة ، فلما سألت عما بك أجبت بأن بك صداعاً فنصحتك بأن تستريحى . أليس هذا هو الذى حدث ليلة أمس يابيجى ؟

ففكرت الفتاة برهة وقالت :

— نعم ياليدى ميلفورد .

فقال اللورد :

— هل أتكلم الآن ياسيدتى ؟ .

فنظرت اليه زوجه بغضب وقالت :

— تكلم !

فالتفت إلى بيجى وقال :

— أيتها الفتاة الطاهرة الصادقـة . تكلمى . هل التزمت الليدى مخدعها ليلة أمس ؟ .

فعلقت الزوجـة أنفاسها وشحب وجـه الفتاة وقالت :

— لا يمكنني أن أجيب على هذا السؤال ياسيدى اللورد .

فانتفضت لويز غضبا وقال اللورد :

— ولماذا يابيجى ؟

— بعد أن نصحتنى الليدى بأن أستريح دخلت مخدعى ولم أغادره إلا حين دعانى رئيس الخدم إلى هنا ،

فصاحت الليدى قائلة :

— ما معنى ماتقولين :

فاهتزت الفتاة وقالت :

— معناه انى لا أعلم هل زايلت البيت أم مكثت بمخدعك .

فقال اللورد وقد التمعت عيناه :

— صدقت يابيجى ولكن اعلم ان زوجتى الفاضلة وأم طفلى الذى سوف يرث اسمى ولقبى وقصرى وأموالى ومجدى ذهبت ليلة أمس إلى حفلة نادى براملى وراقصت ابن

حسن شريف

إخصائى في فن التجميل

البشرة . الشعر . الحواجب . العيون . الرموش
الشفاه . النهود . الأيدى . السيقان
الأقدام . العرق

دروس خصوصية للسيدات فى كيفية عمل التواليت الذى يتناسب مع لون بشرتها وتقاطيع وجهها

ميدان سوارس رقم ٤ بالدور الثانى
تليفون ٥٧٦٠١

همى ارثر وسمحت له بان يضمها الى صدره ويلثم شفتيها وهذه صورهما

قال ذلك ووضع المجلة بين يديها ثم استتلى يقول

— وما أطلعتك يابيجى على هـذه الفضيحة الا لتتعظى بها فى مستقبل حياتك ، أين الطفل ؟

فصاحت الليدى قائلة :

— هذه أكاذيب، وأنا أشرف امرأة على الارض بيجى ، بيجى تكلمى ،هل رأيت خادمة ترتدى ثوبى وتخرج به تحت جنح الليـل ، بيجى ، ان فى يدك اظهار براءتى ، بيجى ، لعلك ارتديت الثوب ومضيت به الى الحفلة ، تكلمى ياعزيزتى ، تكلمى فانى أعرف ان آرثر يميل اليك ، أن الصراحة ..

فصاح اللورد مقاطعا :

— ان الصراحة يالويز تفرض عليك أن تذكرى أنت الصدق ، إن بيجى فتاة عاقلة شريفة فلا تلقى عليها أدرانك .

فصرخت الليدى كما يصرخ الوحش الجريح وقالت

— ميلفورد ، ميلفورد ، اذكر أن لى اسرة تعرف كيف تروعنى هذه الاهانات

— واذكرى انى أعرف كيف أرد العـار عن بيتى .

وانثنى إلى المربية وقال :

— ضعى ثياب الطفل فى حقيبة وتهيئى للسفر به إلى أمى .

فاشتد هلع الأم وقالت :

— بيجى أراك تنتفضين فلماذا تكتمين الحقيقة هل ذهبت الى الحفلة ؟

فهزت الفتاة رأسها فصاح اللورد قائلا :

— نفذى أمرى يابيجى !

فخرجت وقالت الليدى :

— سأنتحر قبل أن يخرج ابنى من القصر .

— ليتك تفعلين !

— آه !

— نعم ، والموتى لايجلبون لأحد عارا .

وما عتمت بيجى أن دخلت تقول :

— سيدى اللورد من القسوة أن تنتزع الطفل من أمه ، ان مولاتى الليدى سيدة فاضلة شريفة .

فصاح اللورد قائلا :

— ان طيبة قلبك ! أيتها الطفلة الطاهرة ، هى التى أملت عليك هذه الاقوال ، لاعزيزتى لقد ابرمت أمرى ، كفى ، كفى !

فخرجت بيجى مطرقة وتهافتت الزوجة على مقعد وأنشأت تنشج وتقول :

— بريئة ولكنى لا استطيع اظهار براءتى ، انى عفيفة ، شريفة .

وطفق اللورد يقبل ويدبر فى القاعة دون أن يلقى نظرة على زوجه وما هى إلا برهة حتى دخلت بيجى للمرة الثالثة فوقف اللورد وقال بغضب :

— ما معني هـذا التمرد يا بيجى ، اصعدى إلى مخدع الطفل ونفذى أمرى !

فلهثت وقالت بصوت منخفض :

— مولاى اللورد ، سأتكلم وأذكر الحقيقة لأريح ضميرى المعذب .

فرفعت الليدى رأسها وقالت بتوسل :

— تكلمى يا حبيبتى بيجى !

فنكست الفتاة رأسها وقالت :

— إنى أحب المستر ارثر ، وقد حـدث ليلة أمس ، بعد أن دخلت مخدعى ان طلبنى فى التليفون وسألنى عما إذا كنت أستطيع ان أقابله فى احـد الملاهى وفجأة تذكرت الحفلة وثوب الليدى فأخبرته بأنى سأقابله فى نادى براملى وفى ثوب الليدى الذى رسمته المجلات أول من أمس ، وبعـد ان راقصته أشواطاً عدت الى القصر وأرجعت الثوب والحذاء الى الصندوق ، هذه هى الحقيقة .

فانتفضت الليدى واقفة وقالت :

— أشكرك يابيجى والرجوع إلى الحق فضيلة ، أسمعت ما قالت أيها اللورد السفيه المغرور .

فهز اللورد رأسه وقال للمربية :

— لا ، بيجى ان مثلى لا يغتر بمثل هذه الاقاويل والا كاذيب .

— لم أقل إلا الحقيقة ياسيدى .

— بل أرسلت أكذوبة فيها دهاء وفيها وفاء ، وقد أردت بها انقاذ زوجتى وان كان فى انقاذها تلطيخ اسمك بالعار .

فقالت الليدى وشرر الغيظ يتطاير من عينيها :

— وماذا تريد أكثر من ذلك ؟

فقال بتهكم : يالك من ممثلة ماهرة . أيقبل ضميرك هذا ؟ ألا تفرقين من الوقوف فوق جثة بيجى ، وأنت يابيجى أراك تضحين باسمك لانقاذ زوجتى ولوضع الطفل بين يديها .

فبكت بيجى وقالت : أنا التى كنت فى الحفلة ليلة أمس

— وأنا لا أصدقك . ان لويز لاتستأهل منك كل هذه التضحية .

— ولكنى أذكر الحقيقة ياسيدتى .

— الحقيقة يابنيتى انك اشفقت على « لويز » فنسبت العار الى نفسك رحمة بها . انها عاطفة نبيلة شريفة ، وكان يجب أن تقابلها لويز بما تستحق .

فقالت الزوجة : وماذا تريد أن أفعل ؟.

— اذكرى الحقيقة وقولى بملء فمك : أى عزيزتى بيجى أشكر لك وفاءك واخلاصك ولكن ضميرى لايطاوعني على أن أخلع عليك ثوبى الملطخ بالعار ، وقولى بملء فمك ياسيدتى : خذ ياوورد الطفل إلى جدته لأنى لست أهلا له ، وقولى لقد خنت الأمانة والعهد ياميلفورد فابحث لنفسك عن زوجة جديرة بك .

فأنت الليدى أنة طويلة وقالت :

— إنى بريئة والله على ماأقول شهيد

وقالت بيجى : لقد اعترفت بالحقيقة يامولاى

وفجأة فتح الباب ودخل ارثر فاستقبله اللورد بقوله : وماذا تريد منا ياشقى بعد ان دنست اسمى وهدمت بيتى

ففغر الشاب فاه وقال : أنا ياعزيزى ميلفورد ؟

— تكلم لماذا جئت ؟

— جئت أخطب بيجى

— ماذا ؟

— أروم ان أقترن ببيجى ، وقد اتفقنا على ذلك ليلة أمس

ثم نظر إلى الليدى وقال :

— وأتوسل إليك يامولاتى الليدى أن تغفرى لبيجى غلطة صغيرة ارتكبتها ليلة أمس فقد حضرت الحفلة التنكرية بأحد أثوابك

فبهت اللورد واحمر وجه الليدى وأغضت بيجى حياء ، وسأل اللورد ابن عمه بقوله : هل طلبت ليلة أمس أن تحادث بيجى فى التلفون ؟

— نعم وقد رد على رئيس الخدم

ونادى اللورد رئيس الخدم فقال : انه هو الذى صعد ليلة أمس إلى غرفة المربية وأخبرها بأن المستر ارثر يروم أن يحدثها

فركع اللورد أمام زوجته وتأبط الشاب ذراع حبيبته وخرج بها .:. م

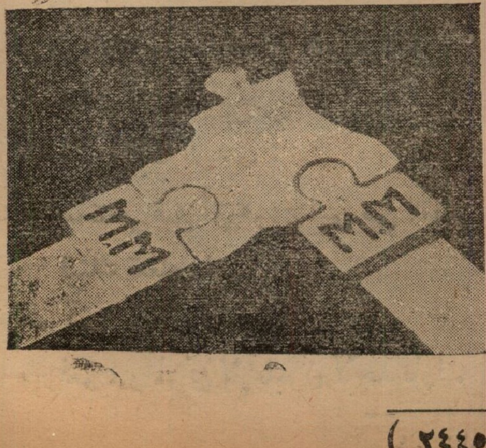

قبل شراء سرايركم لاحظوا

ماركه M·M

على كمرات السرير

المذنبان

قبل عيد الفصح بأيام كنت أتعشى فى أحد المطاعم التى يؤمها صحفيو شارع فليت وتصادف أن أجلت بصرى فيما حولى فما راعنى إلا رؤية شاب احمر الشعر يخلف مائدته ويسرع إلى قائلا :

— من أرى صديقى فوجنت ؟

فتفرست فى الوجه الاصفر المغضن والعينين الواسعتين والشفتين الغليظتين فعرفت صاحبي القديم جم كرمبل الذى لم أره منذ عامين .

وأدرك مايجول فى خاطرى فذكر انه أصيب بمرض شديد لم ينج منه إلا منذ أسبوعين وسألته عن حاله فقال انه ممن يضطربون فى ميدان الصحافة فذكرت انى أنا الذى ألحقته منذ عامين ونصف عام باحدى المجلات الصغيرة .

وجلسنا نرتشف القهوة ونستعيد ذكريات الطفولة والصبا ، وكنت أعرف فيما أعرف من سيرته انه من أسرة شريفة كبيرة افتقرت بعد غنى وانه متزوج من شابة اسبانية آية فى الحسن والبهاء .

ووضع يده على ذراعى فجأة وقال :

— نوجنت ، تذكرت ، انت تستطيع أن تمكننى من الحصول على ثروة كبيرة .

— ان أحب شىء إلى أن اراك موسراً تكلم !

فملأ متبغه ثم قدم إلى علبة التبغ لآخذ شيئاً منها وقال :

— هل زرت قرية ترانجفورد لوك قط ؟

— زرتها مراراً .

— ورأيت صرح ترانجفورد ؟

— ورأيت صرح ترانجفورد وتعرفت إلى صاحبتيه وهما شقيقتان عانستان قد اشرفتا على التسعين ، والكبرى تدعى مارى نلسون والصغرى صوفيا نلسون .

— لقد توفيت الكبرى منذ أشهر وبقيت صوفيا تبكيها وتندبها .

فعادت بى الذاكرة الى الصرح فرأيت بعين الوهم السيدتين الجليلتين الوقورتين اللتين تمثلان القرن التاسع عشر خير تمثيل ، وسمعت صاحبي يتنهد ويقول :

— ان صوفيا عمتى .

فأتيت بحركة تدل على دهش وقلت :

— عمتك ؟!

— نعم وان أحدنا لا يرى الآخر قط .

وأشعل متبغه وسألنى بقوله :

— هل تعلم ان عمتى صوفيا قد ورثت عمتى مارى وأن ثروة صوفيا تقدر الآن ببضعة آلاف .

— لا شك في ذلك .

— بعد أن توفيت مارى استقر في روع أختها انها ستلحق بها بعد أسابيع فشرعت تبحث عن أهلها لتتعرف إليهم قبل أن توصى بأموالها لهم .

— فلم تجد لها قريباً سواك ؟

— كلا بل هناك أيضا ابن عمى هاملتون ، وهو شاب يعمل فى مصرف بمدينة جلاسجو ! وقد كتبت إلى عمتى صوفيا من أسبوع بأنها تروم أن ترانى أنا وهاملتون لتترك لاحدنا ثروتها .

— عجبا !

— نعم ودعتنا لقضاء أيام عيد الفصح فى صرحها وسألبى دعوتها وأرجو أكون أنا الفائز برضائها .

— وهل رأت العجوز ابن عمك من قبل ؟
— كلا .
— وماذا تريد منى ؟
فنظر صاحبي الى الدخان المتصاعد من مثبغه وقال :
— انى لم أر هاملتون منذ إحدى عشر عاماً ، وأخشى آن يتغلب على وآ كبر الظن ان عمتى لن تورث إلا الذى ستعجب بآدابه وشمائله وصفاته ، فماذا تعلم عن عمتى صوفيا وبماذا تنصحنى ؟
ففكرت مليا وقلت :
— انها من المحافظات على التقاليد ، وانى أراك تمثل العصر الذى نشأت فيه وهو مكروه بغيض فى عيون أهل الجيل الدابر .
— إذن ماذا أصنع ؟
— اذهب اليها فى ثوب أسود أو رمادى واستبدل هذه العصا بمظلة ولا تعطر ثيابك ولا تصقل شعرك . ومما أذكره الآن عنها انها قاطعت أستاذ القرية حين عرفت انه يدخن وخاصمت زوجة العمدة لأنها سمعتها تضحك بصوت مرتفع
فبدت الحيرة على وجه جم كرمبل وقال :
— ولكني لا أطيق أن أحرم من التدخين ساعة .
— لأن تحرم من التدخين أياماً خير من أن تحرم من ميراث عمتك .
— وماذا أتناول من الأحاديث ونحن على الطعام مثلا ؟ .
— اذكر فضائل القرن الماضى وذم العصر الحاضر وإياك وذكر السينما أو التمثيل أو السباق أو القمار أو الخمر أمامها .
ففكر صاحبي طويلا ثم قال :
— سأعمل بنصيحتك .

* * *

ومرت أسابيع أربعة قبل أن أرى جم كرمبل مرة أخرى ، وقد التقينا فى المطعم الذى نصحته فيه ، وكان جالسا الى « البار » يرتشف كأساً من الويسكى فسرت اليه ووضعت يدى على عاتقه ثم سألته بقولى :
— ماذا صنع الله بك فى قرية ترانجفورد لوك ؟
فصافحنى بشوق ودعانى بشراب ثم قال :
— من الغريب أن أراك فى هذا اليوم ؟
فنظرت اليه متسائلا فقال :
— بلغنى الآن نبأ وفاة عمتى .
فطلبت لها الرحمة وقلت انها نيفت على التسعين وعاشت طيلة أيامها فى عز ومجد ، فأحنى رأسه وقال
— نعم ولكنك لم تعرف قصتى فى ترانجفورد لوك .
فارتشفت رشفة من كأسى وقلت :
— كلا .
— سافرت الى ترانجفورد فى صباح يوم الجمعة ، وأعنى جمعة عيد الفصح فوجدت صرحا ريفيا بديعا ووجدت عمتى جالسة فى الشرفة فلثمت يدها ثم وقفت أحادثها وأعجب بالحديقة وانا كذلك إذ رأيت هاملتون قادما من بعيد فقلت : جاء هاملتون ، وأدركت من نظرة مريبة القيتها عليه لمن سيكون الفوز ، كان فى ثوب بنى وقد زين ربطة عنقه بلؤلؤة كبيرة وصقل أظفاره وشعره فكنت أرانى بجانبه كشيخ بجانب فتاة ولكن الشقى يجيد فن الكلام ويعرف الاحاديث التى تسر امرأة مثل عمتنا صوفيا ، فكنا إذا جلسنا الى الطعام وذكرت عمتى الاسر المالكة فى أوربا يتدفق الشقى فيذكر أعضاء كل اسرة وتاريخ ميلاد الجميع وان تحدثت عن التعليم فى العهد الفيكتورى يندفع وكأنه لا يعرف حديثاً سواه ، وكنت أتمنى آن لو تسألنى عن السباق أو الكلاب أو السينما لأجلى مواهبي وأظهر تجاربى غير انها لم تفعل . ومر الجمعة والسبت والأحد دون أن تصدر منى غلطة أو تسقط هفوة ، وكنت قد امتنعت عن التدخين منذ خلفت القطار فى محطة القرية فأصابنى من ذلك صداع ودوار وضيق فى الخلق وبطء فى الفهم واضطراب فى الاعصاب وشىء من الذهول

غير قليل إلا انى احتملت العذاب وقد ذكرت الشريدان وما لاقوا من اضطهادوا آلام وتنكيل ، وسألت هاملتون فى اليوم الأول عما إذا كان يدخن فضحك وهز رأسه ولم يطب له حديث بعد ذلك إلا ذم الدخان والحجر على مسمم من عمتى ، ثم نصحنى فى مساء اليوم

إلا أن أعرف أسم من ورث السيدة ، غير انى كرهت أن أفاجئه بسؤال قد يمضه ويحزنه .

ثم سعل جم كرمبل واستلقى يقول :

— وفى مساء يوم الأحد اشتد بى الكرب وشعرت كأن عقلى سيطير من فرط شوقى الى التدخين وكان متبغى وعلبة تبغى الجيد فى قعر حقيبتى فوسوس لى الشيطان ان أدخن ثم ليحدث ما يحدث .

فصحت وكأنى رأيت الثروة تفر منه .

— جم : ماذا تقول ؟

فقال وكأنه لم يسمع كلامى :

— أجل اعتزمت ان أدخن ولو كان فى التدخين فقدان الثروة ، وخفت ان أنا دخنت فى الغرفة أو البهو أو قاعة الطعام يعلق الدخان بالأستار ، وهى طويلة كثيفة هناك فينم عن جرمى فى الصباح ، وفكرت ؟ وأخيراً اعتزمت ان أدخن فى طرف الحديقة وأخرجت من حقيبتى المتبغ وعلبة التبغ ثم تسللت من غرفتى وهبطت الدرج العريض ، ثم مررت فى البهو أتحسس طريقى : وكان الظلام كثيفا شاملا ، ووجدت الباب المؤدى الى الحديقة موصدا فانقلبت الى المطبخ ودخلته ثم فتحت بابه الخارجى برفق فاذا أنا فى الحديقة . وهناك

« ... ثم وقفت احادثها وأعجب بالحديقة . »

تحت شجرة بعيدة دخنت ودخنت بقدر مافاتنى فى ثلاثة أيام ، وزايلنى الصداع وثبت رأسى وبصرى وعادت إلى طيبة قلبي وذكائى .

وبعد أن نظفت المتبغ ودسسته فى جيبي عدت

ان أدخن خلسة فأدركت أنه ينصب لى شركا ، وشكرته وقلت ان لعنة التدخين قد انجلت عنى منذ سنين .

وتنهد صديقي جم كرمبل وطفق يدخن فى متبغه بسكون ولذة وكأنه ذكر أيام الحرمان ، وكان لا يهمني

أدراجي الى المطبخ وفتحت الباب بتؤدة ثم أوصدته وما مررت خطوة إلا وتداخلني شعور بأن في المطبخ إنسانا سواى، فاضطربت واقتربت من الجدار، ثم أرهفت السمع فلم يفتني أن أسمع شهيقا وزفيراً، وبغتة سمعت من يقول: من هنا، فأدرت زر المصباح الكهربائي فامتلأ المطبخ نورا، أتعرف ياصديقي من الذي رأيته أمامي؟

فهززت رأسي وقلت:

— كلا، هل رأيت هاملتون؟

— كلا بل عمتي صوفيا، كانت في قميص أبيض فضفاض، وقد وضعت يدها اليمنى خلف ظهرها واعتمدت على حافة الموقدة بيدها اليسرى، ومرت برهة أودقيقة أوساعة لا آدرى تماماً وكلانا ينظر في وجه الآخر ولا ينبس ببنت شفة.

وحسبتني اتأمل وجه ميت ثم خيل الى ان أمامي شبحاً ولم أصدق ان عمتي العجوز التي لا تغادر مخدعها إلا إلى قاعة الطعام ثم تمضي يومها جالسة في مقعدها الكبير أقول لم اصدق ان عمتي العجوز المتداعية هي الواقفة أمامي بعد منتصف الليل في مطبخ عار بارد بينه وبين مخدعها مئات الامتار وعشرات الدرجات، وأخيرا تكلمت، سألتني بقولها:

— مامعنى هذا ياجم؟

وألقت السؤال بصوت أجش فارتعدت ياصديقي نيوجنت ووجدتني في مأزق حرج ولم أجد ما أقوله وأعادت سؤالها فقررت أن اذكر الحقيقة وان اعتمد على كرمها فقلت:

— كنت في الحديقة ياعمتي صوفيا؟

فعبست وسألتني بقولها:

— ولماذا نزلت اليها في مثل هذه الساعة من الليل؟

فارتعدت ارتعادا ظاهراً وقلت:

— سأذكر الحقيقة ياعمتي صوفيا؟

فاقتربت مني خطوة وقالت:

— تكلم؟

فأدرت بصرى حولى كما يفعل الخائف الحائر وقلت

— خرجت .. خرجت .. خرجت لأدخن!!

ولأول مرة منذ دخلت القصر رأيت عمتي تبتسم، اجل ابتسمت بل وصنعت اكثر من ذلك جلست على مقعد صغير منخفض كان خلفها وانفجرت تضحك ضحكات عميقة قصيرة متلاحقة، وأمعنت في الضحك فجعلت تضع يدها على جبينها تارة وعلى صدرها اخرى.

فرابني أمرها ياصديقي نيوجنت وظننت انها أصيبت بمس، وعجبت من ضحكها المتتابع ومن وجودها في مثل هذه الساعة في المطبخ البارد. ورأيتها تنظر إلى بحنان فتشجعت وقلت:

— عفواً ياعمتي إني مقر بذنبي

فلجت في الضحك وقالت والدموع تنهمر من عينيها:

— ماذا تقول؟

— أقول اني مذنب.

— وأنا أقول ان في المطبخ مذنبين.

وعادت إلى الضحك، وأدرت بصرى حولى وقد ظننت أن هاملتون في أحد أركان المطبخ، وأن عمتي ضبطته متلبساً بنفس الجريمة التي ارتكبتها في الحديقة منذ دقائق، وسألتني بقولها:

— عمن تبحث؟

— عن هاملتون.

— إن هاملتون في مخدعه، وماذا تريد منه؟.

— أليس هو المذنب الآخر؟

فاسترسلت في ضحك طويل، ثم أخرجت يدها من وراء ظهرها وقالت:

— أنا المذنب الآخر.

أتعلم ياصديقي نيوجنت ماذا وجدت في يدها؟ رأيت متبغاً قديماً، ورأيت الدخان يتصاعد منه. وقالت:

« البقية على صحيفة ٦٧ »

— طبعاً ولن أتوقف لحظة واحدة عن إبداء أسفى وندمى لذلك . كان سنكلير ثملا لدرجة الجنون ومن ثم تعارك الرجلان ، إلا ان الضربة التى قضت على سنكلير كانت فى حالة دفاع عن النفس .

— ولكن القانون لم يأخذ بوجهة النظر هذه ؟ .

— لقد كنت بجانب روان وهو على فراش الموت فأفضى إلىّ بالحق الصراح وهو ماقلته الآن ! .

— على كل حال قد سرق روان الوثيقة ، وعثر عليها فيما بعد فى حيازة شقيقته الآنسة روان !

— سمعت بذلك ! . ويؤسفنى انها لم تسلمها لى ! .

— لعلك كنت تعدمها في هذه الحالة .

— بكل تأكيد فالمنجم ملكى وسبق أن أعلن سنكلير أمام ملأ من الشهود أنه لايحوز أوراقاً للمنجم وانه ليست لديه وثائق ملكية له وتبعا لقانون المناجم المعمول به فى تلك البلاد فان ملكيتى للمنجم لاغبار عليها .

واستمرت القضية وأجلت لمناسبة عطلة الميلاد التى قضاها « دين » باحثا منقبا عن وينفرد روان ، فقصد مخدوميها القدماء فلم يسعفوه بمكانها الحالى ، إلا انه علم بأنها أخذت منهما بعض التوصيات الكتابية وشهادات حسن السير ، مما قد يساعد في البحث عن عمل جديد . ولما يئس « دين » من الوصول إليها عن هذا الطريق عمد الى أحد رجال البوليس السرى الخصوصيين فعهد اليه بالبحث عنها ونشط الرجل بهذه المهمة إلا انه باء بالمثل بالفشل .

ومرت أيام العطلة وعادت القضية لسيرها وعاد « دين » لجهاده . وأخيراً حانت اللحظة الأخيرة من أدوار القضية ، إلا ان كبير القضاة رفض أن ينطق بحكمه مباشرة رغم إلحاح المحاماة ، بل رأى تأجيل النطق به أياما .

وبارح « دين » قاعة الجلسة وكله رغبة فى أن ينفرد بنفسه حيث كان إعياء الشهور والأسابيع والأيام قد بلغ حداً لايمكن احتماله ، وحتى لم تعد له الرغبة أو القدرة على بحث القضية اجمالا أوتفصيلا مع أصدقائه ، ولاحتى مديرى الشركة .

واندفع « دين » من الباب يشق طريقه خلال الجم الحاشد من الجمهور ومندوبى الجرائد ، وتجاهل سيارته التى كان يحيط بها عدد منهم وقفز فى سيارة أجرة وأمر السائق أن يذهب به إلى الجاراج الذى كان يحتفظ فيه بسيارته الخاصة بالرحلات فأمر باعدادها ، وأرسل من الجاراج رسالة لخادمه الخاص ، ثم خرج من الباب الخلفى واستقل إحدى القطارات الارضية ، وقبل أن تمر ساعة وافاه خادمه إلى

إحدى الجهات الخلوية فى السيارة .

واندفعت السيارة بدين إلى طريق الشمال تنهب الأرض نهباً فى الظلام الذى بدأ يرخى سدوله . وقبع « دين » فى ركنها وبدأ يشعر أخيراً بزوال الكابوس الذى صاحبه طويلا واستراح من الجماهير التى طالما أشارت اليه قائلة :

« هذا هو الرجل الذى باع بمليون جنيه منجماً لا يملكه »

واجتازت السيارة مدينة كمدينة الموتى فى سرعة البرق ، ثم اندفعت ثانية وسط الحقول حيث أخذ نورها الأمامى يسطع فى الطريق الطويل ، ويتردد صدى محركها فى الآفاق ، والأرانب البرية تقفز على جانبى الطريق خوفا وهلعاً ناجية بنفسها من هذا الموت الداهم .

ثم نظر « دين » إلى السائق فرآه يتحرك فى مقعده كما لو كان يتأفف من الملل فقال له :

— هل يمكننا أن نصل إلى قرية راكنى ؟

— نعم ياسيدى بعد أن نستريح نصف ساعة فى مكان ما ؟ .

وقصدت السيارة نزلا فى كنجراين وقرع السائق بابه فاستيقظ صاحبه واستقبلهم وقدم للسائق والخادم طعاماً ومشروبا . أما « دين » فاكتفى بقدح من الويسكى الممزوج بالصودا . وبعد أن أتم الثلاثة زادهم واستكملوا راحتهم عادوا الى السيارة فتابعت سيرها خلال الليل البهيم .

وكان الفجر قد شقّ طريقه فى الأفق عند ما اجتازت السيارة آخر تل من سلسلة التلال المتواصلة وأشرفت على أرض المستنقعات المستوية . وكان فى الجانب المقابل للبحر نور أحمر يسطع خلال الضباب . وبكلّ صعوبة أمكن للسائق أن يخترق بالسيارة أرض المستنقعات المملوءة بمياه البحر الملحة على شكل بحيرات متقطعة .

ووقفت السيارة أمام البرج القديم وبارحها « دين » وهو يتنفس الصعداء . وأسرع الخادم ففتح الباب وأخذ ينقل مامعه من الحقائب ويعدّ فراشاً لسيده ليقضى فيه ليلته وتريث « دين » حتى يتم الخادم عمله ، فتقدم نحو شاطىء البحر يرقب الأمواج وهى تتحطم على الشاطىء وتبعث أصواتا شديدة . ولم يصب قلب « دين » للوحدة والعزلة من قبل كما صبا لها فى هذه المرة ، فكانت الطيور ساكنة والريح هادئة ، ولا ينبعث من الأراضى المجاورة أقل صوت يعكر صفو الطبيعة الهادئة .

وازداد ارتياح « دين » عند ماشعر ببعده عن المحكمة بجوها الرهيب . والثروة بمتاعبها وهنائها . ولم يبق لدين إلا أن يجيب على هذا السؤال :

« هل سيظل فى عداد الأغنياء وأصحاب الملايين ؟ . أم سيكون مصيره فى مثل

هذا المكان بين الفقراء المتواضعين؟ . وماذا يهمه ذلك . ؟ فما قيمة العظمة فى المدن إذا ما أحاط بها دائما ذلك الجو الرهيب الذى ظل فيه « دين » يعانى الويلات شهوراً طويلة . وظل « دين » يفكر دون أن يستند إلى رأى . وأخيراً هبت من جانب البحر نسمة من نسيم الصباح العليل محملة بعبير المياه المالحة . فاستقبلها وجه « دين » وكأنها أوحت اليه بما استعصى عليه من قبل ، فقرّ قراره أخيراً على انه حتى إذا بقيت له ثروته فمن الممكن أن يبقى فى مثل هذا الفردوس البديع» .

ونادى الخادم دين ، فقد أعد الطعام ، وتناول « دين » ماقدم له من البسكويت واللبن .

وكان الفجر الصادق قد انبلج وسطع بنوره فوق البحر الهادىء ، ففتح دين النافذة ، واستلقى على الفراش الحديدى الصغير الذى تنبعث من أغطيته ووسائده رائحة الورد الزكية .

— ٢١ —

كل شىء كما يجب ان يكون

لم يكن فى لندن من يعرف المكان الذى قصده « دين » سوى شخص واحد وهذا الشخص لم يكتب لدين بعد . فبدأ يشعر بالملل كلما مرت به الساعات . ورغماً من سكون الطبيعة فان سعادة « دين » بعزلته فى هذا المكان لم تكن لتقدر . وكان البحر هادئا والرمال ساكنة كما لو كانت قواها قد أنهكها فصل الشتاء المنصرم بصراعه العنيف .

وسطعت الشمس قليلا بعد الظهر ، فخرج « دين » إلى الربوات المحيطة وتسلق إحداها حيث جلس يشرف على البرج ويرقب عن كثب أكواخ القرية الحمراء .

وشاهد « دين » شبحا بعيداً يبارح القرية ويسير فى الدرب المؤدى إلى قمة الربوة التى يجلس عليها . وكلما مرت اللحظات زاد تحققه من ذلك وأقرب القادم رويداً .

وأخيراً أمكن لدين أن يتبين ملامح القادم . وقفز دين من مكانه واقفاً وفارقت فمه صرخة اندهاش ، فلم يكن القادم بموزع البريد الذى ينتظره « دين » على أحر من الجمر ، إنما كان فتاة ترتدى معطفاً رمادى اللون وتحمل قبعتها فى يدها .

وأدرك « دين » من خطوات الفتاة المعتدلة وقوامها النحيف المتمايل واتجاهات

رأسها من تكون هـذه الفتاة القادمة . وأدرك « دين » بجانب ذلك أشياء كثيرة أخرى . وانتعشت حواس « دين » وكأنما أزيحت عنها الحجب الكثيفة فأخذ يدرك بل ويشعر بأشياء طالما مرت به ومر بها كالغاز دون أن يحاول تفهمها وإدراك كنهها . أدرك « دين » كما لو كان فى لحظة إلهام أن الثروة والفقر والحياة وحتى الموت ماهى إلا حوادث تنتاب الانسان فى طريقه إلى الهدف الذى يرمى إليه من أجل الحياة . ولم يبق شىء ليكبح جماح أفكار « دين » التى شردت فى هـذه اللحظة فى اتجاهات مختلفة . أخذ قلبه يدق ، ولكنه يدق كالناموسيقيا ، فتقدم وأسرع لمقابلة الفتاة ، فلما تنبهت إلى وجوده بهتت وأجفلت ، فأسرع إليها وهو يصيح :

— وينفرد !.

فمدت اليه يديها وقد علتها الدهشة وصاحت به :

— أهذا حقيقى ! . أنت هنا ؟ .

— نعم هذا حقيقى ، وحقيقى أيضا انك هنا ، وماذا يهم فى ذلك ؟ . يا إلهى لقد جئت إلى هذا المكان الذى لايدرى أحد فى العالم بوجودى فيه .

فضحكت طويلا ، وكأنها ما كانت تلاحظ انه حتى هـذه اللحظة لايزال محتفظا بيديها وقالت له :

— لقد كنت مريضة وجئت هنا للراحة ، وسمعت البارحة فى القرية انك حضرت فعلمت بما حدث ، وشعرت بدافع فى نفسى بأن آتى إليك حتى ولو لدقائق قليلة .

— كم هو جميل منك ؟

ووقفا سويا جنبا إلى جنب يحيط بهما هذا الجو المشبع بالعاطفة . وأخذ «دين» يحدث نفسه باستغراب عما دفعها للمجىء خصوصا بعـد أن انفجرت آخر فقاعة من فقاقيع ثروته .

— انى لجد مسرور من حضورك ، إلا انى والحق يقال لا أدرى له سببا انك لم تترددى فى تركى دون كلمة واحدة عند ما شعرت بدنو الخطر ، فابتعدت عنـه قليلا فقالت له :

— عنـد مافقدت الوثيقة التى كنت أسيرك بها ، فقدت معها القوة التى كانت ترغمك لتنفيذ مشيئتى . فلم أكن لأنتظر شيئا منك بعد . ومنـذ تركتك وأنا دائمة التفكير فيما حدث . ولعمرى لقد تجرعت مايمكن أن تتجرعه أى امرأة من الخجل . لقد كان أمراً عنيفا تعيسا ... ولم لا ؟ .. خيانى كذلك منذ البداية . ولطالما حاولت أن أغير من ذلك الحظ العاثر ، ولكنى فشلت دائما !.

— إذن فاختفاؤك كان راجعا إلى اعتقادك بأنه بمجرد ضياع الوثيقة من يدك

سأسارع إلى التخلص منك !

فقالت والخجل يعلوها :

— طبعا ! . لاشك فى ذلك . وعندئذ فقط أدركت مدى الغلطة التى ارتكبتها ولوكانت الامور قد سارت فى الجهة المناسبة أى لصالحك لما جرأت على أن أسرع للحضور اليك هنا لأستجدى صفحك . أما وقد حدث ذلك فأظن انك لن تسىء الظن بى بعد ذلك ! .

— حقيقة ! .

— أردت بمجيىء أن أعبر لك عن مدى أسفى لما فعلت ، كما أود أن أذكرك بأنك لازلت فى مقتبل العمر ، وان ضياع الثروة ليس أصعب شىء فى الحياة ألبتة . سمعت أمس انك كنت تتريض بالقرب من جهة « سولت نك » وهناك الرمال منسابة ومريعة ومن يقدم على السير فوقها غاص فيها حيث يلاقى حتفه ، فاحذر الذهاب الى هذه الجهة مرة أخرى ، فالحياة أمر عظيم لايجوز العبث به . قد يكون لضياع ثروتك أثر عميق فى نفسك ، ولاشك فى ذلك فقد أصبحت فقيراً معدما ، ولكن كل هذه المصائب مهما كبرت ، والخطوب مهما ادلهمت ، لن توازى نعمة الحياة . لقد تتأفف من كلامى هذا أوتعده من قبيل الثرثرة ، ولكنه حديث القرية الآن . وقد قال رجل بالأمس انه لن يدهش إذا مااختفيت مرة واحدة وعثروا بعدذلك .. وعثروا .. (وقالت وهى ترتعد) على جثتك عند ماتغطى مياه المد المستنقعات . انك لن تفعل شيئا من هذا ولاشك .

فقال لها « دين » وهو يبتسم :

— لن أفكر فى ذلك لحظة واحدة ! . وفضلا عن ذلك فانى لست معدما كما تظنين بعد ؟ .

فسألته بلهفة :

— ألم تخسر القضية بعد ؟ . لقد سمعتهم يقولون ذلك فى القرية . وحتى المستر (سارسبى) يقول ان ابنة أخته أصابت مليون جنيه ؟ .

— لم يتقرر شىء حتى مساء أمس ، ولم يفصل القضاء فى الموضوع بعد .

— إذن لماذا حضرت الى هنا ؟

فجذبها « دين » إليه قليلا وقال وهو يطيل النظر اليها :

— أظن ان العناية الالهية هى التى دفعتنى للمجيىء أيتها العزيزة .

وسارا قليلا على الرمال ، واستمرت الشمس تسطع لهما . وأخيراً أقبل ساعى البريد على عجلته ، فأمسك « دين » بذراعها وقال :

— تشجعى ياعزيزتى !. هـذا الرسول هو الذى يحمل الينا نبأ مصيرنا. وبعد دقيقة واحدة ستعلمين ما إذا كنت ستصبحين زوجة مليونير أوعامل بسيط.

فقالت له:

— ألاتصدقنى !. سيان لدىّ أكان هذا أوذاك ؟

— أصدقك ياعزيزتى !. لقد حضرت إلى هنا لسبب واحد وهو لكى أتحاشى صوت سماع الخبر قبل الآخرين. أما وقد عرفت الأمر للجميع الآن فأستقبله بكل بساطة. هناك أشياء كثيرة فى هذا العالم أثمن من منجم « انا الصغيرة الذهبى ».

تناول « دين » الرسالة البرقية وفضها بيد ثابتة وتلاها بصوت مرتفع كما لوكان ينطق حكما جهوريا.

« اجتمع المجلس فى غرفة القاضى اليوم بناء على موعد محدد، وحكم بدفع عشرين ألف جنيه للمدعين على سبيل التعويض ».

فناول « دين » الغلام قطعة نقود فقفل راجعاً، ثم التفت إلى « وينفرد » وقال لها:

— ألا ترى !؟. لقد أعدت إلى الحظ السعيد !.

— إنى أتضرع الى الله أن أعيد إليك السعادة !.

وقفلا عائدين للبرج.

* * *

وبعد بضعة أشهر قابل (دين) المسز هيفيروم واشتدت دهشته لتغيرها العظيم. وكانت المقابلة فى زاوية إحدى الطرقات، فلم يكن هناك مناص من أن يرى أحدهما الآخر الآن ويقف لمحادثته. فقال لها (دين):

— أتعشم أن تكونى تحسنين الاستفادة من مالى ؟.

فأجابته ضاحكة:

— وأتعشم بالمثل أن يزداد دخلك من الثروة التى أخذتها منى ؟.

فقال لها (دين) بابتسام:

— كل شىء على مايرام !. وأظنك تعلمين انى قد تزوجت ؟.

— وبالمثل أنا، وما قصدت إلا أن أصلح من حال ستيفن هيفروم.

— وأتعشم أن تنجحى فى ذلك !.

— إلى حـد معقول. ونحن نقطن الآن فى ستريتهام، وقد اشترى حصة فى إحدى الأعمال، ولو اننا لسنا أصحاب ملايين فى الوقت الحالى، ولكن من يعلم ؟.

فقال لها يمازحها:

— على كل حال أرى من هيئتك أن الحالة هنا أحسن منها فى قرية (را كفى) على الأقل !.

— أرجوك ألا تعيد لى ذكرى اسم هذا المكان الممقوت أو اسم أحد من أهله ، شكراً لله على عدم عودتى إلى هناك . إن هيفروم يربح من عمله ما فيه الكفاية وفضلا عن ذلك فإن نصف المبلغ باسمى أنا . انك لتدهش يامستر (دين) كيف استقام حاله بعد الزواج . لقد تخلى عن كافة رذائله ! .

— وبالمثل معى ! . ألا تلاحظين ما نالنى من التغيير ؟ .

— انى لم أرك فى مثل هذه الصحة والانشراح من قبل ! . الآن اسمح لى أن أسرع لمقابلة زوجى والعودة به للغداء .

— وسأسرع بالمثل لمقابلة زوجتى لنفس السبب ! .

وتصافحا وسار كل فى طريقه . وسرعان ما احتواهما سيل المارة الجارف ، وسار (دين) فى هذا التيار تعلو وجهه ابتسامة سعيدة وهو يجد فى السير نحو الموعد الذى ينتظره ؟

﴿ تمت ﴾

شهرزاد

المجلة القصصية الفريدة فى العالم العربى

المجلة التى تطالع الجمهور كل اسبوع

١ – بأقوى القصص المصرية، مابين بوليسية وغرامية واجتماعية وإجرامية بأقلام فحول القصصيين المصريين بغير منازع

٢ – بأروع القصص البوليسية، وأمتع القصص الغرامية المترجمة عن مشاهير الروائيين الغربيين

٣ – بباب بيننا وبينكم الذى يحرره الأستاذ بيدبا الذى حاز إعجاب القراء وتقديرهم لسداد آرائه وقوة تحليله لمشاكل القراء

٤ – ببابى المسرح والسينما وفيهما يكتب مالا يكتب فى المجلات الأخرى الخ . . . الخ . . . الخ . . .

مسامرات شهرزاد

المجلة التى تتبوأ المكانة الأولى بين أترابهـا، والتى تشتد المنافسة حولها وهى دائما فى القمة رغم حرارة المنافسة حولها.

هى المجلة التى تعرف كيف تقدم لقرائها الكرام أبدع ماوضعه كبار الروائيين فى الغرب وينقلها اليهم فحول المترجمين فى مصر

٧٥ قرشا قيمة الأشتراك السنوى فى المجلتين وللمشترك السنوى كتابان يقدمان هدية من المجلة

٤٠ قرشا قيمة الاشتراك لنصف سنة فى المجلتين ولمثل هذا المشترك كتاب واحد هدية من المجلة

٧ قروش قيمة الاشتراك الشهرى فيهما بدون هدية ما

المدنبان

« بقية المنشور على صحيفة ٥٨ »

— كرهت أن أدخن أمامكما ، فأنا أنزل إلى المطبخ فى كل مساء وأدخن ساعة ثم أصعد الى حجرتى ، ومثلك يستطيع أن يتصور ما أتكبده من عذاب سحابة اليوم لحرمانى من التدخين فاكتم سرى هذا ياولدى .

ورفع جم كرمبل كأسه الى شفتيه ثم ذكر لى كيف انه جلس هو وعمته يدخنان ويتحادثان أكثر من ساعة ، ثم قال انه ملأ متبغها من دخانه فاستطيبته واستحسنته وطلبت اليه أن يرسل اليها رطلا من جنسه بعد أن يعود إلى لندن ، ثم قال صديقى جم :

— وحدثتنى حديثا شهيا عن عصرها فرددت عليها بوصف عصرنا وما فيه من مخترعات وآلات وعادات فسرت وأيما سرور بل استحسنت بعض ألوان مدنيتنا ، ودقت ساعة المطبخ الطويلة العتيقة دقتين فقالت :

— كان يجب أن تكون ياجم فى فراشك منذ أربع ساعات فنهضت يا صديقى نيوجنت الى غرفتى وأنا أحسبنى حالماً .

ظل جم يدخن وأنا أنظر اليه فما داخلنى شك فى أنه حرم من ثروة عمته لان وجهه كان مظلما . قلت لأهون عليه :

— ان فرص الحياة أكثر من أن تحصى فلئن فاتتك أموال عمتك ....

فقاطعنى بقوله :

— ماذا تقول يانيوجنت ؟

— أقول يجب ألا تحزن على ضياع الثروة منك .

— ضاعت منى ، إن عمتى تركت لى كل أموالها .

— اذن علام هذا الحزن ؟

— لانى وعدتها برطل من تبغى ولكنى نسيت ولعل المسكينة كانت تشتهيه ، فى ساعاتها الاخيرة ؟

شهرزاد

تقدم شهرزاد إلى قرائها الكرام تضحية جديدة الى جانب تضحياتها الكثيرة فى سبيل ارضائهم فتخفض قيمة الاشتراك وتهدى إلى مشتركيها هدايا ثمينة تفخر بها مكاتبهم

تعلن ان الاشتراك الشهرى داخل القطر فى شهر زاد والمسامرات هو ٧ قروش

وأن الاشتراك السنوى فيهما هو ٧٥ قرشا

وأن الاشتراك السنوى يمكن دفعه على ٥ أقساط كل قسط منها ١٥ قرشا تدفع أول كل شهر ولكل مشترك سنوى كتابان قيمان هدية من المجلة إلى قارئها الكريم

٤٠ قرشا قيمة الاشتراك فى نصف سنة ويمكن دفعها على أربعة أقساط متتالية . ولمثل هذا المشترك كتاب واحد هدية من المجلة

وان الاشتراك السنوى فى مجلة شهرزاد ومسامراتها خارج القطر ١٥٠ قرش

اعلانات قضائية

٥٩٥٢ **محكمة أسيوط الجزئية الاهليه**

نشره سابعه فى القضية المدنية ن ١٢٣٥ سنة ١٩٢٩

انه فى يوم الاحد ٢٠ ديسمبر سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمه بقاعة الجلسة سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى بيانه بعد المملوك الى المدعو ابو العلا احمد حسين ، آمين جوده حجاب من منقباد مركز أسيوط وهاك بيان العقار

س	ط	ف	ذراع	الحـــدود
	٣			ثلاثة قراريط بحوض الجنينه ن ١٦ بزمام منقباد مركز أسيوط ضمن القطعة ن٥٥ شيوعا فى١٣ ط و١٢س حدها البحرى جنديه زوجة عبد المسيح نصر منصور ن٤٤ بطول ٤ قصبه والشرقى السيد عبد الرحمن وآخرين ن٤٥ و٥١ إلى ٥٤ ومن ٥٦ إلى ٦٠ بطول ٣٧ قصبه والقبلى عبد العال على ن ٩٥ بطول ٤ قصبه والغربى جسر عمومى ن٦ بطول ٣٧ قصبه
			١٤٠	مايه واربعون ذراعا منزل كائن بناحية منقباد مركز أسيوط بحوض داير الناحيه ن ١٧ سكن البلد ن٤٣ البحرى عبد الوهاب عبد الرحمن بطول ٩ متر والشرقى عبد الحفيظ يوسف وعلى سويفى بطول ٩ متر والقبلى أمين حسانين سويفى بطول ٩ متر والغربى عبد الحميد رشوان بطول ٩ متر
	٣		١٤٠	فقط ثلاث قراريط ومايه وأربعون ذراعا لاغير

وهذا البيع بناء على طلب احمد سلطان فراج من البوره مركز أسيوط

وبناء على طلب قلم كتاب محكمة أسيوط الجزئيه الاهليه فى المطالبة نمرة ٦٩ سنة ١٩٢٦ وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٨/١٢/٩٢٩ والمسجل بقلم كتاب محكمة أسيوط الابتدائية الاهليه بتاريخ ٢٣/١٢/١٩٢٩ ن٢١٥ صحيفة ١٦٤ ، ١٦٥ وبثمن أساسى قدره ٥ج ٧٧٦م للأطيان بعد تنقيص الخمسين ومبلغ ١٤ج و٣٣٦م للأملاك بعد تنقيص الخمسين أيضا

وذلك وفاء لمبلغ ٤٩٠٢ قرشا أربعة آلاف وتسعمايه واثنين قرشا صاغا منها ٣٩٢٨ قرشا إلى احمد سلطان فراج ومبلغ ٩٧٤ قرشا صاغا لقلم الكتاب مع المصاريف المستحقة والتى تستحق وبالشروط المبينة بحكم نزع الملكية

وجميع الأوراق مودعة بدوسيه القضية لمن يريد الاطلاع

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين بعاليه للمزايدة

وعلى من يرسى عليه المزاد يدفع عشر الثمن وكامل المصاريف ورسم مرسى المزاد لكاتب الجلسه

كاتب البيوع